الثلاثاء ٢٦ جمادى الثانية ـ ١٦ يوليو ١٩٧٤
العدد ٢٠٩
الثمن ١٠٠ فلس

مؤامرة جديدة على باكستان

المجتمع



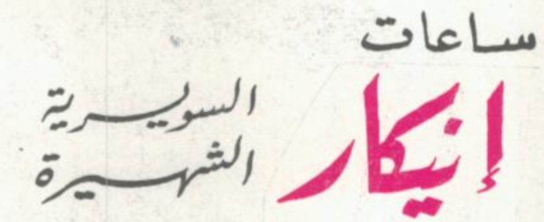
التحضير .. لتغيير المنطقة وخطة لتشتيت «الأوبك»

محارم ورق

كلينكس

من انتاج وطني كويتي

صنعت في الكويت من قبل شركة أبناء طه محمد عبدالوهاب الصناعية ذ.م.م





ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات

إنيكار

السويسرية
الشهيرة







للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات انيكار السويسرية الشهيرة

الوكيل العام
مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض انيكار ـ شارع عبدالله السالم ـ تلفون ٤٢٥٣٦٨/٧ ـ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

«يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب»

صدق الله العظيم



المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

مشاري محمد البداح

العنوان

شارع المغرب - الروضة

الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩

ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للافراد خمسة دنانير

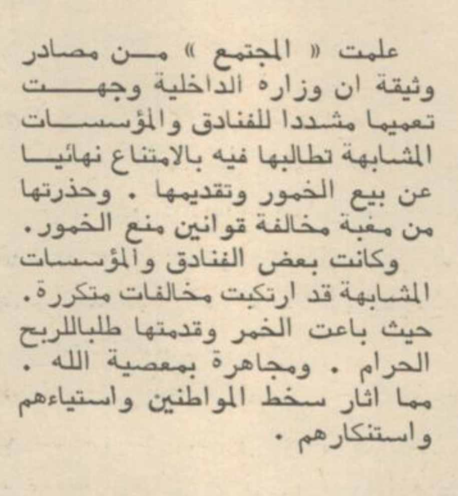
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطـــر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

منع الخمور في الفنادق ... تطبيقًا للقانون

خطوة موفقة من وزارة الداخلية





علمت « المجتمع » من مصادر وثيقة ان وزارة الداخلية وجهت تعميما مشددا للفنادق والمؤسسات المشابهة تطالبها فيه بالامتناع نهائيا عن بيع الخمور وتقديمها . وحذرتها من مغبة مخالفة قوانين منع الخمور.

وكانت بعض الفنادق والمؤسسات المشابهة قد ارتكبت مخالفات متكررة. حيث باعت الخمر وقدمتها طلباللربح الحرام . ومجاهرة بمعصية الله . مما اثار سخط المواطنين واستياءهم واستنكارهم .

□ وهذه خطوة موفقة من وَزارة الداخلية . فقد كان تجاوز الفنادق والمؤسسات المشابهة .. لقانون البلاد « امتيازا شاذا » لايقبل ولا يطاق .

وبعد تجفيف المصب . لابد من ردم المنبع تماما .

ونعني بالمنبع الطرق التهريبية التي تدخل بها الخمور الى البلاد برا وبحرا وجوا .

ان القانون يجب ان يطبق ولا يستثنى منه كبير ولا صغير .. بل نقترح تغليظ العقوبة على الذين يحطمون القوانين ويضربون المثل السيىء مستغلين هذا الاسم .. او ذاك الجاه . لانهم يجرئون الاخرين ويفتحون لهم ابواب التجاوز والاستغلال .

□ وما يسرى على الفنادق والمؤسسات شبه الفندقية يسرى على الحفلات العامة في كل مكان .. سواء اقيمت في مناسبات خاصة او مناسبات المواسم والاعياد .. فتقديم الخمور في هذه المجالات .. خرق للقانون ومجاهرة بالمعصية .

□ وهناك موضوع هام ينبغي ان تلتفت اليه وزارة الداخلية وتتعاون مع وزارة الاعلام على منعه .

وهو الترويج للخمور في السينما والتلفزيون عبر الافلام والتمثيليات فلا يكاد فيلم يخلو من الاغراء بشرب الخمر . حيث يشاهد الناس الممثلين والممثلات وهم يتعاطون الخمور في استهتار وابتذال . وهذه دعاية سافرة للخمر تبثها اجهزة الاعلام الرسمية. وينبغي ان تتلافى وزارة الداخلية وتستدرك هذه التصرفات .

● اولا : لكي تلتزم الاجهزة الرسمية ذاتها بقوانين البلاد .

● ثانيا : لكي يزول التناقض بين اجهزة الامن واجهزة الاعلام . فبينما تمنع الداخلية تعاطى وتداول الخمور تأتي وزارة الاعلام فتروج لها من تلفزيونها وسينماتها .

لقد قوبلت خطوة وزارة الداخلية بترحيب عام .. وتبقى قضية المتابعة والشمول .. متابعة الجناة .. وشمول الاجراءات .

ادارة سينما الكويت تضع نفسها في خدمة الهمجية !!

حول فيلم «صانعة الاطفال»

الانحراف لايقف عند حد

وسينما الكويت تسير في المنحدر بسرعة الضوء . وكأنها تتعجل الوصول الى القاع !!

في الاسبوع الثاني من هذا الشهر يوليو ١٩٧٤ عرض فيلم بسينما السالمية اسمه « صانعة الاطفال » .

وقصة الفيلم تتلخص في ان زوجين لاينجبان اطفالا بسبب عجز مرضى اصيبت به الزوجة . ارادا حلا لمشكلتهما .

وفي سهولة — كما يصور ذلك الفيلم — وجدا الحل في امراة ساقطة تؤجر لانجاب الاطفال لقاء اجرمعلوم دفع لها الاجر المقدم .. ثم زنت مع الزوج — برضا زوجته وتشجيعها — وبعد الولادة اخذت البغى باقي المال المعلوم واخذ الزوجان الولد .!!

والفيلم يصور هذه الهمجية على انها شيء طبيعي ومعتاد . لا الزوجان تحرجا . ولا البغى خجلت .

وهكذا تضع سينما الكويت نفسها في خدمة الهمجية . والعودة بالناس الى اشد عصور التاريخ تخلفا وقبحا.

هكذا تساهم سينما الكويت في البناء الحضاري !!

هكذا وبهذه الطريقة تحافظ على الاسرة الكويتية !!

هل شاهد المسؤولون عن سينما الكويت هذا الفيلم ؟

واذا كانوا قد شاهدوه .. الم يشعروا بالخجل من موضوعه واحداثه ؟

واين رقابة وزارة الاعلام ؟ ؟

ماذا تفعل .. وما هى مهمتها ؟

اننا قبل ان نتناول القضية برمتها. وبطريقةتحدد الخطأ، وتحدد المسؤولية نطرح بعض الاسئلة على الرقابة في وزارة الاعلام .

- لماذا استورد هذا الفيلم ؟
- ومن الذي سمح بعرضه ؟
- من المعروف ان قانون الرقابة لايسمح بعرض مثل هذه الافلام . فلماذا تخطيتم القانون . وما هو السبب ؟
- هل مهمة السينما تسهيلاتتقدمها للناس لتمكينهم من مشاهدة تصرفات البغايا والزناة .. والفرجة على العلاقات الجنسية الهمجية ؟
- ما هو الهدف من عرض مثل هذا الفيلم ؟
- هل يتفق هذا الفيلم مع رسالة وزارة التربية .. ودور المساجد واخلاق وقيم الاسرة الكويتية .

اننا نريد توضيحا .

الى الذين يدخنون !!



شب حريق مفاجيء بعشة المواطن جابر مزعل صفير — كويتي والكائنة بمنطقة الجهراء .. ولدى اخطار جهة الاطفاء بادر رجالها بالانتقال فورا الى مكان الحادث حيث قاموا بواجبهم في اخماد الحريق الذي كان قد اتى على معظم اغراض العشة واسفر عن مقتل المواطن مزعل صفير — كويتي ٧٥ سنة — الذي توفيمتاثرا بالاصابات التي لحقته بفعل الحريق فور احالته الى المستشفى مباشرة.. هذا وقد تبين من التحقيق الذي اجري في الحادث ان الحريق نجم عن القاء عقب سيجارة مشتعل من قبل المتوفي — الذي تبين بانه ضرير — بين اغراض العشة والمواد القابلة للاشتعال الامر الذي اندلعت بسببه النيران في العشة مما اسفر عن وفاة المواطن المذكور في هذا الحادث المؤسف .

التعليق الاسبوعي

التحضير لتغيير المنطقة وخطة لتشتيت

مسموح للمسئولين بقراءته

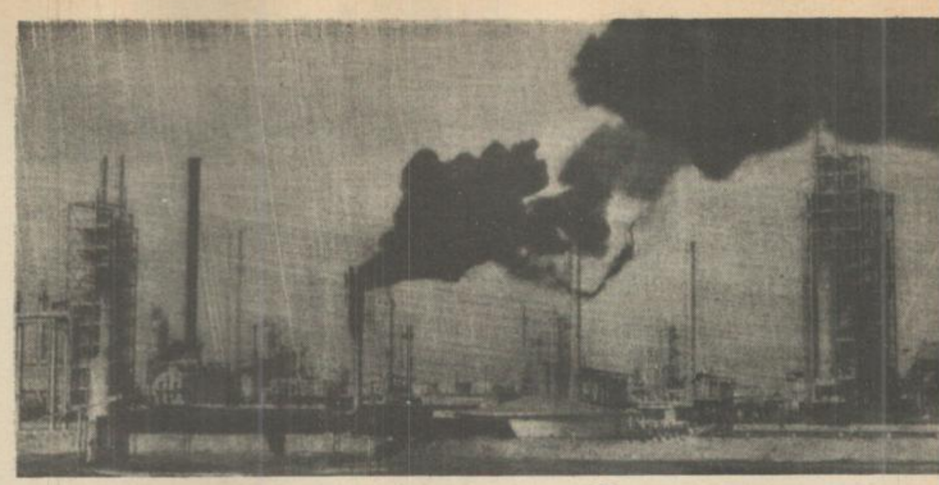
تفاصيل !!
تفاصيل وجزئيات شغلوا بها المنطقة .. حتى النخاع
حرب اكتوبر .. فصل القوات .. مؤتمر جنيف .. الدولارات المقذوفة للفقراء والمحرومين
هذه تفاصيل وجزئيات تصرف وعي الامة عن التحضير لتغيير شامل في المنطقة .
وتستطيع ان تصف هذه التفاصيل بأنها مقدمات لاعمال اخرى .. توفر للمصالح الاجنبية تأمينا طويلا وواسعا .
وتغيير المنطقة من اجل تأمين المصالح الاجنبية .. امر لم نقرأه في التاريخ ولم نستنتجه من المستقبل .. فهو واقع معاش بكل ثقله وعنفوانه .

● الدول الصناعية المستهلكة للنفط — وعلى راسها امريكا — قررت تشتيت وتحطيم منظمة الدول المنتجة للنفط « الاوبك » وهم منظمة معظم اعضائها عرب
والوسيلة التي اختارها الامريكان لضرب المنظمة هي استغلال الخلاف على الاسعار .. هل ترفع ام تخفض ؟
وضرب المنظمة يعنى استفراد كل دولة عربية منتجة للنفط . ومضغها على حدة . وفي مكان قصى .
ويعنى ضرب دول الاوبك — بعد تشتيتها — بعضها ببعض .. اذا طالبت واحدة بزيادة الاسعار او تخفيض الانتاج اقدمت اخرى على تخفيض السعر وزيادة الانتاج .

● تحويل عوائد النفط الى امريكا واوروبا
ففي اخر الاسبوع الماضي — حيث كان كيسنجر في زيارة لبريطانيا — صرح الطرفان — الانجليز والامريكان — علنا بأنهم اتفقوا على الحاجة الماسة الى وجوب «!!!» تحويل بلايين الدولارات العربية الناتجة عن البترول الى الغرب مرة اخرى للمساعدة في مكافحة التضخم المالي هناك .

● هذا الاسبوع جاء وزير مالية امريكا الى الشرق الاوسط لجني ثمار رحلة نكسون الى المنطقة ، اي الى تحويل عائدات نفطنا الى بلاده .. والمطالبة بتخفيض الاسعار ... وزيادة الانتاج !!

ووزير المالية الامريكي — وليم سيمون — يهودى متعصب « كان قبل توليه هذا المنصب رئيسا لادارة الطاقة . وكان قبل ذلك مسؤولا في مؤسسة سولومون اليهودية للتوظيف المالي » .
وهو أحد سبعة يهود يقبضون تماما على زمام الحكم في أمريكا . وهم بالاضافة اليه
— كيسنجر وزير الخارجية
— جيمس سليسنجر وزير الدفاع
— كاسبر واينبرجر وزير الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية
— آرثر بيرنز رئيس البنك المركزي
— هيربرت شتاين رئيس التخطيط الاقتصادى
— هيلموث سونيفلت نائب وزير المالية .
ومن المعروف تاريخيا ، أن الاستعمار كان يتخطى كل عرف ، وكل الحسابات



« الأوبك »

من أجل المواد الخام ، ومصادر المال والاسواق
والغربيون عموما ليس في دمائهم مشاعر الحياء . ولا احساس العدل
انهم يعبدون المال والمنفعة
وهم يعتقدون أن حياتهم مرتبطة بهذه المنطقة مالا ونفطا

ومن شدة الخوف على اطماعهم يتصورون الخطر المفزع دائما
ورغم التكتم الشديد على نواياهم يكشف اللهخباياهممن ثناياالتصريحات ففي الاسبوع الماضي صرح سناتور امريكي بأن « الوقت قد حان لان تأتي الولايات المتحدة بوجوه جديدة نضمان مصالحها في العالم » .

وهناك شبه اجماع من المحللين السياسيين ، ومن المهتمين بشؤون الحبشة عن قرب بأن امريكا وراء حركة الجيش في اثيوبيا اولا : لان الامبراطور اصبح شائخا عقيما . اينما توجهه لا يأت بخير . وثانيا : لان الحركة الشيوعية في صفوف الطلبة والعمال كانت تنافس فصائل امريكا على الحكم . ومن هنا بكرت المخابرات المركزية يدفع كتائبها في الجيش الى السلطة بأسلوب يتلاءم مع اوضاع الحبشة ، والامبراطور هيلا سيلاسي .

وضربنا المثل بالحبشة لان الظروف تقيدنا بنوع من الكلام .. عن العالم العربي .

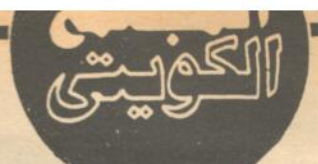
وليس من القفز في شيء ان ننتقل من هذه النقطة الى موضوع تغيير استراتيجية الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج فالرباط الموضوعي بين النقطتين موجود .. ولعله ينضح اكثر في الفقرة التالية .

من المفروض ان تصدر الجبهةالشعبية لتحرير عمان والخليج بيانا سياسيا مطولا وشاملا امس الاثنين « يلاحظ أن هذا الاسبوع كتب صباح الاحد »
ومن اخبار هذا البيان المسبقة ان الجبهة عازمة على تغيير اسمهابحيث يصبح « جبهة تحرير عمان » وأنها ستعتبر دول الخليج الاخرى دولا مستقلة ذات سيادة ، ليس عليها مآخذ !!

لماذا التغيير المفاجيء ؟
ان دول الخليج هي هي لم تتغير . ومن هنا فان الذي تغير هو الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج
ولكن ما فتيء السؤال قائما .. لماذا حدث ذلك ؟
نختلف مع الذين يعتبرون ان هذا التغيير في سياسة الجبهة التياتخذت من العنف وسيلة وطريقا .. يعبر عن توبتها النصوح
ان حركات اليسار في المنطقة ليست كلها صناعة روسية او صينية ، فهناك أيضا البضاعة الامريكية فيهذا السوق .
وحين انشق نايف حواتمة عن جورج حبش قال الاول بأن الاخير كان يستخدمه لصالح المخابرات الامريكية وهو لا يدرى !!

ان لنا تفسيرا خاصا لهذا التغيير الغريب نوجزه في فقرتين
١ — ان المتأمركين الذين وضعوا في « غلاف يسارى » ويعدون للقيام بدور خطير في المنطقة — ولعلهم هم الوجوه الجديدة التي تمناهاالسناتور الامريكي — وكان تطرفهم وعنفهم وتشنجهم يشكل حاجزا كبيرا يفصل بينهم وبين الجماهير .. وبينهم وبين مواقع السلطة .
وبهذا التغيير يحاولون ان يظهروا بمظهر الحملان الوديعة ابتغاءالتسلل وابتغاء ان يطمئن اليهم الاخرون .
واسلوب التسلل من الداخل لا المناطحة من الخارج سياسة جديدة اتبعتها امريكا بعد موت دالاس . والقرب من الصين وروسيا يعبر عن هذه السياسة التسللية
٢ — هناك بلد او نظام لن يبقى طويلا بعد فتح قناة السويس . ومرور سفن العدو الصهيوني عبرها .

فالذين يعرفون جغرافية ومداخل البحر الاحمر .. وعن اي طريق يأتي البترول الى فلسطين يدركون انتهاء مهمة ذلك النظام في تأميم سفن البترول اياها .
ومرة اخرى ليس من القفز في شيء أن نربط بين التغيير المفاجيء في جبهة تحرير عمان والخليج وبين انتهاء مهمة ذلك النظام .
فحين ينتهي مصدر الدعم . ومركز النشاط لا بد من تغيير الاساليب وتعديل الاستراتيجية .





سمو الأمير :
يبعث ببرقية تعزية الى الهيئة العربية العليا لفلسطين ومؤتمر العالم الاسلامي !



تلقى حضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم برقية من الهيئة العربية العليا لفلسطين ومؤتمر العالم الاسلامي ينعيان فيها رئيسها الجليل سماحة مفتى فلسطين الحاج محمد امين الحسيني .

وقد بعث سمو الامير المعظم برقية تعزية ومواساة يشاطر فيها سموه الهيئة العربية العليا لفلسطين ومؤتمر العالم الاسلامي الاحزان ، ويدعو المولى القدير بأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

ملك الاردن في الكويت !

قام الملك حسين يوم السبت ٦/٢٣ بزيارة للكويت استغرقت ساعتين ، واستقبله في المطار سمو نائب امير الكويت وولي العهد جابر الاحمد الجابر وسعدالعبد الله السالم الصباح .

وعقد الملك حسين ونائب الامير مباحثات رسمية على انفراد تناولت التطورات الراهنة في المنطقةوالموقف العربي ، ومؤتمر جنيف المقبلة ، ونتائج مباحثات الملك حسين مع السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السوري .

واحيطت زيارة الحسين بكثير من السرية ، ثم زار البحرين وعاد بنفس اليوم الى الاردن . ومن المحتمل ان يتم لقاء رباعي بين الحسين والسادات والاسد وعرفات لمناقشة العلاقات الاردنية الفلسطينية .

جمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير مجلة المجتمع ، تتقدمان باحر التعازي لآل العيسى بوفاة المرحوم
سلطان بن عيسى القناعي
ونسال الله ان يتغمده برحمته وغفرانه وان يعظم اجر اهله وذويه.

جمعية الاصلاح تشارك في نشاط رعاية الشباب !

في مساء يوم الاثنين ١٣٩٤/٦/١١ الموافق ١٩٧٤/٧/١ التقت بعثة جمعية الاصلاح الاجتماعي بشباب الدفعة الاولى من معسكر العمل العاشر لوزارة الشئون الاجتماعية بمنطقة الجهراء .

وبدات الندوة بتلاوة آيات من القرآن الكريم .

ثم قدم السيد قائد المعسكر الاستاذ سليمان الاشوك المحاضرين وشكر جمعية الاصلاح الاجتماعي على تلبيتها واستجابتها للدعوة في ارسال المحاضرين لندوات الشباب كعادتها كل عام .

وكانت الندوة حول مشكلات الشباب حيث تحدث في البداية الاستاذ سيد الكيلاني عن مشكلة اوقات الفراغ عند الشباب وقال : ان الوقت هو الحياة ، والاستفادة من الوقت بالطاعة والعمل بما يعود على الشباب بالخير لايجعل منه مشكلة ، اما سبب المشكلة فهو ضياع الشباب في خضم الاحداث وبعده عن طريق الجادة والصواب .

واقترح الاستاذ الكيلاني باشغال الوقت بالرياضة والقراءة المفيدة ومصاحبة الطيبين وتخصيص وقت لقراءة القرآن ، كما يحدث حاليا في

وكيل وزارة التربية يوصي المراكز الصيفية بالعناية بالانشطة الدينية !

اصدر وكيل وزارة التربية تعليمات الى الاندية الصيفية ، يوصيهم على ضرورة العناية بالتوجيهات الدينية في جميع نشاطات الاندية ، والعمل على تعميق جذور الايمان في نفوس الشباب ، والتمسك بالقيم الاسلامية ... وفي الختام يقول : آملين ان يكون المدرسون قدوة طيبة لابنائهم في اعداد الاجيال القادمة وذلك بنشر الثقافة الاسلامية وبث التوعية الدينية .

وحددت وزارة التربية مسابقة في حفظ القرآن الكريم وهذه هي شروطها :

اولا : مسابقة حفظ القرآن الكريم

أ ـ موضوع المسابقة :

١ ـ يشترك طلاب وطالبات الاندية الصيفية من المرحلة الثانوية في حفظ « سورة الانفال » .

٢ ـ يشترك طلاب وطالبات الاندية الصيفية من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في حفظ سورة «الملك» .

ب ـ اجراء المسابقة :

١ ـ يتسابق المشتركون من المرحلة الثانوية في سلامة الحفظ واتقان التلاوة وفهم المعنى العام للايات الكريمة .

٢ ـ يتسابق المشتركون من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في سلامة الحفظ والتلاوه فقط .

٣ ـ تشكل لجنة يختارها رئيس النادي لاختيار افضل طالب وترشحه لدخول التصفية النهائية على مستوى الوزارة

٤ ـ تجرى التصفية الاولى في الاندية يوم الاربعاء الموافق ٣١ـ٧ـ١٩٧٤

٥ ـ ترسل الاندية اسماء المرشحين في موعد اقصاه يوم الاحد ٣ـ٨ـ١٩٧٤ .

٦ ـ تجرى التصفية الثانية تحت اشراف لجنة من الوزارة تبدا اعمالها يوم الثلاثاء ٥ـ٨ـ١٩٧٤ .

٧ ـ درجات المسابقة كالتالي :

أ ـ المرحلة الثانوية ٦٠ درجة للحفظ و ٢٠ درجة للتلاوة و ٢٠ درجة لفهم المعنى الاجمالي .

ب ـ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ٦٠ درجة للحفظ و ٤٠ درجة للتلاوة الصحيحة .

٨ ـ يعتبر الطالب ناجحا اذا حصل على ٦٠ درجة من مجموع ١٠٠ درجة

المكافآت والجوائز :

١ ـ يمنح خمسة فائزين وخمس فائزات جوائز نقدية كما هو مبين في جدول المكافآت والجوائز .

٣ ـ يقوم النادي بمنح الجوائز التقديرية للطلبة المتفوقين في هذه المسابقة والذين لم يمنحوا المكافآت على مستوى الوزارة .

مراكز تحفيظ القرآن التي تقيمها جمعية الاصلاح الاجتماعي .

ثم تحدث الاستاذ الشيخ محمد عبد الرحمن مشرف منطقة الجهراء والصليبيخات بدورة تحفيظ القرآن ، عن الشباب وتعرض لنظرية دارون ومن سار في فلكه ، وضرب امثلة للغريزة عند الحيوان ، فلم ينطلق حيوان ذكر الى ذكر مثله ، ولم نر انثى بعد تلقيحها واخصاب البويضة فيها تحتاج لذكر اخر ، بل ان بعض الحيوانات لاترضى لانثاها ذكرا غيرها . ثم تحدث عن دور الاسلام في ضبط غريزة الجنس بدون افراط ولا تفريط .

وبعد انتهائه انهالت الاسئلة من الطلبة فجاوب عليها الاستاذان اجوبة نافعة ومفيدة .

وكان للندوة اثر طيب في نفوس الشباب .



نقل جثمان عبد الناصر

نشرت مجلة « الديار اللبنانية » في عددها « ٦٣ » تاريخ ٨ـ١٤ تموز الخبر التالي :

علمت « الديار » ان البحث يجري بشكل سري للغاية بين مختلف الوزارات المصرية حول مشروع نقل جثمان الرئيس عبد الناصر من ضريحه الحالي .

فقد تبين نتيجة لعدد من الدراسات الهندسية ان موقع الضريح الذي كان قد اختير على عجل ليس مناسبا وذلك من حيث وقوعه بالقرب من شبكة مواسير مصابة بالاهتراء مما ادى في كثير من الاحوال الى اجراء عمليات صيانة لمنع تسرب المياه الى منطقة الضريح وتهديد اساسات المسجد الذي بني فوقه .

ولم يتفق الراي بعد على اختيار موقع نهائي جديد للضريح . وحتى يتم ذلك فقد تنقل رفات الرئيس الراحل الى احدى المقابر العامة بانتظار وضع ترتيبات لموقع دائم مناسب سواء في قلب القاهرة ام في الضواحي .

وذكر مصدر مطلع لـ « الديار » بأن السلطات المصرية متحيرة بين بديلين : نقل رفات الرئيس الراحل الى موقع موقت سري كتدبير تمهيدي او نقل الرفات الى موقع علني موقت يختاره اهل الفقيد الى حين اختيار مقر نهائي .. وتبقى المشكلة كامنة في التمهيد الاعلامي داخليا وعربيا لمثل هذا التدبير الذي قد يثير كثيرا من الحساسيات والشائعات التي بدأت تتداولها محافل القاهرة منذ الان والتي تثير سوابق مماثلة كسابقة نقل رفات ستالين من جوار ضريح لينين الى قرب اسوار الكرملين .



عاقبة الإصرار .. على الفساد

درس ... من القرآن الكريم

الخوف ونزع النعمة .. وتسلط الطامين

تجرع العصاة كأس الجريمة والجنون

لا نضحي بالوطن من اجل الفاسدين

عبدالله علي المطوع

حضر رجل مجلس امير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ولم يلبث ان بادره بقوله « اتق الله ياعمر » .

فاستنكر بعض الناس هذا القول وقالوا للرجل : ويحك اتقول هذا لامير المؤمنين ؟

وفي مثل ضياء الشمس حسم عمر بن الخطاب هذه القضية وقال :

« لاخير فيكم ان لم تقولوها . ولا خير فينا ان لم نسمعها » .

فخير الدين والامة مرتبط بتبادل كلمة الحق .. بين الحاكم والمحكوم.

فاذا خافت الامة ان تقول كلمة الحق .. واذا ضاق الحاكم بكلمة الحق .. فقد نزع الخير .

ان من طبيعة البشر .. الخطأ .. وبقدر حجم المسئولية يكون حجم الخطأ .

وحين تقع الاخطاء .. نكون امام ثلاثة مواقف .

□ موقف يزين الخطأ . او يبرره. وهذا غش يؤذي الدين والامة والحاكم نفسه .

□ موقف يلتزم الصمت .. وهذه سلبية من شأنها ترك الاخطاء تتراكم حتى يتعذر علاجها .

□ وموقف يجهر بكلمة الحق . وينتقد ويبذل النصح — وهذا الموقف يعبر عن العلاقة الطبيعية بين السلطة والشعب .. ويعبر عن مشاركة الشعب مشاركة حقيقية في رقابة السلطة . وتوجيه النصح لها ونحن — بحمد الله — في مجتمع انعم الله عليه بالحرية . وحماه من التسلط والدكتاتورية والقهر .

لقد فرطت بعض المجتمعات في حريتها . فجثم على صدرها اناس جعلوا القمع .. مكان الاقناع .. والكبت مكان الحوار .. والنفاق والملق مكان الصراحة والوضوح . فوقعت الامة في حياة مظلمة ملؤها الخوف والشك والتربص .

فلا ارتاح الشعب .. ولا ارتاح الحاكم .

والحرية في عرفنا ليست هى حرية شرب الخمر . ولا حرية الرقص .. ولا حرية العبث والفساد .. فهذه تسمى « فوضى الغرائز » ولا علاقة لها بحرية العقل . والارادة والقيم . وبهذا التصور لمعنى الحرية ينبغي ان تستخدم هذه النعمة في الجهر بكلمة الحق .. ونقد الاخطاء . وتدعيم نهضة البلاد بكل فكرة بناءة واقتراح مفيد .

وفي ضوء هذا التصور نكتب ... وبهذه النية نخاطب المسئولين .

□ في كلمتنا في العدد الماضي اشرنا الى بعض الاخطاء والمفاسد التي تريد ان تطوى المجتمع الكويتي في ظلامها وتعاستها .

وفي هذه الكلمة نركز على عواقب هذا الفساد ومضاعفاته .

ان القرآن الكريم قد قدم لنا العبرة بمن سبقنا . وعرض علينا نماذج من

مصائر الامم الفاسدة . وان البلاء الذي نزل بها كان بسبب انغماسها في الفساد : « فكلا اخذنا بذنبه . فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض . ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » .

واذا كان الله تعالى قد استثنى امة محمد — صلى الله عليه وسلم — من عذاب الاستئصال فان هناك انواعا اخرى من العذاب والعقاب .

- الاضطرابات .
- الفتن .
- الخوف الدائم .
- نزع النعمة .
- الافكار الهدامة ، والتيارات المخربة كالتي تسلطت على بعض الاقطار العربية .

وهو عذاب شديد الوقع .. حاد اللذع .. ينغص العيش ويكدر كل شيء .. ولا يعرف الناس الجهة التي يأتي منها :

« قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون » .

ان الاستقرار الحقيقي ، والامن الراسخ يتمثل في الايمان بالله والاستقامة على شريعته والبعد عن ظلم المعاصي وظلامها : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون » .

ان الذين يتصورون الفساد متعة شخصية مخطئون . فهم — بفسادهم — يعرضون البلاد للمتاعب والبلاء .

وما من امة عاقلة تضحى بنفسها ومقدراتها من اجل الفاسدين فيها .

□ وباستعراض المجتمعات المعاصرة في اوروبا وامريكا والعالم العربي قادت الاخطاء والانحرافات الى مشكلات سيئة وخطيرة ومعقدة .

- جرائم حيرت اجهزة الامن .
- امراض نفسية حيرت علماء النفس ومستشفيات الامراض العصبية .
- فوضى جنسية . تخطت كل الحدود . حتى وصلت الى ان يتزوج الاخ اخته — كما حدث في اسوج — بموافقة الكنيسة والبرلمان .. وحتى وصلت الفوضى الجنسية الى ان تقر برلمانات اوربية اللواط وان يتزوج الرجل رجلا كما حدث في هولندا بعقد ابرمه القساوسة .

- فقدان للذمة في ادارة الحكم .. فكثير من الوزراء في بعض الدول باع وطنه من اجل الغواني .. ولا تزال انباء ووترجيت تنعى للعالم شرف المسئولية . وامانة الحكم .

□ في هذه الاجواء المريضة نبتت اجيال ضائعة . اتخذت الفوضى طريقا والاهمال والاختلاط الهمجي مسلكا .. والمخدرات غذاء .

هذه الانحرافات انما هى عقاب معجل . وقصاص من الذين افسدوا والذين رضوا بالفساد .. او سايروه

« فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون »

ولا نريد لوطننا ان يرد هذا المصير المخيف .

والشعب — كشعب — لاينقصه الاتجاه الى اسلامه وربه . فأعماق الناس خيرة . وحاجتهم الى ربهم قائمة ابدا .

ويلحظ المخلصون — بارتياح — اتجاه الناشئة نحو الدين .

وليس من السياسة الحكيمة تجاهل هذا الاتجاه الطيب .. والعريق الاصول في هذه البلاد .

وتجاهله يتمثل في التوجيه المنحل ، والاعلام الفاسد ومحاولات فرض حياة اجتماعية دخيلة عليه .

اننا نعتبر هذه الانحرافات احجارا واشواكا ترمى في طريق النشء المتجه نحو الدين .

ليت الذي لم يكن بالحق مقتنعا
يخلي الطريق فلا يؤذي من اقتنعا

وبصراحة .. فلا اليسار الدخيل البغيض . ولا الفاسدون . يمثلون الامة ويعبرون عن اتجاهها .

ان تضخم حجم هؤلاء .. وبالتالي محاولة ارضائهم بدفع البلاد في طريق المتاعب والازمات والفساد .. هذا الموقف يقتضي اعادة نظر تتناسب مع نمو الوعى الديني . وتذمر الناس من الفساد .

المسلمون هم اصحاب الوزن الحقيقي في الكويت .

ولقد راعى دستور البلاد هذه الحقيقة .. فيجب مراعاتها عند تقرير السياسات وخطة التطبيق .. واختيار افضل الرجال للمسئولية والعمل .

ان يد الاصلاح يجب ان تمتد بالتطهير الشامل في جميع المرافق والمؤسسات بجد واخلاص وجراة . فهذا هو الطريق الى الاستقرار والنهضة « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وانني اذ اطالب المسئولين باجراء اصلاحات جذرية وشاملة وسريعة في هذا الوطن . انما افعل ذلك من اجل ارضاء الله واعلاء كلمته وحماية البلاد مما قد تتعرض له من كوارث ومخاطر نتيجة التآمر الذي بدات نذره تلوح بالافق .. وتقترب من تحقيق اهدافها المخربة المدمرة .

ولا علاج لحسم هذه الامور وايقافها عند حدها سوى النهج السليم الذي يتخذ من الاسلام منطلقه وقوته ومنهج عمله .

وكنا وما نزال عند رأينا في ان السلطة التنفيذية المتمثلة في مجلس الوزراء تملك — دستوريا وعمليا — امكانيات التغيير والاصلاح .. عن طريق اصلاح اجهزة الاعلام .. ومناهج التربية . وتطهير البلاد من مظاهر الفساد والانحلال .. وهى المسئولة الاولى بين يدى الله — عز وجل — عن كل مخالفة شرعية ترتكب في هذا المجتمع المسلم . الذي ينص دستوره على ان دين الدولة هو الاسلام .

الا ان الحكم مسئولية .

الا .. ان الحكم امانة .

« فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه » .

هذه هي حضارة اوروبا يادعاة التغريب !

● وافق البرلمان الاسوجي على زواج الاشقاء ، وباركت الكنيسة هذا العمل ، وكان لايف قد تزوج بشقيقته لامه انفريد ... وكان الرفص مفتاح علاقتهما الجنسية ، حيث كان يزيدهما تقربا والتصاقا .. وقالت القسة بعد موافقة المحكمة الاسوجية على الزواج لقد كافحتما خمس عشرة سنة ودافعتما عن حبكما ضد المتزمتين وضد القوانين فالحب بين جميع البشر امام الله واحد .

● دلت الاحصاءات التي اجريت على حقائب طالبات المدارس المختلطة في بريطانيا ان ٨٠٪ منهن يحملن معهن الاقراص المانعة من الحمل .. وذكرت مجلة «وبير» الامريكية انه يوجد في امريكا ١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ عشرة ملايين لقيط بسبب الاختلاط ، الذي يتباكى عليه الذين يقدسون كل ما يأتي من الغرب حتى العري .

● كل ٢٠ دقيقة تقع جريمة اغتصاب واحدة في ولاية كاليفورنيا الامريكية .

واغلب هذه الحوادث مسرحها العاصمة لوس انجلس . ومن كل عشر حوادث اغتصاب هناك واحدة فقط يعلم بها بوليس الولاية . والسبب ان القانون في الولاية يضع المرأة او الفتاة المغتصبة في قفص الاتهام بدلا من الفاعل ..

وتعتبر المدعية مذنبة حتى تثبت براءتها .. وتحدثت الصحف في لوس انجلس عن محاكمة احدى ضحايا الاغتصاب وهي فتاة في الثانية والعشرين تعمل كمسؤولة عن صندوق احد الفنادق .

اختطفها ثلاثة شبان وضربوها وتناوبوا على اغتصابها مرات عديدة ولدى مثولها امام المحكمة امعن القاضي في احراجها بالاسئلة وتناسى تفاصيل القضية . كما رفض شهادة الشبان الثلاثة الذين اعترفوا بجريمتهم وقال القاضي :

« هؤلاء الشباب يتحدرون من عائلات محترمة وقد اقترفوا « غلطة » صغيرة وسببوا الازعاج لامهاتهم » ولكني ارفض ادانتهم .

وردت عليه الفتاة وهي تبكي : انت تطلق سراحهم كي يقوموا بمزيد من الجرائم ساقول أي نوع من القضاة هو انت ... وانبثقت عن القضية جمعية ترأسها سيدة مجتمع مهمتها البحث عن الاسباب التي ادت الى ازدياد كثرة عدد حوادث الاغتصاب بحيث اصبحت اعلى نسبة في العالم .

● وفي واشنطن اعلنت وزارة العدل انه تم اكتشاف شبكة امريكية تشيلية من مهربي المخدرات كانت تستخدم الحقيبة الدبلوماسية لسفارة تشيلي في واشنطن لادخال الكوكايين الى الولايات المتحدة .

وقد القي القبض على ٢٢ شخصا من بينهم ادواردو دياز احد ضباط الصف في البحرية الشمالية الملحق بسفارة تشيلي في واشنطن وقرينته وقد القي القبض على ١٦ من هؤلاء الاشخاص من بينهم ضابط الصف التشيلي في سانتياغو عاصمة تشيلي والقى القبض على الاشخاص الاخرين في الولايات المتحدة ..

وقالت وزارة العدل ان الشبكة طرحت في سوق نيويورك ٢٣ كيلوغراما من الكاكايين وكان يتم شحن المخدرات في الحقائب الديبلوماسية .

وتهريب المخدرات عن طريق استغلال البعثات الديبلوماسية المعفاة من التفتيش ، يقع للمرة الثانية بعد اكتشاف عملية تهريب لسفير دولة اجنبية في الاردن . وكل هذا جزء من اخلاق الاوربيين في حياتهم ، الخاصة وفي معاملتهم للاخرين .

ترى هل يقرأ مثل هذه الوقائع دعاة التغريب في بلادنا الذين ينادون بالاختلاط ، ويلهثون وراء تقليد الغربيين في سائر شؤون حياتهم .

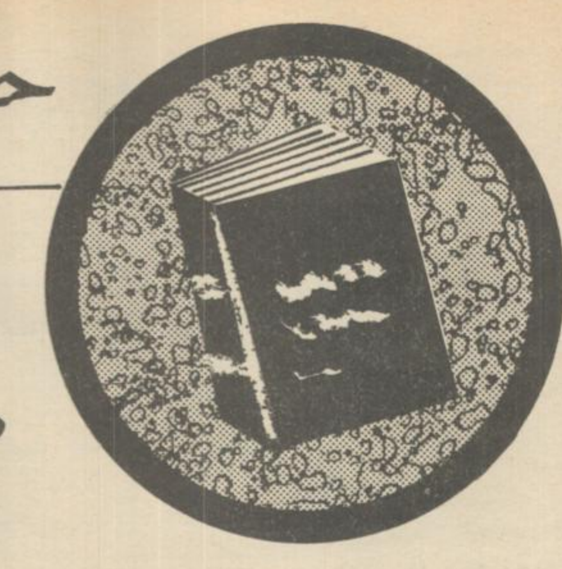
يطالبون باباحة الخمرة وبالاختلاط والزواج المدني ، والتحلل من كل شيء اسمه اسلام .

وعلماء اوربا ومفكروها يعلنون ان حضارتهم قد افلست ، ومستقبلهم مهدد بالخطر ، والسبب هو الخواء الروحي وفقدان مراقبة الله ، يعلنون ذلك في كل واد ، وناس في بلادنا يقولون :

لانقبل كلام علمائكم ياغربيون ، نريد ان نسير في الهاوية التي سرتم بها ، ونصر على ان نغوص في الاوحال التي غصتم بها ، حتى اذا ادركنا الغرق في نهاية الشوط فقد نعلن عن نفس النتائج التي اعلنتم عنها ونعود الى رشدنا .

اللهم اجعلنا من الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه ، وارزقنا العبرة بغيرنا .

حول كتيب طريق السلامة



جمعية الإصلاح ترسل كتاباً الى المؤسسة التي نشرت الكتاب

المؤسسة العالمية للاعلان تأسف لما نشر وتعد بمراعاة ذلك مستقبلاً

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز يبرق الى سمو امير البلاد وولي العهد مستنكراً

● كانت المجتمع قد نشرت تعليقاً على كتيب أصدرته المؤسسة العالمية للاعلان في الكويت بمناسبة اسبوع المرور ، وكان موضوع التعليق افتراء في احدى صفحات الكتيب على موضوع الاسراء والمعراج والبراق ، اذ ادعى الكتاب ان القصة اسطورة وأن البراق نوع من الاحصنة النارية.

وقد قامت جمعية الاصلاح الاجتماعي بارسال كتاب الى المؤسسة بتاريخ ٢٦-٦-٧٤ تضمن ابرازا لما نشر في الكتاب من اساءة الى الاسلام واستنكارا لهذا التطاول على معجزة اسراء النبي صلى الله عليه وسلم .

كما طلبت الجمعية من المؤسسة حذف العبارة المسيئة من الكتاب المذكور والحرص مستقبلا على عدم نشر اي كلام فيه اساءة لعقيدة الامة.

واستجابت المؤسسة فارسلت الى الجمعية كتابا قالت فيه « ان كاتب المقالة كلف بكتابة هذا الباب على اساس من الاستناد الى المراجع الدينية الثابتة التي لا لبس فيها ، وعليه فالمؤسسة قامت بنشر هذه المقالة بالكتيب سالف الذكر اعتقادا منها ان الكاتب المذكور تحرى الدقة البالغة عند الكتابة في هذا الموضوع الذي يمس عقيدة الامة » .

وافادت المؤسسة بأن السيد المذكور ترك العمل فيها منذ فترة .

كما اضافت المؤسسة في كتابها بانها تاسف لنشر هذه الفقرة وستقوم بحذفها ومراعاة ذلك مستقبلا .

وفي نهاية كتابها الى الجمعية قالت : « والمؤسسة لا يسعها الا ان تتقدم للجمعية الموقرة بخالص الشكر على هذا النقد البناء والحرص على الامور التي تمس معتقدات هذه الامة » .

وفي غضون ذلك كان فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة قد أرسل برقيتين الاولى الى امير البلاد والثانية الى ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء يستنكر فيهما ما جاء في هذا الكتيب سالف الذكر وقد تفضل فضيلته فارسل الى المجتمع نص البرقيتين مع كتاب طلب فيه نشرهما في المجتمع اقامة للحجة وبراءة للذمة ومشاركة للمجتمع في جهادها .

وهذا هو نص هاتين البرقيتين :

— برقيـة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز

سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح السالم الصباح وفقه الله
سمو رئيس مجلس وزراء الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وفقه الله

نشرت مجلة المجتمع في عددها الصادر برقم ٢٠٥ وتاريخ ١٨–٥–١٣٩٤ ان مؤسسة الاعلان الكويتية اصدرت كتيبا صغيرا يتعلق بالمرور زعمت فيه ان قصة الاسراء والبراق من الاساطير ولا يخفى على سموكم ما في هذا الكلام من الجراة على الله سبحانه وعلى كتابه ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى ما في ذلك من التكذيب بالحق والطعن في القرآن الكريم ورسالة الرسول الامين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم وذلك كفر صريح وردة عن الاسلام فالواجب احالة المسؤولين عن اصدار هذا الكتيب المشؤوم الى لجنة من القضاة الشرعيين ليحكموا في هذا الحادث بحكم الله عز وجل ثم يرفعوا ذلك الى سموكم للتنفيذ ولا شك ان في ذلك الانتصار لله سبحانه ولكتابه ولرسوله عليه الصلاة والسلام كما ان في ذلك ردع السفهاء والملحدين عن الجراة على الدين وايقافهم عندحدهم وفي ذلك ايضا شرف لكم وبراءةلذمتكم وحماية لدينكم وبلادكم من عبث العابثين وكفر الملحدين ، سدد الله خطاكم ونصر بكم الحق ..

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة — عبدالعزيز بن عبد اللهبنباز

هذا و « المجتمع » اذ يسرها التزام الناس بالحق وحماس الغيورين من علماء الاسلام تود أن تشكر المؤسسة على حسن ردها وجميل استجابتها لكتاب جمعية الاصلاح الاجتماعي غير أن هذا لا يعفيها من المسؤولية لان مثل هذا الكلام عن معجزة الاسراء والمعراج لا يستند الى اى مرجع اسلامي وهو افتراء واضح لكل عاقل ، وكان على المؤسسة أن تعرض مثل هذا على علماء الاسلام قبل نشره لانه أمر اعتقادى يتعلق بدين الامة وكتاب الله الكريم ولا يجوز اسناد الكلام فيه الى من يفهمون الاسلام هذا الفهم المنحرف .

والله نسأل أن يوفق الجميع الى الوصول الى الحق الواضح المبين .

« والعصر ان الانسان لفي خسر، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ».

اقتصد ولاتبتدع !!

عن ام المؤمنين عائشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد .

فتبين من هذا الحديث ان كل عمل يشترط فيه شرطان حتى يكون مقبولا عند الله تعالى الشرط الاول انيكون العمل خالصا لوجه الله عز وجل والشرط الثاني ان يكون موافقا لامر الله سبحانه وتعالى وامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي سنن ابى داود عن حذيفه بن اليمان كل عبادة لايتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا فاتقوا الله يامعشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم .

وفي كلام الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله اوصيكم بتقوى الله تعالى والاقتصاد في امره واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ما احدث المحدثون بعد .

وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى سننكم والله الذي لا اله الا هو بينهما وبين الغالى والجافى فاصبروا عليها رحكم الله فان اهل السنة كانوا اقل الناس فيما بقى الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراف في اترافهم ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتي لقوا ربهم فكذلك ان شاء الله فكونوا .

قال الدارمي اخبرنا الحكم بن المبارك اخبرنا عمر بن يحيى قال سمعت ابى يحدث عن ابيه قال نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قبل صلاة الغداة فاذا خرج مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج عليكم ابو عبد الرحمن قلنا بعد فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال يا ابا عبد الرحمن انى رايت في المسجد آنفا أمرا انكرتهولم ار والحمد لله الا خيرا قال فما هو قال ان عشت فستراه قال رايت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي ايديهم حصى فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة فيقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار امرك قال افلا امرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم الا يضيع من حسناتهم شيء ثم مضى ومضينا معه حتى اتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي اراكم تصنعون قالوا يا ابا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد قال فعدوا سيئاتكم فانا ضامن ان لايضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم هؤلاء اصحابه متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر والذي نفسي بيده انكم لعلى ملة هى اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوما يقرأون القرآن والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوما يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم وايم الله لا ادرى لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة اولئك يطاعنونا يوم النهر وان مع الخوارج ان في هذا لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

عبد الله بن عبد الرحمن آل سند

البحرين .. على مفترق الطرق

مشكلتان خطيرتان .. اليسار والانحلال اسباب الأزمة وطريق المخرج !

بقلم : مجاهد

البحرين درة الخليج العربي وصاحبة اقدم واعرق تاريخ في المنطقة تمر هذه الايام بمرحلة من اصعب مراحل حياتها .

مرحلة في غاية الخطورة والدقة !

خطيرة بما تحمله من مشاكل قد تودى بالبحرين الى الهلاك والدمار .

ودقيقة لصعوبة علاج هذه المشاكل وحاجتها الى حكمة وشجاعة في العلاج .

واخطر مشكلتين تواجهان البحرين هما اليسار السياسي والانحلال الخلقي . وسنحاول ان ندرس كل مشكلة على حدة ثم نبتغى الحلول لها وسنبدأ باليسار ... واليسار في البحرين يتمثل في احزاب ومنظمات سياسية سرية متطرفة ومن بعضها اعضاء البرلمان البحريني .

واليسار هناك مسيطر على معظم نقابات العمال واتحادات الطلبة وبعض المنظمات النسائية .

واما سيطرة اليسار وانتشاره فيعود للاسباب التالية :

— انخفاض مستوى المعيشة . فالبحرين في خلال ٢٤ سنة الاخيرة تضاعف عددها واصبح حسب احصاء فبراير ١٩٦٥ مابين ٢٠٠,٠٠٠ و ٢١٠,٠٠٠ نسمة ونسبة الزيادة السنوية اصبحت ٣,٣٪

اذن فالسكان يتزايدون بشكل كبير يحتاج الى توسع وزيادة في الدخل القومي للبحرين . حتى لاينخفض دخل الفرد عن الحد المعقول .

— تفشى البطالة بين العمال والخريجين . وخاصة لو علمنا ان ٧٥٪ من مجموع السكان المحليين تقل اعمارهم عن الثلاثين عاما وهؤلاء يحتاجون الى ايجاد مجالات عمل واسعة ليست متوفرة الان في البحرين

— النقص في الخدمات العامة وخصوصا ان ٥٠٪ من مجموع السكان المحليين لاتتجاوز اعمارهم ١٦ سنة مما يستدعى زيادة الاهتمام بالخدمات العامة عموما وخصوصا التعليم والصحة .

— اشراك الشعب في ادارة الدولة عن الطريق البرلماني الصحيح .

— كبت الحريات وخصوصا حرية الصحافة والتعبير عن الراي .

— محاربة التيار الاسلامي ووضع العراقيل في طريقه .

هذه هى مجمل اسباب قوة اليسار ومن معرفتنا لهذا الواقع السىء الذي يساعد على نمو واتساع اليسار داخل البحرين يمكن لنا ان نعرف الحلول للقضاء على هذه الافة الخبيثة التي لاتهدد البحرين فقط وانما تهدد كل منطقة الخليج .

والحلول لايستطيع ان يقوم بها الا الحكومة البحرينية وهى تتمثل بتغير كلى واصلاح شامل وذلك بالاتي :

— محاولة رفع المستوى المعيشي للفرد في البحرين وايجاد فرص العمل للجميع ورفع مستوى الخدمات العامة وذلك عن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية داخل البحرين وبين جميع الطبقات والمستويات والقضاء على الفساد الاداري والرشوة والمحسوبية والاحتكار والتوسع في تصنيع البلد والاهتمام بالمشاريع الاقتصادية وكذلك الاستغناء عن الايدي العاملة الغير محلية واحلال الايدي العاملة البحرينية ولو كانت اغلى من الاجنبية وايضا السماح بالحريات عموما واطلاق حرية الكلمة والقلم . واما الحل الجذري للمشكلة فهو في انعاش التيار الاسلامي داخل المجتمع عن طريق التربية الدينية في المدارس وفي وسائل الاعلام عموما وتشجيع العمل الاسلامي الشعبي .

هذه هى المشكلة الاولى واما الثانية وهى الانحلال الخلقى فهى مرتبطة بالاولى ارتباطا قويا وكلاهما يساعد في الانتشار والتوسع .

والانحلال الخلقي في البحرين يتمثل في اكثر من صورة فهو يظهر في اباحة الخمر وانتشاره بين المجتمع وخصوصا الشباب وحتى المراهقين الصغار ، وفي النوادي الليلية وكازينوهات الفنادق التي يظهر فيها الفسق والفجور بأبشع صورة وفي المحلات الخليعة التي تملأ مكتبات البحرين وليس عليها اي رقابة والادهى والامر ان هذه الظاهرة الخلقية السيئة ليست الان محصورة في مستويات معينة انما بدات تغزوا المجتمع البحريني على اساس انها عصرية وتطور في العلاقات بين الجنسين .

واسباب هذه الظاهرة تعود اولا الى سياسة استعمارية اتبعتها بريطانيا قبل الاستقلال وايام وجود القاعدة العسكرية البريطانية في البحرين فلقد استخدمت بريطانيا سلطتها الاستعمارية في تشجيع كل مظهر غير خلقى ومناف للعادات والتقاليد في محاولة للقضاء على اسلام واصالة المجتمع البحريني ومن بعد بريطانيا استلم هذه المهمة اليساريون وبعض الشباب المتأثر بالحضارة الغربية الذين يحاولون ان يجعلوا البحرين اشبه مايكون بأي بلد غربى وذلك من تأثير عقدة النقص التي يشعرون بها .

هذه هى اسباب الانحلال الخلقى واما الحلول فهى نفس الحلول التي طرحتها لمعالجة اليسار البحريني وذلك ان هذين الخطرين من نفس المنبع وهو معاداة الاسلام ويتجهان نحو نفس الهدف وهو القضاء على الشخصية الاسلامية في البحرين .

اسباب تزايد الجريمة..

٢- الصحافة

الصحافة الخ

•• علاج

حربها في الاعلام ،

الصحافة في امة : صورة لآمالها وآلامها ، تحكي تقدم الامة الحضاري، وما تعتز به من عقائد وافكار .. وتفيض بالعواطف والمشاعر الانسانية الهادفة .

والصحافة تنقل للمسؤولين بؤس الفقراء والمحتاجين ، وصيحات المظلومين ، وتهز بكلمة الحق عروش الطغاة المستبدين ، وتبصر القراء بمواطن الخطر التي تهدد دين الامة واخلاقها . وتفتح صفحاتها للباحثين والمصلحين حتى يقوموا بتشخيص الداء وتحديد الدواء .

لكن فئة من الناس طرقوا باب الصحافة خطأ ، وصاروا يضعون السم في الدسم ، فعملوا على نشر كل محذور مستهجن ، وجعلوا من صحفهم موائد للجنس والانحلال ، وبات من الواجب علينا ان نمد اليهم يد الاتهام ، ونحن نحدد اسباب زيادة الجرائم :

والكويت — على مابها من مجلات وصحف — فتحت ذراعيها لكل غث وسمين ، فتكدست الاسواق والمكتبات بنفايات المجلات التي لاترعى للاخلاق الا ولا ذمة ..

وسوف نعود لسرد الوقائع التي تؤيد ما اشرنا اليه :

□ فبعض الصحف والمجلات الكويتية عندما تنقل جريمة جنسية .. تذكر مكان الحادث « الشعب ، حديقة الفحاحيل » ، وجنسية الطرفين ، وتسهب في شرح وقائع الحادث ، في موضع يجب فيه الايجاز حتى لايترك العنان للقلم فيتعود ان يتمرغ في الاوحال .

وهي بعد ذلك لاتقول كلمة استنكار واحدة للجريمة ،والسكوت عن الحق في مثل هذه المواقف معناه الموافقة .

ثم تتمادى هذه الصحف والمجلات مستغلة فقدان الرقابة ، فتاتي على ذكر قضايا تستوجب محاكمة المجلة التي تقول :

ان شابا ساءه كثرة مايسمع من اترابه عن علاقتهم بالنساء ، وهو المحروم من كل ما يذكرون .. واخيرا اشاروا عليه ان يغير سكنه ، ويسكن في رأس السالمية ، وهناك اتصل بحارس البناية (ابو فلان) الذي عرفه على «فلانه» ، ومن يومها وبيته لايخلو من نساء .

فطالما ان المجلة حددت رأس السالمية ، ولقب الحارس ، والاسم الاول للشاب .. فهل تتخذ من صفحاتها دعاية للبغايا وتجريحا لسكان منطقة من المناطق ، بدلا من مساعدة سلطات الامن في كشف وكر من اوكار الرذيلة ؟!

الا يكون معنا كل الحق ان قلنا ان المجلة — التي تجاوزنا عن ذكر اسمها علها تفهم بالتلميح — ، مسخرة للذين يقودون الدعارة ؟!

□ ونشرت صحيفة القبس عشرين حلقة عن فضيحة « نورما » ، ولم نجد فيما نشر عبرة تؤخذ او حكمة ترتجى .

فنورما تتحدث عن نفسها « كبائعة هوى » باعتزاز ، وانها كانت ناجحة في عملها . حائزة على ثقة زبائنها ، واعجاب رئيسة شبكة الدعارة التي تنتسب اليها .

وقد يقال ان في قضية نورما جانبا سياسيا ، فحتى هذا دلت الحلقات ان لا اصل له .. وكل مافي القصة دعارة ونشاط للبغايا وبائعات الهوى

فما الذي استهوى القبس حتى تؤذي سمع القراء وابصارهم بصورة نورما وحديثها ؟!

وما هو حسن الظن الذي نلتمسه للقبس ؟!

ثم تخرج علينا بملحقها الاسبوعي الذي يأتي مترعا بالصور الماجنة، والاحاديث الجنسية الهابطة ولوكانت

في الكويت !!

...ئة تزيد الجريمة وتروج لهـا ...

...لجريمـة ..

...استنكارها في المجتمع

للاجانب في مسبح من المسابح قبل ان يكون مسرحا لمنظر شاذ .

□ والنهضة قديمة في اشاعة الجنس باسم الفن ، والصور الماجنة في مناسبات تختارها . وخرجت علينا اليوم ببدعة صحفية لا أصل لها وهي: « مسابقة ملكة جمال غلاف النهضة لعام ١٩٧٤ » ويبدو ان القائمين عليها لا يفرقون بين الصحافة ، ومحلات عرض الازياء ، وقد اعلنوا عن جوائز وان الراغبة في دخول المسابقة عليها ان تذهب لدار الراي العام حتى يلتقطوا لها الصور اللازمة !! ضعف الطالب والمطلوب !

والصور التي على غلاف المجلة صور مخجلة لفتيات يتبارين في اظهار ما يعف القلم عن ذكره ، وباسلوب يمجه من عنده ادنى حظ من الخلق.

أفي الكويت تروج هذه البضاعة المزجاة ياصاحب النهضة ؟!

أهذا هو سلاحك لعضوية مجلس الامة الذي تتقدم به الى الجمهور ؟

الا انه هبوط لانهضة ، وراي للشواذ يبرأ منه الراي العام ، وتشجيع لاحط صور العري الذي كان يمثل حياة المتوحشين في اقدم العصور . .

وجمال المرأة في اخلاقها وستر لباسها وعلمها .

□ ان ٨٠٪ مما يعرض في أغلب الصحف والمجلات الكويتية عن الجنس والمرأة :

● نقصة العدد في اربعة مجلات كويتية حول الجرائم الجنسية ومنهن المسماة « بالنهضة » بعنوان «جريمة اغتصاب » ، ومجلة اخرى عنوان القصة :

« المجرم اللطيف تخصص في مهاجمة السيدات المسنات » وكيف يكون مجرما ولطيفا بآن واحد ، ولكن أين اولي الالباب .

ونتابع في تعداد الاركان الثابتة من هذه المجلات :

● يوميات زوج مخلص جدا :

ومن شدة اخلاص هذا الزوج خيانته لزوجته وتعاطيه الدعارة، وهكذا عندما يفقد بعض الناس الحياء .. يتبجحون بالحديث عما يجب ستره والتوبة في عدم العودة اليه .

● ازياء الحياة الجديدة ، وفيها عرض لصور عارية في اوضاع مختلفة في عدد من صفحات المجلة .. وتقديم احدث ما في باريس ولندن وواشنطن .

● الجنس الاخر في نوادي الكويت الرياضية ، حتى في النوادي اشاعوا صور النساء في المباريات الرياضية ، وتعددت وفود النساء من ايران واوروبا في مباريات للمصارعة !! وتصوروا صراع المراة !! والعاب الكرة .

● فن ، نقد مسرحي « التالي مايلحق » ، سينما ، نادي السينما .

وهنا يرد ذكر الافلام والتمثيليات التي تحدثنا عنها في حديثنا عن الافلام التي تغزو البلاد العربية وهي بين الجريمة والجنس .

● مجتمع الكويت : ويصورون ان هذا المجتمع ليس فيه الا النساء السافرات المتبرجات ، ومن المؤسف ان نساء بعض علية القوم تظهر بارزة وفي استطلاعات وتحقيقات غير لائقة.

وفي مجتمع الكويت ــ لو كانوا يعقلون ــ نساء متحجبات مؤمنات .

في مجتمع الكويت محسنون ومصلون ومساجد ولكن :

ومن يكن ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

● ازياء الصيف ، وينصفون لو قالوا: « اوحال الصيف » .

● وباسم الغشمرة ، وكركيعان ، كاريكاتير ، جهيلان .. يطالبون بالخمرة والمرأة ، وكل ممنوع ومحذور

● اخبارهن ... الترويح السياحي والذي هو حديث الصحف اليوم ، وسيكون مجالا لتعليقنا في موضوع قادم ان شاء الله . وهذا بعض مافي

«



الصحف الكويتية ، ناهيكم عما في الحوادث وغيرها ... والتركيز على هذه المواضيع شذوذ بالصحافة عن اداء مهمتها الاصيلة ، ودعوة صريحة الى الانحلال والفساد ، وسقوط في المستنقع الاسن .

ووراء هؤلاء — بحسن او بسوء نية — مخططات حكماء صهيون .فلقد جاء في البروتوكول السابع « ومن اجل ضمان خطتنا العالمية علينا ان نستغل ما يسمونه بالراي العام الذي قبض مناعليه بواسطة القوة العظيمة — الصحافة — .

وفي المحضر الثاني عشر :

تكلموا عن اشاعة الكتب والصحف الرخيصة التي تفتك بقرائها اشد من مرض الطاعون .

أما ما نقترحه من علاج :

□ ان يعيد القائمون على معظم الصحف والمجلات النظر فيما يقدمونه للناس ، لعل فيما بينهم اناس لا يدركون خطورة ما يصنعون ،وأنهم يسوقون المراهقين الى ارتكاب الجرائم ... ان ادركوا ذلك ، وآبوا الى رشدهم ، عندئذ يساهمون في انقاذ مستقبل امتهم من الخطر ،ويستحقون ان يكونوا لبنات صالحة في بناء سليم.

□ واهم علاج في صيدلية الدولة والله يزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن ،فان حمت الدولة اخلاق المواطنين ، وضربت بيد من حديد على ايدي دعاة الهوى والانحراف نجت ونجا المواطنون .. والموضع جد وقد جاوز الخطر حده .. فهل تحمي الحكومة اخلاق الرعية من مستغلي الصحف لترويج الجريمة ؟!

□ ندعو كل مسلم غيور على دينه ، حريص على سلامة اخلاق المواطنين، ان يقاطع الصحف والمجلات الخليعة ولا يبيعها ولا يبتاعها ، وان فعل ذلك فعمله حرام وكل لحم نبت من السحت فالنار اولى به .

اعلانات الترويج للبنوك في مجلة الرسالة الإسلامية



قرات في مجلة الرسالة الاسلامية (مجلة الشبان المسلمين) التي تصدر في القاهرة الاعلان التالي :

« بنك القاهرة يتقدم بأخلص التهاني الى العالم الاسلامي بمناسبة المولد النبوي الشريف ، ويسره تقديم الخدمات المصرفية المتكاملة التي تمثل ارفع مستويات العمل المصرفي المتطور :

- **دفتر التوفير ويقبل الودائع بفائدة ٥ر٣٪ سنويا .**
- **دفتر الحساب الشخصي ويتيح لك الايداع والسحب فورا من جميع فروع البنك بدون مصاريف وبفائدة ٥ر٣٪ سنويا .**
- **اوراق اليانصيب ويشرف البنك على اصدارها وصرف الجوائز من جميع الفروع . »**

وقد فهمت وفهم بعض الشباب المسلمين من هذا الاعلان جواز ايداع الاموال في البنوك ، واخذ الفائدةعليها وجواز اليانصيب ، فالمجلة التي نشرت هذا الاعلان مجلة اسلامية يرأس تحريرها الدكتور ابراهيم الطحاوى رئيس المجلس الاعلى للشبان المسلمين ويكتب فيها في جملة من يكتب من العلماء : الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر ، والشيخ محمد خاطر مفتي جمهورية مصر العربية..

فاذا كان ما فهمناه خطأ ، وكان الحق على خلافه ، فقد وجب على المجلة، وعلى شيخ الازهر ، وعلى مفتي مصر ، وعلى بقية العلماء الذين يكتبون في المجلة ، وتمشي المجلة بأسمائهم ، وبثقة المسلمين بمن يثقون به منهم .. لقد وجب على هؤلاء جميعا ان يبينوا حكم الله عز وجل للناس ، فـ « من كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » وخاصة عندما تدعو الحاجة ،وتلتبس الامور ، ويضيع الحق بعدم البياء ..

اننا لنامل ان يصل صوتنا عن طريق « الرائد » الى هؤلاء العلماء الكبار ، وانا لجوابهم الصريح السريع لمنتظرون

احمد عبد الله

نقلا عن مجلة الرائد التي يصدرها المركز الاسلامي في اخن مسجد بلال

اتحاد الطلبة المسلمين في أوربا

الحل ... هو الإسلام!

كل يوم نسمع او نقرأ شيئا جديدا عن انهيار الحضارة الاوروبية من الداخل . فبعد فضيحة ووترغيت المتشعبة نسمع عن فضيحة (غيوم) في ألمانيا الغربية ذلك الجاسوس القادم من الشرق والاغرب من هذا ما قيل من أن روسيا كشفت عن (غيوم) هذا تضحية بألمانيا الشرقية في سبيل مصالحها مع ألمانيا الغربية.

والسوق الاوروبية المشتركة التي كانت مضرب المثل في توحد دول منطقة ما اقتصاديا . هذه السوق بدأت تتفكك . كل دولة تفكر بنفسها ايطاليا تجاوزت قانون السوق خوفا من تسرب عملتها . فرنسا تشتكي أنها تتضرر اقتصاديا .

ناحية ثالثة بدأت نغمة القومية الضيقة ترجع الى اوروبا . الباسك في اسبانيا . الاسكتلنديين في بريطانيا الويلزيين في بريطانيا ايضا .

هذا كله عدا عن الفضائح الاخلاقية التي تخرج كل يوم في الصحف .

على اي شيء تدل هذه الاحداث المفاجئة . الا تدل على تخبط المناهج البشرية وانها لا تستقيم على حال وأن المنافع والاغراض الشخصية تتغلب اكثر الاحيان .

ونحن ماذا نستفيد من هذا . نستفيد أن الاسلام هو المنهج الوحيد الذي تصلح البشرية .

في الحكم الاسلامي يتنازل الناس من شتى الاجناس عن بعض مصالحهم الخاصة . أن النظام الربوي قد انهك أوروبا . التضخم النقدي يشغل بال الاقتصاديين ولا يجدون له حلا .

كل هذه المشاكل لا يمكن أن تحل الا عن طريق الاسلام ان التجارب في البلاد العربية كما في البلاد الاخرى اثبتت انه لا يوجد طريق اخر غير الاسلام .

وقد يقال كيف يحل الاسلام هذه المشاكل الاقتصادية . وهنا لا نريد أن نخوض في بحث أكاديمي ولكن بعض النقاط الرئيسية تكفي للدلالة على ذلك . الاسلام يحرم الربا . يحرم الغش والاحتكار يحرم أكل المال عن أي طريق فيه شبهة . ينهي عن التبذير . يشجع على استثمار الارض . وعمارتها .

فهل يفهم الناس نطلب منهم ان يفكروا بعقولهم ولو مرة واحدة.

والسلام

محمد السليمان

مع الخالدين
٢- محمّد اقبال

محمد اقبال الشاعر المسلم والفيلسوف المبدع ولد سنة ١٢٨٩هـ في اسرة كريمة ملتزمة بدينها الاسلامي وذلك في مدينة سيالكوت في شبه القارة الهندية . ونشأ نشأة اسلامية صالحة ونظم الشعر منذ نعومة اظفاره ، وقد كان متفوقا على اقرانه في دراسته ، ومن اساتذته : ميرحسن . والمستشرق توماس ارنولد وبعد تخرجه عمل مدرسا للتاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم رحل الى اوربا فدرس الفلسفة في جامعة كمبردج بانكلترا وفي جامعة ميونخ بالمانيا ودرس القانون ايضا وقد رجع من اوربا كافرا بحضارتها الزائفة التي لم تخدع عينيه لألاؤها ، وبعد رجوعه عمل محاميا ودرس في كلية الحكومة ايضا والقى العديد من المحاضرات ومنحته جامعة عليكره وجامعة اله اباد لقب دكتور . وكان اقبال من اوائل من دعا الى تقسيم الهند واستقلال باكستان وعمل لذلك مع صديقه الحميم محمد علي جناح وكان يمده بتأييده ونصحه ودفعه الى العمل من اجل ذلك الاستقلال وفي سنة ١٩٢٢ م منح لقب (سير) من جامعة البنجاب . وقد قال الدكتور عبد الوهاب عزام (وما زال اقبال طول حياته ينفث شعره في النفوس حياة وقوة واباء ودعوة الى الحرية وثورة على الجبروت وايقاظا للمسلمين خاصة وتبصيرا لهم بمكانهم من هذا العالم ومكانتهم من تاريخه) وظل رحمه الله يسعى لوحدة المسلمين وعودتهم الى دينهم الحنيف من خلال شعره الاسلامي الذي يتسم بالصدق وحرارة الشعور ومن خلال دروسه ومحاضراته العديدة والتي كانت تحوى اراء جديدة وافكارا سامية . وتوفى سنة ١٩٣٨ م ، وله تسعة دواوين شعرية .

● نموذج من شعره :

يقول في وصف المؤمن :

مع الصحب لين كمس الحرير
بعيد عن المحك المؤمن
شديد اذا ما طغى باطل
وكالليث في المعرك المؤمن
من الطين لكن على الارض يسمو
ويأبى على الفلك المؤمن
تقول الملائك في غبطة
حبيب الى قلبنا المؤمن

(عبد القادر طاش التركستاني)



هل تصمت الجدران؟

بقلم: احمد محمد عبدالله

« .. سيدي .. المتهم بالباب » !

وفي حركة عصبيةثائرة تفز الضابط الكبير « » من على كرسيه وانتصب واقفا وهو يلهث .. ويردد ناظريه في جوانب الغرفة .. ثم ركزهما على وسام كبير قد علق عن يساره .. ثم صاح بالعسكرى الموكل بالباب قائلا وبلهجة لا تخلو من اهتزاز وبحة ..

« ليدخل ! » .

ظل واقفا مكانه .. امتدت يده الى مكتبه ، راح يقلب اوراقها ويحرك الادوات الموضوعة امامه وحركة شفتيه تدل على مدى قلقه وتوجسه .. ثم رفع راسه مصوبا بصره نحو الداخل وقد ارتفعت قامته وشاع في وجهه سرور وقوة.. وحدثته نفسه أن يصرخ به لكنهامتنع ضاغطا على اعصابه ..

تقدم الاسير وقد غلت يداه وراء ظهره .. وبدا محياه طلقا .. وعلى ثغره ابتسامة استخفاف وهزء ... ثيابه لم تكن رثة كما انها لم تكن مما يحمل الموسرين على لبسه ..

ظل مطرقا صامتا .. في وقفته اباء وشمم .. وفي نظراته جسارة وتحد .. اجال عينيه في اركانالغرفة المرفهة .. وشد بصره ذلك العدد الكبير من الاوسمة والنياشين التي علقت على الجدران .. القى عليها نظرة احتقار ثم حول وجهه ناحية الضابط الكبير .. فاذا به يتفحصه وجسده الكبير لا يقوى على حمل راسه المخادع .. وبلهجة امرة صاح به : توجه الي ؟!

لم يلق بالا الى صرخته الداوية .. بيد انه تحول اليه ليعرف التهمة الجديدة التي الصقت بهواجابه بلهجة الواثق المطمئن : نعم !

غلى مرجل الغضب في راس الضابط وقال له : اتعرف من انا ؟!

زم الاسير شفتيه وقرب ما بين حاجبيه ونظر في وجه الضابط واجابه بكل هدوء : منذ ان وجدت كنت انت تتحكم في رقاب الناس وتعلق الاوسمة والنياشين !

طغى الحقد على شفتي الضابط وهاجه قوله وصرخ به : ما دخلك بالاوسمة والنياشين وأنا أسألك سؤالا محددا .. اطلب منك الاجابة عليه .. ان لك أن ترد على اسئلتي لا ان تعلق عليها !

ثم اهوى براسهقليلا وركبمنظاره على عينيه ثم عبث بأوراق امامه .. اوراق ملونة قد صفت صفا في مجموعات .. ثم حمل بعضا منها وقال : اتدرى ما هذه الاوراق .. واي شيء فيها ؟!

لم يرفع الاسير راسه — وانما تحرك لسانه ليرد على سؤال الضابط: لا يهمني ان اعرف ما تكون ولكن اعرف ما بها .. اعرف ان كل ورقة تساوي وساما معلقا على هذه الجدران !!

استشاط الضابط حنقا والقى بالاوراق وانتصب واقفا وقال بلهجة حادة : قلت لك اجبنى على سؤالي.. ثم .. ثم ما دخلك بالاوسمة والنياشين ؟.!!

رفع الاسير كعب حذائه وقرع به الارض في ضربات متعادلة محسوبة .. ثم رفع راسه الى الضابط الذي احمرت عيناه وتكاثرت تجاعيد وجهه وتغير لونه .. ثم حدجه بنظرةغريبة .. ولم يتفوه بشيء .

استدار الضابط ناحية الجدار واخرج دخينة اشعلها له العسكرى .. ثم دس يده اليسرى في جيب بنطلونه وراح ينفث الدخان ويتأمل تموجاته .. ومرت فترة صامتة لم يتغير فيها الضابط عن موقفه كما لم يتحرك الاسير عن وقفته وفجأة التفت الضابط ناحية الاسير وقال بعد ان اخذ نفسا طويلا : اتدرى لماذا جئت بك الى هنا ؟!

قال الاسير : وهل هي المرة الاولى التي اقف فيها هذا الموقف !!

قال الضابط : قلت لك .. اتعرف سبب وجودك في هذا المكان ؟!

وتحرك الاسير من مكانه ...... وخطا خطوة الى الامام .. ثم وقف امام الجدار وقال بكل هدوء : نعم !

انفرجت شفتا الضابط تعبيرا عن دهشته الشديدة فمن انبأه عن سبب اعتقاله .

وصرَّ على اسنانه ثم قال له :

وهل تظنك تفلت من قبضتي هذه المرة ؟!

وضحك الاسير .. وبانت فيوجهه معالم سرور وثقة وتوجه الى الضابط قائلا : نعم .. كما قدر لي ان انجو في المرات السابقة .. وما زلت انت الخسران في هذه العملية .. فلن تجدني مهزوما قط واذا خيل اليك يوما ان حديدك ونارك مفخرة لك .. فاعلم انك تحرق نفسك بهذه النار وانك تشوى بها اتباعك .. ثم لا يغرنك الحديد.. فان للحديد ما يفله!

لم يفهم الضابط ما قال .. غير انه عرف المغزى الذى يقصده من خلال تأويله وتفسيره وبعنجهيهظاهرة وقحة قال : وكيف لك ان تعلم بسبب اعتقالك والمجيء بك الى هنا ؛

قال الاسير : ان الطغيان يزاول عمله منذ ان وجد وانى اعرفه ، فسيماه واضحة .. وهل اجهل سمات الطغيان وقد كشفتها للناس .. فهم يعرفونها كما يعرفونني !!

كانت اجابات الاسير بمثابة قذائف تلجم الضابط وتزيد اشتعال ناره .. ولكنه كان يكتم مايستطيع كتمه ليظهر تماسكه وجلده امام المتهم .. والمتهم يدرك حال الطاغية النافخ من صعيد داخلى .. فأمال راسه اليه وساله :

هل استطيع ان اعرف وفرة هذه الاوسمة .. ومن اين جاءت ؟!

امتعض الضابط من سؤال المتهم فقهقه قهقهة فظيعة دلت على حقد جنونى وهم بصفع الاسير ولكنه جمد نفسه قليلا ليتفادى حالته الهائجة وقال له بصوت جهورى تجمعت فيه كل نبرات القوة .

الم انهك عن العودة الى السؤال عن الاوسمة والنياشين ...

لم يكترث المتهم لصراخه ، وانما تفرس في وجهه .. ثم في الجدران .. ثم اعاد بصره الى كتفى الضابط وصدره وراى ما علق عليهما .. ثم قال بصوت خفيض : وهذه نياشين جديدة .. تدل فخامتها على .. ولم يكمل الاسير جملته اذ كانت الصفعة اسرع من حديثه .. ولكنه لم يتحرك من مكانه وقال له : لا ادري الىمتى تبقى هذه الجدر صامته .. تنظر اليك وانت تعلق عليها ثيابك وأوسمتك .. ثم لاتبدى حراكا ..

وانفجر الضابط هادرا .. وقد تقلصت عضلات جسمه .. وبرزت عروق رقبته .. وبدت اسنانهوكأنها تمضغ صخرا من شدة الحنق والضيق .. وهاج في الغرفة وماج ثم انثنى ناحية الاسير وهو يضرب قبضة يده اليمنى براحة يده اليسرى .. ثم وقف مقابل الاسير وقال :

— ايها الغبى !. هل لى ان اعرف متى كانت الجدران تتكلم ؟!ومتى كنت مسئولا عن اعمالي ؟!

رماه بنظرة احتقار طويلة افرغت صبره وجعلته يكرر اسئلته ..وينفخ نفخ المكبوت ومن قد كم فمه عن الحديث .. فلما ان بلغت حالته من السوء ما بلغت .. نطق الاسير .. وكعادته بلهجته الرزينة الهادئة :

ان عماك وجبروتك .. خيلا اليك ان الجدران لاتتكلم .. لايوجد شيء لايتكلم غير اني اتعجب من صمتها وهى تحمل اثقالك مع اثقالها ..تحمل جرائمك وآثامك .. وأنت فرح مسرور ..

ثم هل تظن ان الحياة تبقى لك ؟! واذا بقيت .. فهل تبقى الجدران على حالها ام تتصدع ؟! ان امرك لغريب .. وانك لنمط عجيب ..انكم معاشر الطغاة تنامون على وسادة من حرير وقلوبكم واجفة .. لايقر لكم قرار حتى ليظن المخدوع انكم ترفلون في اثياب العز والمخدوعون يرتجفون فرقا .. من فرقكم ..

وبانفعال شديد .. ضرب الضابط على المكتب وكرر الضرب بيدين قاسيتين ثم صرخ في العسكري ... وساد صمت لمدة قصيرة .. ظل فيها الاسير يحدق في الجدران وفي الاوسمة والضابط قد مال راسه بين يديه وقد تهالك حتى كان استناده على مكتبه هو العاصمة له من الوقوع ..

استدار نحو الباب .. وهمهم العسكري :

« نعم .. سيدي ! »

خذ هذا المجرم الى ... خذه الى ... لكن قل لي هل تريد السجن الان ام المشنقة فانى ارى انها الطريق الاقصر .. نحو .. القضاء على كل من تسول نفسه العبث بالامن .. ما تقول .. اجب بسرعة !!

حرك الاسير راسه وقال : ايها المغرور .. المشنقة طريقها طويل .. لان الموت هناك والموت يفضي الى حياة طويلة .. طويلة .. والسجن تخوفون به الناس .. لانهم يبغون الحياة والعيش .. ولست بخائفمن هذا ولا ذاك .. ففي كليهما لى حياة .. وقبل ان انتقل من هنا .. اذكرك .. ان هذه الجدران سوف تتحرك يوما وان هذه النياشين والاوسمة سوف تعلق في ساحة كبيرة وسوف تتفرج عليها كل ذرة في الجدران وآنئذ لن تجد لك منها من حام يردعها عنك .. اما انا فلن يقهرني اعدامك لى .. لانني لا اتاثر بالموت ولا ينال منى السجن الرهيب .. لكن هل تستطيع ان تجيب اولا وقبل ان اخرج من اين لك هذه الاوسمة والنياشين ؟!

وبغيظ متدفق قال : من كل الذين يشاركونى حقدك وعداوتك !! اعرفتهم اعرفتهم .. انهم اصحاب الاعلام الملونة في كل بقاع الارض .. هل ارتاح بالك الان ..

ضحك الاسير ضحكة خفيفة .. ثم قال : اعرف هذا جيدا .. لانني دخلت مسارب التاريخ ووقفت مواقف كثيرة بل اشد من موقفك هذا .. ماتوا وبقيت .. هزموا وانتصرت وكما مضوا سوف تمضى .. فهل لك من رأى تقوله ..

كان الضابط مستغرقا في صمته ، غارقا في هموم مديدة يتجاذب بعضها اطراف بعض حتى اذا افاق صرخ كالملدوغ ...

خذوه .. خذوه !!!

تقدم العسكري نحو الاسير يشده اليه . رفع المتهم راسه نحو الجدار ثانية .. تفرس في الاوسمة المعلقة وركز بصره على عدد منها ثم نظر الى الارض .. اراد ان يبصق على الجدار والارض .. لكنه اكتفى بنظرة احتقار وزراية .. ثم تقدم أمام العسكري .. وهو يدفعه ... ويردد .. سوف تحدث الاوسمة الجدران يوما بما كان !



صور من ...

ليالي تركستان

بقلم: عبد القادر طاش التركستاني

للفن الرفيع فعل السحر في اعماق الانسان ، وفي تغيير واقعه ، وقلب مفاهيمه ، والتأثير على وجدانه ومشاعره ، ودعوة الاسلام الهادية تتخذ من الفن الذي ينبع من تصورها للوجود والانسان والحياة وسيلة لايصال نورها الهادي وقبسها المضيء الى القلوب البشرية .

والاستاذ نجيب الكيلانى احد الذين كانت لهم في مجال الفن الاسلامي مساهمات طيبة كان لها وقع عظيم واثر كبير في كثير من الشباب المسلم الذي يبحث الان عن مثل هذه الاعمال الجيدة التي تثرى وجدانه وتستثير عاطفته السامية وتقدم له زادا ادبيا كريما في وقت انحدرت فيه القيم الانسانية والمعاني الكريمة ولم يبق في الساحة الفنية ـ ومنها الساحة الادبية طبعا ـ الا الفن الرقيع الهدام الذي يجري وراء اثارة الغرائز الحيوانية في الانسان ويسعى لهدم وجوده وذلك بقتل قيمه ومثله العليا واهدافه النبيلة وغاياته السامية التي خلق ليرنو الى تحقيقها ويسعى الى بلوغها .

ومن ضمن الروايات الاسلامية التي اتحف بها الاستاذ نجيب واثرى بمحتواها الهادف المكتبة الادبية الاسلامية رواية (ليالي تركستان) وهي صورة تعبر عن بعض الاحداث الكبيرة في فترة حاسمة من تاريخ المسلمين في التركستان الشرقية وهى الفترة الممتدة من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٥٠م حيث تعرضت تركستان للعواصف الحمراء المدمرة من قبل الشيوعيين في الصين وروسيا في تآمر محكم للقضاء على استقلالها واسلامها الذي تعتز به ايما اعتزاز .

وتميزت هذه الرواية باسلوب قصصي رائع فيه الكثير من التشويق والاثارة وتصعيد الاحداث مما يجعل القارىء حريصا على متابعة احداثها بشوق ونهم . وكانت الاحداث تمضى وهى متماسكة متلاحمة الاجزاء دون ان يلاحظ القارىء اي انقطاع او تفز او افتعال فيها ، ويركز المؤلف على المعاني والاهداف التي يريد ايصالها الى ذهن السامع ويعمقها في شعوره ومن ذلك قوله ص ٢٣ : على لسان امير (قومول) (اعرف ان الانسان ليس شحما ولا دما ولا لونا فحسب .. انه الفكرة والمعتقد .. الاشياء العظيمة التي يؤمن بها الانسان هى التي تجعلنى انظر اليه واقيمه فأحبه او اكرهه . والفكر يعطى كومة اللحم والعظم معنى وتقبلا (وشفافية) .

ويقول في ص ١٨ (الحق في الدنيا لايكاد يختلف عليه اثنان لكن انغماس النفوس في الهوى قد يخلق من الباطل حقا ومن الحق باطلا) .

اما الحوار في القصة فقد اتسم بالقوة والتماسك الذين استقطبا

اهتمام القارىء ومتابعتـه المستمرة واستمع الى هذا المقطع الحـواري الذي يجري بين القائد الصيني وامير (قومول) المسلم في ص ٢٦ حين قال الصيني : سعادتي كلها في ان انتصر، لا انظر لشيء وراء ذلك يا امير ،انتم تفكرون كثيرا في الجنه والنار .

ـ لانها حقيقة أيها القائد .

ـ كيف ؟

ـ انت تمسك الان بالكأس المملوءة

ـ نعم .

ـ فأين النشوة التي تحدثها الكأس

ـ النشوة !!

ـ نعم أين النشوة ايها القائد؟

ـ هذه ليست مادة . لم اقرأ عنها شيئا في كتابات ماركس ولينين وانجلز لم يتحدثوا عن النشوة لانها ليست مـادة .

ـ ولكنك تشعر بها .

ـ نعم ولولاها لمـا شربت الخمر

ـ هى موجودة ...

ـ بالتأكيد يا امير .

ـ اريد ان المسها .

ـ لا انا ولا انت تستطيع لمسها .

غمغم الامير .. ـ والنشوة العظمى أيها القائد في جنة الله ، وانا استشعرها بلا كأس ..)

والمؤلف بعد ذلك دقيق في تصويره حتى لكأن الاشياء التي يصورها ماثلة امامه يتحسسها ويطلع على كثير من دقائقها وتفاصيلها .

وكان المؤلف موفقا في اختيار الالفاظ التي يعبر بها عن المعانى التي يريدها فهو مثلا يقول على لسان الضابـط الصيني الذي يعتبر نفسه اداة في يـد قادته لايدرى ماذا يفعلون بـه . .انه يقول : (انا في الحرب كالاعمـى) ص ٨٦ .. وانظر الى هذا الاقتباس الجميل الذي وافق موضعه في قـول امير (قومول) (سيتزوج القائـد الصيني ابنتي الغالية . سـوف نفدى بذلك شعب قومول وننجيه من مذبحة لاتبقي ولا تذر) ص ٢٩ واستمع الى قول الامير نفسه لابنته حين اعلمهـا بقراره بضرورة تزوجها للقائد الصيني فقالت له : دعنى ارحل . فقال (كيف ترحلين وسط الذئاب) ص ٣٠ .

ونخلص بعد ذلك الى استعراض بعض الملامح والصور العظيمة لكفاح الشعب التركستانى ضد التسلـط الشيوعي والتى ابرزها المؤلف فـي معرض معبر مؤثر . لقد كان قـواد هذا الشعب وابطاله الذين قادوه الى الثورة والجهاد يستمدون كفاحهـم ونضالهم وصمودهم من التصاقهـم العميق بمبادىء دينهم وتعاليم اسلامهم .. لقد كانوا يحسون احساسا عميقا قويا بأن اعداءهم لا يحاربون الا هذا الدين الذي يجمع قلوبهم ويوحـد صفوفهم ويعمق في نفوسهم معانـى الجهاد والتضحية والاباء وعـدم الخضوع للباطل واهله ، فهاهوذا زعيم الثورة (خوجه نياز) وهو يخطب في اجتماع كبير عقد لبحث عوامـل الصمود ضد الاستعمار الصيني وقد كان بعض السياسيين يرون ان الحرب عملية انتحارية لا فائدة منهـا وان المفاوضات السياسية هى الحل الامثل للقضية ، ويغضب الزعيم المسلم ويرد عليهم قائلا ص ٣٨ (سمعتكم تتحدثون عن الاربعمئة مليون صينـي .. واذا كنتم تقيسون الجيـوش بعددهـا فوالله ان الاسلام ماكان لينتشر ... وكأنى بكم لم تقرأوا قول العلـي الاعلى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) ... فعلينا معشـر المسلمين ان نتخذ القرآن اماما لنا .. ووالله ماتحكم الاعداء فينا الا لاننـا تنكرنا لديننا ونبذنا قرآننا وراءنـا ظهريا وانى اعاهد الله على ان لـن اضع سلاحى حتى القاه او انتقـم لديني وبلادي فمن كان ابواه مسلمين فليتبعنى) .

أن هذا الشعور الصادق والالتصاق الحميم بالاسلام والذود عن شعائـره ومقدساته لايقتصر على القادة فقـط بل هو اصيل في افراد الامة كلهم ومن الصور الرائعة التي تجلي هذه الناحية ذلك الموقف الرائع الـذي وقفـه (منصور درغا) حين وجد الشيوعيين يريدون الاستيلاء على احد المساجـد الاسلامية لتحويله الى مخزن للمواد الخام وعندما عارض شيخ المسجـد ذلك ربطوه في شجرة واخذوا يسخرون منه ويبصقون عليه ويضربونه والدماء تسيل من جسده فلم يتمالك منصور نفسه اذ هزه المنظر هزا قويا واثار نخوته الاسلامية فانطلق الى سطـح المسجد وما هى الا لحظات حتى كان قد صرع ثلاثة من الشيوعيين برصاص بندقيته وهو يصيح بأعلى صوته .. أيها الكلاب هذا بيت الله ولن تطأه اقدامكم النجسة . وجاء رجال الشرطة وجعلوا يطلقون النار عليه وهو يصيح لن تدخلوا المسجد الا على جثتي .. هذا بيت الله ايها الاوغاد ..

ولقد اثار هذا الموقف مشاعـر المشاهدين ـ الذين كانوا يتابعـون المنظر ـ فأخذوا يرشقون الشيوعيين بالاحجار والحصى واندلعت في المكان ثورة من اجل بيت الله مما حمـل الشيوعيين على الانسحاب .. فاقبل منصور على الناس وهو يقول لهـم (ايها الناس لاتتخلوا عن بيت مـن بيوت الله دافعوا عن كل شبر كـل حجر فيه انه يمثل المعنى الكبير الالهي الذي عشنا في ظل عقيدته مئات السنين .. فلنصلى ركعتين لله) ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

انها مواقف بطولية عظيمة ومشاعر فياضة بالشوق الى الشهادة في سبيل الله والذود عن حياض الدين الحنيف والحنين الى جنة الخلد .. وبمثل هذه المواقف الرائعة استطاع المسلمون في التركستان ان يقفوا صامدين فتـرة طويلة من الزمن في وجه عدوين لدودين ـ وهما الصين وروسيا اللتان تعاونتا على سحق الوجود الاسلامي فـي التركستان ، ومن دلائل هذا التعاون الاثيم تلك الاتفاقية بين « شين سي » الحاكم الصيني وبين الروس (تعهد فيهما القائد الشيوعي الصيني بجمع المواد الخام من التركستان الشرقية وارسالها للروس في مقابل مـده بالرجال والسلاح لفك الحصار والقضاء على جمهورية تركستان الوليـدة .. وفي شهر ديسمبر ١٩٣٣م اخذت ثلاثة الوية روسية مجهزة بثلاثين طائـرة وعشرين دبابة وخمسين سيـارة مصفحة تتدفق عن طريق (ايلـي) و « تشرشك ») ص ٦٥

صور من: ليالي تركستان

وقدكان اولئك الاعداء ــ وخصوصا الروس ــ يعملون بداب ونشاط من اجل طمس نور الاسلام من قلوب المسلمين في تلك البلاد والقضاء على الروح الاسلامية لدى الشباب من الامة وذلك بالترويج للافكار الماركسية المادية واستجلاب الشباب عن طريق المغريات واستثارة الشهوات مما ادى الى ان يقع بعض الشباب اليافع في حبائلهم ويتأثر بأفكارهم وكان لذلك اثر هدام في الصف المسلم وكان وسيلة خبيثة للقضاء على الثورات الاسلامية التي قامت في تركستان واستمع الى (مالينكوف) احد المستشارين الروس الكبار الذين كانوا يعملون مع الحكومة الصينية وهو يقول للحاكم الصيني (شين) : هناك صورة متخيلة في ذهني للمعركة لو استطعنا تحقيقها لكسبنا الكثير .. قال شين كيف ؟ فقال : ان لدينا مجموعة ضخمة من ابناء تركستان الشرقية تربوا على المبادىء الشيوعية في روسيا واتموا تعليمهم هناك ... وفي امكاننا ان نستعين بهم ونجعلهم في مقدمة الجهاز الاداري والعسكري للحاكم عندئذ تبدو المعركة وكأنها معركة بين الرجعيين من امثال ــ خوجه نياز ــ وجماعته وبين التقدميين من امثال (هاشم جاجي) (والسيد حاجى) وغيرهم) (وقد لعب (السيد حاجى) ــ الذي عين رئيسا للمخابرات التي كانت على غرار الغستابو الالماني ــ لعب اقذر الادوار في الانتقام من الوطنيين والنيل منهم كما تم انشاء فروع لمؤسسة المخابرات في انحاء المدن المختلفة) ص ٦٧ .

لقد كانت الليالي التي عاشها الشعب التركستاني ــ في تلك الفترة ــ (تعتبر مأساة من مآسي العصر اهدرت فيها القيم الانسانية والحضارية على مذبح الاحقاد القديمة) ولكن الليالي التي يعيشها هذا الشعب بعد تلك الفترة وحتى اليوم لهى اشد حلكة وظلاما وهى اكثر قسوة واشد حرقة لكل ذى قلب مؤمن صادق الايمان .. ولعل اكبر جناية يرتكبها المسلمون بحق هذا الشعب وبحق بطولاته وكفاحه المرير ضد المحتلين الغزاة ذلك الكفاح الذي كلفه كثيرا من دمائه وجهوده وكرامته وعزته ــ لعل اكبر جناية بحقهم هذا الاهمال والنسيان الذين يقابلون به في كل اقطار عالمنا الاسلامي .. واسأل ان شئت عن تركستان وعن شعبها المظلوم فانك سترى العجب العجاب سترى ان كثيرا من المسلمين لم يسمع بشيء اسمه تركستان ولا يعلم عن شعبها ولو شيئا يسيرا بل ان بعض المثقفين يشارك اولئك الكثرة الكاثرة هذا الجهل المطبق والنسيان المنسي وقد اشار المؤلف الى هذه الحقيقة المرة في الصفحات الاولى من الرواية حين قال له راوى القصة (مصطفى) انا من تركستان فقال أهى بلاد ملحقة بتركيا ؟!! فعلت ابتسامة مصطفى الساخرة ظلال كآبة وقال متعجبا : المسلمون لايعرفون بلادهم!

وهل تريد دليلا اخر .. في كتاب (الجغرافيا السياسية) لمؤلفيه الدكتور محمد متولى الاستاذ بجامعة الكويت والدكتور محمود ابو العلا الاستاذ بجامعة الازهر .. تحدثا عن تركستان الشرقية ولكن تحت اسمها الصيني الذي فرضه الاستعمار الشيوعي لمحو اسم التركستان من الاذهان وهو اسم (سنكيانج) ويريان ان الشعب الذي يسكن (سنكيانج) ــ وهم التركستانيون ــ اقلية في الامبراطورية الصينية ، وفي ص ٣٦١ مانصه (وعندما عمل السوفيت على تطوير جمهورياتهم في وسط القارة الاسيوية الواقعة على مقربة من حدود سنكيانج في القرن التاسع عشر والعشرين ظهرت بوادر نزعات انفصالية في الجهات المتطرفة من الاراضي الصينية ومن بينها : سنكيانج فكان سببا في اضعاف نفوذ الصين هناك) ا[illegible] المؤلفين يريان ان مطالبة التركستان باستقلالها وكفاحها في سبيل ذلك نزعة انفصالية ، مع انهما يعترفان في نفس الصفحة ان الغالبية العظمى من سكان سنكيانج (تركستان الشرقية) مسلمون وانهم من اصول غير صينية . ثم يقولان ص ٣٦٣ ــ بعد ان استعرضا ملامح الصراع الذي دار بين روسيا والصين حول نهب موارد تركستان وخيراتها الكبيرة ــ (ولكن يبدو ان الحكومة الصينية بنزعتها الوطنية لن تسمح بترك سنكيانج للروس لانها شرعت في الايام الاخيرة تعمل على تطوير المنطقة في الميدان الاقتصادي وبتنفيذ برنامج ضخم لنقل السكان من المناطق المزدحمة في الصين الى سنكيانج وذلك لكي تقوى الروابط التي تشد سنكيانج الى الصين) ولست ادرى ماهى هذه الروابط التي تشد التركستان الى الصين ؟! انها مغالطات صريحة للحقائق وعمي واضح عن الرؤية الصحيحة وهذا كله ناتج عن الاعتماد ــ غير الدقيق ــ على المرجع المشوهة التي تريد تصوير التركستان بهذه الصورة المزيفة الخطيرة .. وليس هذا الكتاب وحده الذي نرى فيه مثل هذه المغالطات التي تنبىء عن جهل مؤلفيها المسلمين لبلاد اخوانهم المضطهدين بل الامر ادهى والخطب امر واكاد اجزم بأن معظم الذين يتحدثون عن هذه المنطقة الاسلامية الجريحة لايخرج حديثهم عن الصورة التي ذكرتها من كتاب (الجغرافيا السياسية) .

تلك هى الصورة المحزنة لمأساة التركستان المسلمة .. ولقد وفق الاستاذ نجيب في اختيار قضية هذا الشعب المسلم ليرسم بريشته البارعة معالم المأساة التركستانية بأسلوب معبر مؤثر يفجر في كل قلب مسلم حي كوامن الثورة ضد ذلك الظلم الشيوعي الرهيب ، ويزرع فيه عواطف المشاركة الوجدانية لاولئك المجاهدين الابرار والصابرين الصامدين . فجزى الله الاستاذ الكيلاني عن المسلمين خير جزاء وبارك الله خطواته .. الادبية الكبيرة في مسيرة الادب الاسلامي الجديد .

أنّات الصغار!



نحن اليوم نعيش بين غابات من الافكار .. فالكل يأتي بالافكار ، لكن القليل هو الذي يصيب ، واصبح الانسان فينا يجد في اللحظة الواحدة ويسمع اكثر من رأيين في موضوع واحد ، وفي الغالب يكون الرايان خاطئين لما سأوضح والصحيح يأتي من غير مصدر .

كنت اسير مع احدهم ،فاذا به يفاجئني قائلا : يا اخي ان امهات اليوم ليس عندهن من الحنان ذرة وقد اصبح الطفل لا يتعرف على ابويه لانه لا يشعر بالابوة والامومة نحوهما .. وقال اصبحت الام ترضع ابناءها الحليب المجفف ودرعها مليء .. فلم وهبها الله ذلك ؟ اعتقد انه من اجل ابراز جمالها ..

لا والله من اجل تربية ذلك الطفل الذي قد يكون له شأو اذا ما ربي تربية حسنة .. ثم اردف يقول : وكذلك اصبحت تخرج الى حفلات السهر والسمر وكذلك الى العمل لتترك ولدها عند الخادمة ان لم يكن وحيدا في البيت .. واخيرا قال : هناك العديد من الامثلة على ذلك وان هذا النوع من الامهات يشكل نسبة حوالي ٥٠ ٪ من الامهات في مجتمعنا.

فانظري ايتها الام الرؤوم الى ابنك كيف يتكلم .. هل تعتقدين انه يحيا في عالم خيال فيستوحي افكاره منه .. لا والله انه يكسبها من الواقع المر الذي نحياه وان كان قد غالى في رايه بعض الشيء ، غير ان مغالاته نابعة من احساس عميق بهذا الموضوع الخطير .

وبعد ايتها الام العزيزة .. الا تعلمين بأن الطفل في المراحل الاولى من سني حياته يحتاج الى الحنان اكثر من اي وقت تال ؟.. وهل تعلمين بأن فقده لحنانك يؤدي به الى العيشة الحيوانية بل اقل منها حيث لا حنان .. كما كان يربى جنود السلاجقة الاتراك ؟.. الم تعلمي كل ذلك ؟..

فادركي موقفك قبل فوات الاوان ودعك من الحفلات الصاخبة التي ما هي الا تيار فساد ومضيعة للوقت وذلك للخروج بالمراة عن حلقة واجبها .. وكي تعمل الام على تدمير ولدها بيدها .. فعودي الى عشك لان الفراخ في انتظار الطعام الا وهو الحنان .

تقوم بعض النساء لتقول .. ان الخادمة كفيلة بأن تقوم بكل ما يحتاج ! .. وهي تعتقد ان مايحتاجه طفلها هو طعام ولبس وعناية صحية فقط ، متناسية بذلك الدور الفعال الذي يلعبه حنان الام في بناء شخصية ولدها .. واعتقد بأن الخادمة مهما كانت كريمة فلن تفي الطفل حقه من العناية حتما واما من ناحية الحنان فلن يتذوق طعم حنان الامومة منها على الرغم من وجود بعض الناس ممن شبوا في احضان الخادمة فحلت لهم محل الام وهذا نادر جدا ، اذ ان الناحية المادية تطغى على خادمات عصرنا اكثر من روح الواجب ...

هذا من ناحيةترك الطفلوالخروج الى الحفلات الصاخبة والزيارات السفيهة .. مدعين بذلك ان ذلك تقدم ورقي وهو في الحقيقة انحطاط وتأخر وذلك لترك الواجب .. واما بالنسبة للعمل .. فالعمل يتطلب ترك الاطفال عند الخادمة .. حسن .. لكن .. هل الحياة دعتك الى العمل خارج اطار عملك ؟ الم تعلمي بأن عملك الاول والاخير تربية جيل وبناء اسرة واسعاد زوج ؟.. الم تعرفي ذلك ؟ واية سعادة اجمل منها بين ربوع ازهار بيتك (اطفالك) .... فالعمل خلق للرجل وتربية الاجيال خلقت للمراة ، فحيادنا عن سنة الحياة انما هو من قبيل التحدي لها، وتحدي الحياة بجهل انما هو بداية الضياع وذلك لترك الواجب والقيام بغير المطلوب منها .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فأمهات عصرنا يرضعن اطفالهن الحليب المجفف وقد يكون لهن بعض الاعذار ... ولكنى الوم اللاتي ليس لهن اعذار غير العمل والتعب .. فلتعلم هذه الام ان الرضاعة من اثداء الام انما هي من اهم الروابط التي تربط الام بولدها .. فمن ارادت ان تتنكر لامومتها فلترضعه المجفف .. ومن ارادت انتحفظ عليهاامومتها فعليها ان ترضعه من اثدائها اذا لم يوجد المانع ..

كلمة الى كل ام ضاعت في هذا السبيل .. دعوة لها لتعد الى حقيقتها فمن تنكر لحقيقته تنكر لانسانيته ولا اعتقد ان امراة عربية حرة تقبل لنفسها ان انسانيتها وكرامتها بتخريج جيل حاقد على العالم يهوي بالمجتمع الى بئر عميقة يصعب عليه الخروج منها بعد ذلك .

والله الموفق

« الشبراماتي »

الإسلام.. والعلا

دراسة جديد

للدكتور:
مالك بدري

الحلقة الأولى

من خلال معاي

القى الدكتور مالك بدري – متخصص في علم النفس – محاضرة قيمة في الموسم الثقافي بابى ظبي تضمنت افكارا جديدة ونظرة اسلامية واعية في الدراسات النفسية المعاصرة .

ويسر « المجتمع » ان تنشر هذه المحاضرة .. تنويعا في موضوعاتها .. وتعميما للفائدة .

ماهو المرض النفسي وما هو العلاج النفسي ؟؟

المرض النفسي هو اضطراب وظيفي في الشخصية بصفة عامة وفي الجانب الانفعالي منها بصفة خاصة.

وهو يبدو في شكل اعراض نفسية وجسمية مختلفة كالقلق والمخاوف الشاذة والاكتئاب والوساوس والافكار المتسلطة وتوهم المرض .

ومن الاعراض الجسمية تعطل احدى الحواس نتيجة لاصابتها بالصمم او العمى او الشلل الهستيري وتزول هذه الاعراض الجسمية بعد علاج المريض نفسانيا .

ويختلف الاضطراب النفسي عن الاضطراب الذهاني او الجنون من حيث ان المضطرب نفسيا لا يفقد اتصاله بالواقع الذي يعيش فيه ولا يشكو من الهذاءات والهلاوس التي هي من أهم اعراض الجنون .

كما أنه لا يقوم عاده باعمال عدوانية عنيفة في المجتمع الذي يعيش فيه ، بل هو في حقيقة الامر شخص قلق غير سعيد يعمل بمستوى اقل بكثير من طاقته التي وهبه اياه الله .

والعلاج النفسي هو استخدام الاساليب النفسية كالايحاء والارشاد والاقناع والتفريغ الانفعالي او التنفيس لمساعدة من اضطربت نفسياتهم كي يحدثوا تغيرا جذرية في اساليب تكيفهم مع انفسهم ومع بيئتهم .

وبالرغم من تباين اصحاب المدارس المختلفة في علم النفس العلاجي بالنسبة لمفاهيمهم في تفسير اسباب الاضطراب النفسي وعلاجه فان الخطوات المتبعة في العلاج النفسي هي في العادة تبدأ بمعاونة المريض بالتعرف على الاسباب الشعورية واللاشعورية لاضطرابه، ثم مساعدته على رؤية عدم جدوى اساليب تكيفه في الهروب الفاشل ، وارشاده وتعليمه وضع اساليب جديدة غير مرضية في معاملة نفسه ومعاملة مجتمعه .

والخطوة الاخيرة هي مساعدته على القيام فعليا بدوره الجديد في المجتمع بناء على طرق التكيف الصحية

ما بين الدين وعلم النفس بشكل عام :

لو قال شخص اوروبي قبل اربعين او حتى عشرين سنة ان علم النفس العلاجي والدين سيلتقيان ، ولو في بعض مفاهيمهما لاعتبر مجنونا ليس من قبل رجال الدين فحسب بل من قبل اخصائي علم النفس ايضا .

فبالنسبة لرجال الدين كانت النظرة

النفسي

... في علم النفس

الإسلام وقيمته

الكاتب في سطور

من مواليد السودان سنة ١٩٣٢ .
انهى دراسته الثانوية في ام درمان ، وتخرج في الجامعة الامريكية ببيروت حاصلا على بكالوريوس التربية وعلم النفس ، وماجستير التربية وعلم النفس بامتياز .
تحصل على دكتوراه علم النفس من جامعة ليستر بانجلترا ١٩٦١ ببحث عن اكتساب المفاهيم الفعلية في الاشكال التوضيحية التعليمية .
واصل دراسته لما فوق الدكتوراه وتدرب في مستشفى (Middle Sex) التابع لجامعة لندن سنة ١٩٦٧ لمدة سنة دراسية مارس فيها اساليب العلاج النفسي في المصحة النفسية للمستشفى .
التدريس :
تدريس العلوم في جميع المراحل « ابتدائي وثانوي وجامعي » في السودان ، وبيروت ، والاردن والسعودية ، والمغرب .
استاذ علم النفس ومدير وحدة الارشاد النفسي بكلية التربية بجامعة الرياض ، ويمارس العلاج النفسي في مستشفى الرياض المركزي ، ومارسه قبل ذلك في مستشفى الخرطوم للامراض العصبية ومستشفى سلا في الرباط ومستشفى لندن .
ابحاث :
- سيكلوجية رسوم الاطفال .
- تطور تعليم المرأة السودانية .
- ابحاث عديدة بالعربية والانجليزية منشورة في مجلات علم النفس .
- « العلاج السلوكي للمخاوف المرضية » نشر في مجلة علم النفس الامريكية وطبق بنجاح في بعض مستشفيات العلاج النفسي .

الى علم النفس بصفة عامة والتحليل النفسي الفرويدي بصفة خاصة ، يعلوها الحقد والغيظ والتشكك ، فدراسة السلوك البشري التجريبي ان هي الا انحدار بالقيمة الانسانية الى مصاف القرود والفئران .

اما فرويد الفاسق فما هو الا يهودي قد املى عليه كرهه للدين المسيحي ان يطلق الجنس من عقاله عاصفة هوجاء تدمر كل القيم الدينية والافكار الانسانية النبيلة .

اما بالنسبة لمتعصبي التحليل النفسي الاول ، فالدين المسيحي هو مجموعة من التعاليم المتزمته التي ما فتئت تضخم من قوى « الذات العليا » للانسان (Superego) وتكبت كل تعبير جنسي وعدواني للذات الدنيا (Id.) .

وان الدين هو المسؤول الاول عن انتشار الاضطرابات النفسية الناشئة من كبت وكظم هذه الدوافع الجنسية والعدوانية الطبيعية في الانسان . وتمسك الناس بالدين كما يقول فرويد ان هو الا اضطراب البشرية بالعصاب القهري الوسواسي .

هكذا كانت الحرب النفسية بين الدين المسيحي وعلم النفس التحليلي والعلاجي ، اما الان فيبدو ان هذه الحرب قد وضعت اوزارها او كادت واندثر القوم الذين اشعلوا اوارها .

فقد تراجع علم النفس والتحليل النفسي كثيرا عن مواقفهما السابقة حيث اجبرتهما الدراسات التجريبية على الاعتراف بأهمية الدين كواحد من اهم المقومات لتأمين الصحة النفسية لدى الافراد .

ومن أهم هذه الدراسات تلك التي اجريت على الجنود الامريكيين في اثناء الحرب العالمية الثانية حيث وجد ان أقل الجنود تعرضا للاضطرابات الهستيرية والسيكوسوماتيه وهما من اكثر الاضطرابات النفسية شيوعا بين العسكر والضباط المقاتلين ، وجد ان اقل المجندين تعرضا لهذه الاضطرابات هم من المتدينين او من الذين ينحدرون من اسر متدينة حتى ولو كانوا هم انفسهم من غير المتمسكين بالدين .

الاسلام ...
والعلاج النفسي

كذلك قد اظهرت الدراسات الاحصائية ، كما يقول (كولمان) في كتابه « علم نفس الشواذ والحياة العصرية » ان للنواحي الحضارية والنفسية اثرها البالغ في قلة تفشي ادمان المسكرات .

ويذكر ان الدراسات قد اوضحت ان نسبة المدمنين بين المسلمين والمسيحيين من طائفة « المورمون » هي اقل نسبة في العالم المتحضر وذلك لان تعاليم الدين الاسلامي ومذهب المورمون يحرمان الخمر والمسكرات .

كما اتضح لدارسي ظاهرة الانتحار ان النسبة عالية جدا بين المسيحيين من طائفة «البروتستانت» عند مقارنتهم « بالكاثوليك » الذين هم في العادة اكثر تمسكا بالدين .

وهي في الدول الاسلامية التي درست فيها هذه الظاهرة اقل بكثير من اي مجتمع اخر فقد ذكر « اسد جوبار » في دراسته الاحصائية التي نشرت في مجلة علم النفس البريطانية (١) ذكر ان اقل نسبة انتحار في العالم هي في افغانستان وهي ٢ر. من كل ١٠٠ الف من السكان ، وهي في مصر ٣ر. من كل ١٠٠ الف . ويتضح صدق ما ذكرنا عندما نعلم انه في عام ١٩٥٦ كانت النسبة في برلين الغربية في المانيا ٦ر٢٩ وفي الدانمارك ٣ر٢٣ وفي سويسرا ٨ر٢١ وبين الشبان الامريكيين حاليا وصلت النسبة الى ٤١ من كل مائة الف .

كذلك كان لابحاث العلماء في حقل الباراسيكولوجي والتي اثبتت تجريبيا، بما لا يدع مجالا للشك صدق ظاهرة الادراك فوق الحاسي كالتيلباثى كان لها اقوى الاثر في التخفيف من غرور علماء النفس بشكل عام وغلاة السلوكيين الذين يبالغون في اهمية التجريب المضبوط الذي يعتمد على المشاهدة والملاحظة عن طريق الحواس بشكل خاص .

فقد كانوا الى عهد قريب يتحدثون عن هذه الظواهر بكثير من الاستخفاف ويعتبرون من يبحثون فيها من علماء النفس بمثابة المرتدين عن الاتجاه العلماني العلمي لعلم النفس والرجوع به القهقري الى عهد الخرافات والشطحات الدينية .

فبالرغم من محاولات علم النفس التجريبي اللاهثة في اللحاق بركب العلوم الفيزيائية والبيولوجية بالتركيز على دراسة السلوك الانساني وتحليله في شكل استجابات لمنبهات يمكن قياسها والتحكم فيها ، الا ان الظواهر « فوق الحاسية » الغريبة والتي لاتخضع لهذه التفسيرات العلمية المبسطة هذه الظواهر ما فتئت تظهر هنا وهناك وتلاحق المخلصين من علماء النفس وتحملهم قسرا على الاعتراف بها .

وقد كان من هذه الظواهر القوى فوق الحاسية او الروحية للسيدة « بابير » والتي سخر منها في بادىء الامر العالم النفساني والفيلسوف المشهور « وليم جيمز » ثم تراجع عن ذلك بعد ان تأكد بنفسه من قدرتها على اعطاء معلومات دقيقة خاصة عن حياة الاشخاص الغرباء عنها والذين يقابلونها لاول مرة في حياتهم .

ولزيادة التأكد من هذه القوى لديها فقد بعث بالسيدة « بابير » هذه من امريكا لانجلترا حيث نزلت ضيفة على « السير اوليفر لودج » استاذ الفيزياء في جامعة ليفربول الذي قام بمنعها من الاتصال بأي شخص ، وامعانا منه في تصعيد امتحانها فقد احضر لها سرا ساعة قديمة لعمه الذي كان قد توفي منذ عشرين سنة وطلب منها التعرف على صاحبها في اثناء جلستها الروحية . فاجابت بذكر اسمه الصحيح وزودته بمعلومات تفصيلية عن تاريخ حياته استطاع الاستاذ ان يتأكد من صحتها فيما بعد بسؤال كبار السن في القرية التي نشأ فيها عمه (١) .

ومن امثال هذه الظاهرة القصة التي سجلها الطبيب النفساني « لوبشر » الذي كان يعمل في جنوب افريقيا .

فقد قام بدفن حقيبة في التراب في مكان لا يعرفه سواه ، ثم سافر بسيارته مسافة ستين ميلا لقرية عقد فيها احتفال تقليدي للافريقيين ، استطاع فيه الطبيب الافريقي الساحر (٢) Witch Doctor اثناء رقصته التقليدية ان يذكر الحقيبة بجميع اوصافها والمكان الذي دفنت فيه .

ان امثال هذه الاحداث المتفرقة جعلت المهتمين بهذه الظواهر يقومون بدراستها تجريبيا عن طريق استخدام اوراق « الكوتشينة » او اوراقا مشابهة لها تحمل رموزا مختلفة .

ففي مثل هذه التجارب يوضع شخصان في غرفتين منفصلتين ينظر احدهما الى مجموعة من اوراق « الكوتشينة » الورقة تلو الاخرى ، ويقوم الاخر بتسجيل نوع الاوراق حسب تخمينه .

ويمكن بعد ذلك التاكد من عدد التخمينات الصحيحة ومقارنتها احصائيا بعوامل الصدفة .

ويمكن بعد ذلك التاكد من عدد التخمينات الصحيحة ومقارنتها احصائيا بعوامل الصدفة .

وقد برهنت هذه التجارب ان بعض الاشخاص لديهم القدرة على التخمين الصحيح بنسبة تفوق النسبة المتوقعة من عوامل الصدفة بدرجة لايمكن تفسيرها الا بقبول فكرة الاتصال فوق الحسي .

فقد استطاع احد هؤلاءالاشخاص ان يخمن ستين تخمينا صحيحا من مجموع ١٨٧ محاولة ، في حين ان عامل الصدفة لا يستطيع بمفرده ان ياتي الا بأربعة تخمينات صحيحة فقط .

وبعد تلخيص اهم التجارب التي عملت في حقل الاتصال فوق الحاسي استنتج الدكتور (ايزنك) وهو من اشهر السلوكيين الاحياء ، استنتج انه ما لم تكن هناك مؤامرة عظيمة لتضليل الناس اشتركت فيها اكثر من ثلاثين جامعة عريقة تدرس علم النفس في شتى انحاء الكرة الارضية وساهمت فيها بمئات من اشهر علمائها في حقل علم النفس التجريبي وغيره من الفروع وبعض هؤلاءالعلماء من المتحاملين ضد فكرة وجود الاتصال فوق الحسي . يقول (ايزنك) ما لم تكن هناك مؤامرة ضخمة من هذا النوع فالاستنتاج الاخر الوحيد هو انه يجب الاعتراف بوجود ما نسميه (بالتيلباثي « او » الاتصال فوق الحاسي) .

ولعله من المهم ان نذكر ان نسبة من بدأوا يؤمنون بهذا القول من علماء النفس ، في ازدياد مضطرد ، خصوصا بين صغار السن منهم ،مما يوحي بأن علم النفس آخذ في النزول من برجه العاجي وصلفه العلمي المصطنع ، وان المستقبل يبشربمكانة ارفع لعلم الباراسيكولوجي ودراسة قوى الانسان الروحية .

وليس هذا بالطبع انتصارا مباشرا للدين بعينه ، ولكنه انتصار للفكرة القائلة بأن للانسان قوى مجهولة تجعل السلوك الانساني اكثر تعقيدا مما يفترضه علماء النفس، او ان هناك قوى غير مرئية تقوم بالتدخل في نقل الافكار والمشاعر الانسانية بين الناس عبر حدود المكان والزمان .

والايمان بهذين الراين او بأحدهما هو من غير شك انتصار علمي لاحد اركان الدين العامة الهامة ، الا وهو الايمان بوجود المخلوقات الروحانية، كالملائكة والجن ، والايمان بأن الانسان قد شرف بنفحة الروح الالهية التي استأثر الله سبحانه تبارك وتعالى بكنهها .

التحليل النفسي والقيم الانسانية :

لقد اثر عن فرويد قوله :

« ان التحليل النفسي يمثل المرحلة الاخيرة من الثورة العلمية التي ما زالت تعرى للبشرية هذاءاتها المتمثلة في الدين » (١) .

ومما لا شك فيه ان الفرويديين قد استهدفوا الوازع الديني والتقاليد والمثل التي تدعو للحشمة والعفة وكبح الشهوات بوصفهم المسؤولين عن الكبت العنيف للغرائز الجنسية والعدوانية الطبيعية في الانسان ، والمبالغة في احساسه بالذنب واضطهاده لنفسه ، مما يشكل حسب اعتقادهم اهم اسباب التوتر والاضطرابات النفسية .

وقد اعتبر فرويد الدين نفسه اضطرابا نفسيا على مستوى البشرية بأجمعها واستخف علنا بالاديان والبعث :

ففي مقابلة صحفية نشرت له في عام ١٩٢٧ اعلن فرويد عدم ايمانه بالبعث وبالعقائد الدينية . وعلى اثر نشر هذه المقابلة كتب له احد الاطباء الامريكيين الشبان خطابا لامه فيه على عدم ايمانه هذا ، وسرد له في خطابه قصة مؤثرة عن كيفية رجوعه للايمان بعد شك في وجود الله ، جاء نتيجة لتأثره بوفاة مريضة عجوز بريئة ملامح الوجه . كما ذكر هذا الطبيب الشاب في خطابه لفرويد انه بعد شكه في الله دخل في ازمة نفسية ، انتهت بسماع صوت من داخل نفسه مازال يحثه على الرجوع لايمانه ، حتى رجع له يقينه بوجود الله .

فرد عليه فرويد بقوله :

« ان الله لم يسمعني صوتا داخليا كالذي اسمعك اياه ، واذا تباطأ الله في هذا الامر رغم علمه بكبر سني ، فانه سوف لا يكون الخطأ خطأي لو بقيت الى نهاية حياتي على اعتقادي الحالي »

(يهودي كافر)

ثم يمضي بعد ذلك لتحليل خطاب الطبيب نفسيا وينشر ذلك كله في مقال بعنوان (١)

A Religious Experience

فيهوى بأحاسيس الرجل الانسانية التي تجلت في المه لرؤية وجه السيدة الوقورة الميتة .. الما هز كيانه وايمانه بنفسه ومعتقداته ، يهوى به الى حضيض التفسير الجنسي والعقدة الاوديبية بأسلوب متهافت ومنطق غريب .

يقول فرويد في هذا المقال :

« ان رؤية جسد المراة الميتة الذي ربما كان عاريا او كان في طريقه لان يتعرى من الملابس ، قد ذكر هذا الشاب الطبيب بأمه « لا شعوريا » وقد أثارت فيه هذه الذكرى شوقا لوالدته نبع من عقدته الاوديبية . وهذا الشعور سرعان ما اثار فيه البغض والغضب على والده . وبما ان افكاره عن والده وعن الله لم تنفصل بعد بما فيه الكفاية ، فان رغبته في تحطيم والده على المستوى اللاشعوري قد ظهر شعوريا في شكل شككه فيوجود الله !! وانه لمن المعلوم لدينا ان الطفل يعتبر ما يفعله والده لامه في صلته الجنسية بها ، يعتبره نوعا من سوء المعاملة والقسوة !!

ما هذه العقدة الاوديبية التي يفسر بها فرويد اصابة الناس بالاضطرابات النفسية وايمانهم بالله وشكهم فيه، ويفسر بها اتباعه كثيرا من نشاطات البشر الفردية والجماعية ؟؟

يقول فرويد ان كل الاطفال بين سن الثالثة والسادسة تقريبا وهي الفترة التي يسميها بالطور القضيبي نسبة الى القضيب Phalic Stage

يجدون لذة جنسية من تهيج اعضائهم التناسلية .

وفي هذه المرحلة من نمو الاطفال النفسي والجسمي يشعر الذكور منهم بميل جنسي غريزي نحو امهاتهم والبنات نحو ابائهن . وينتج عن هذا الميل الجنسي في الطفل الذكر احساس بالخوف الشديد من والده ، فيخاف من عقابه ويكرهه في ذات الوقت .

كما يخاف من ان الاب بسبب هذه المنافسة الجنسية سيعاقبه بقطع ذكره الصغير ! وقد يزيد هذا الخوف في الطفل الذكر اذا سمع البالغين يهددونه هازلين بهذا الامر المخيف .

وقد يزيد احساسه بهذا الخوف عندما يلاحظ ان اخته الصغيرة ليس لها عضو جنسي بارز كذكره ، فيستنتج بعقله الصغير انها ربما كان لها نفس الميل الجنسي وعوقبت باجتثاث عضوها !

وموضوع الخوف من قطع العضو التناسلي هذا ، هو ما يسميه التحليليون ، بالتوتر الخصائي ، او الخوف من الخصاء

Castration Anxiety

فيجد الطفل نفسه في صراع عنيف بين ميوله الجنسية نحو امه ، وغيرته من ابيه ، وبين خوفه من عقابه .

وهذا الصراع هو ما يسميه فرويد بعقدة اوديب التي استلف لها هذا الاسم ، من الاسطورة اليونانية التي قام فيها اوديب بقتل ابيه ليتزوج امه

وعقدة اوديب هذه ، كما يقول فرويد ، امر حتمى في تطور جميع الاطفال . ويقوم الطفل بحل هذه العقد ، بأن يكبتها في ظلمات اللاشعور وينساها نسيانا تاما . فيحل محل الخوف من الاب الرغبة في تقمص شخصيته ، ومحاكاته شعوريا . فيحل اشكاله الجنسي ولو بطريق غير مباشر !

ولكن الامور التي تكبت في اللاشعور لاتفقد قدرتها على توجيه السلوك ولو بشكل خفي ، مما يجعل هذه العقدة الاوديبية ، النابعة في « لاشعور » كل منا ، مادة خصبة ، يفسر بها فرويد ما يحلو له من تفاسير .

وطالما انها لا شعورية فلا نستطيع ان ندافع عن انفسنا ، اذ كيف يتسنى لنا ان ننفي عن انفسنا امرا لانشعر به لانه قبع في لاشعورنا منذ الطفولة .

واذا اردنا ان ننفي عن اطفالنا هذه التهمة الخطيرة ، فكيف السبيل الى ذلك ؟

هل نسأل اولادنا الذكور ، في سن الثالثة والرابعة ، ان كانوا يشعرون بميل جنسي نحو امهاتهم ؟

لقد ذكر بعض علماء النفس الذين لم يقبلوا هذا الهراء الجنسي ، بأن عقدة اوديب هذه ، قد اصابت شخصا واحدا فقط في تاريخ البشرية ، الا وهو سيجموند فرويد نفسه .

اما الاناث من الاطفال فلهن عقدتهن المشابهة والتي يطلق عليها فرويد اصطلاح « عقدة الكترا » فهن يقعن في حب ابائهن جنسيا ، ويشعرن بالغيرة من امهاتهن ، غير انهن بدلا من الشعور بالخوف من بتر القضيب ، الذي لايملكنه اصلا ، يتعرضن لمرحلة مشابهة يسميها التحليليون « بحسد القضيب » "Penis Envy".

ففي هذه المرحلة ، يختلط حب البنت لابيها ، بحسدها الشديد له على امتلاكه عضوا تناسليا كبيرا قد حرمت من مثله . وحسد القضيب في الاناث ، والتوتر الخصائي في الذكور صورتان لنفس الظاهرة المسماة بعقدة الخصاء . Casteration Complex

ويقول فرويد في مقال اخر بعنوان :

ويقول فرويد في مقال اخر بعنوان : (١)

Neurosis of Demoniacal Possession

« ... من المعلوم لدينا في التحليل النفسي ان الله ما هو الا « بديل الاب » Father Substitute اي انه انطباع لصورة الاب التي يكونها الفرد في طفولته .. وبالرغم من ان البالغ قد يغير مفاهيمه الطفلية عن فكرة الاب ، الا ان صورته الاولى تظل عالقة في شكل « الآله » .

ونحن نعرف من تحليلنا للمرضى بأن الصلة مع الاب تشوبها ازدواجية الحب والبغض Ambivalance

ولا يحتاج المرء للتعمق في دراسة التحليل النفسي ليفطن الى حقيقة ان الله والشيطان كانا في بادىء الامر شيئا واحدا وانفصلا فيما بعد ، بعد تطور الاديان اما في اديان ما قبل التاريخ فكل الخصائص الشريرة التي اعطيت فيما بعد للشيطان ، كانت من صفات الله نفسه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) .

ثم يمضي في مقالات اخر ليفسر تطور الاديان من عقدة اوديب ويعتبر تمسك البشرية بالدين وقيام المتدينين بشعائرهم الدينية كقيام مرضى العصاب الوسواسي القهري بأعراضهم الوسواسية القهرية .

Obsessional Neurosis.

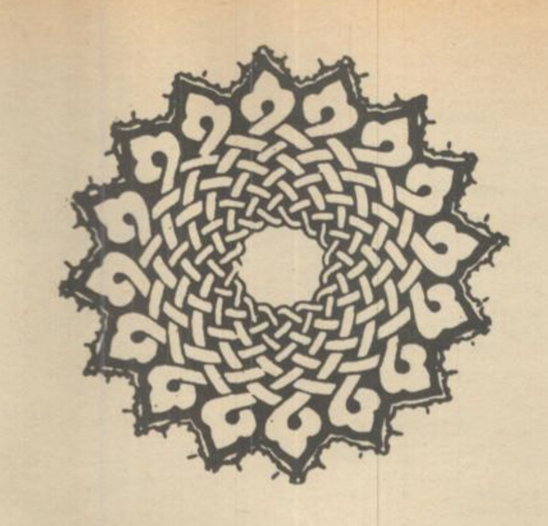
ربما يقول قائل بأن فرويد عندما ذكر هذه الامور عن الدين انما كان يعني بعض الاديان التي يقول اتباعها بعقيدة التثليث والابوة والبنوة او التشبيه والتجسيم ، « وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون » (٢) وعلى ذلك فقد تصدق اراؤه على اليهودية والمسيحية . ولكن هذا الراي مردود لان فرويد كما يبدو جليا من كتاباته كان مطلعا واسع الاطلاع .

يعتقد بعض العلماء المحدثين بأنه تأثر في نظرياته بآراء بعض الفلاسفة المسلمين الاول . كما وضح العلامة الدكتور التجاني الماحي ، في مقالة نشرت في مجلة اجنبية في علم النفس الطبي ، بأن فرويد اقتبس اهم جوانب نظريته في رمزية تحليل الاحلام من العالم الاسلامي محمد بن سيرين .

ورغم اطلاع فرويد الواسع في الاديان السماوية والفلسفات المختلفة قام ببلورة نظرياته الالحادية عن الدين وغيبياته بشكل عام .

ومهما يكن من امر فان اقتناعنا كمسلمين ببطلان التثليث وانواع الشرك الاخرى في المسيحية واليهودية لايعني قبولنا بتفسيرات باطلة لوجودهما بهيئتهما الحاضرة بعد انحرافهما عن طريق الله المستقيم الذي انزله على موسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهما .

البقية ص ٥٠



وقفوهم ... انهم مسؤولون!!

في كل عصر من العصور تعتبر مهمة الحاكم هي اكبر المهام واشقها واصعبها ومهمة الحاكم مهمة تكليفية لا مهمة تشريفية لان هذه المجموعة البشرية التي اختارت من بينها هذا الفرد انما اختارته ليتولى امورها وليحكمها بالعدل .. والعدل لا يتاتى الا من عند الله سبحانه وتعالى ولم يكن الاختيار من قبل هذه المجموعة لهذا الفرد وذلك الانسان لمجرد السلطة والا لما رغب احد في اختيار اى بشر ليحكم نوعه وجنسه دون وجود مبررات لذلك التسلط والتحكم، فمن هنا ندرك ان هذه الوظيفة الكبيرة وهي امارة الوطن وسياسته مهمة صعبة لا يضطلع باعبائها الا من كان كفؤا واهلا لها وان يتحمل مسؤوليتها امام الله تبارك وتعالى يوم القيامة .

وتاريخنا الاسلامي الطويل يشهد بوقائعه الكثيرة ابتعاد العلماء والصالحين واهل الفكر والراي عن تحمل هذه الامانة العظيمة وتهربهم منها

يقول عمر بن الخطاب بعد ان اخذ الصدّيق بيده هو وعبيدة بن الجراح مرشحا لهما خلافة المسلمين بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[لم اكره مما قال غيرها ، كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني من ذلك اثم احب اليّ من ان اتآمر على قوم فيهم ابو بكر اللهم الا ان تسول الى نفسي عند الموت شيئا لا اجده الان]

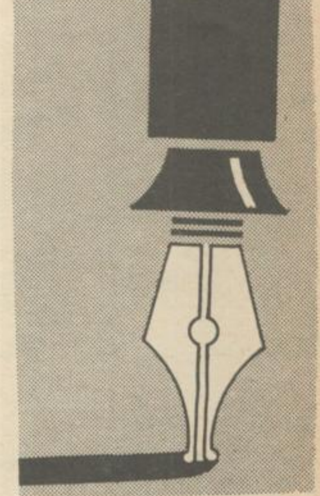
ويقول في موضع اخر : [لو علمت ان احدا اقوى مني على هذا الامر لكان ضرب العنق احب اليّ من هذه الولاية .]

وبعد هذا لا يشك احد في قدر هذه الامانة وما ينتج عنها . ولدراسة التاريخ الاسلامي وربطه بالحاضر اثر كبير في معرفة خط سيرنا ونجاحنا او فشلنا في ما رسمه الله لنا وسار عليه سلفنا الصالح وبدون تردد يستطيع ابسط قارىء لتاريخنا ان يحكم اننا بعيدون كل البعد عن منهج الاسلام القويم في حكمنا وفي سلوكنا خاصة اولياء الامور وهذا يعم كل قطر من الاقطار الاسلامية .

والعجب كل العجب ممن يئن ويشتكي سوء الاحوال وكثرة الجرائم ويشكل المجالس ويجند المخابرات ويستدعي الخبراء لمنع او تقليص حجم الجريمة وعنده دستور يعترف انه الدستور الحاكم وهو القرآن الكريم ولا يتفهمه ولا يدعو اليه ويهتم بغيره .

ان عمر بن الخطاب عندما قال كلمته في حالة خوفه من تحمل امانة الحكم كان يحكم بكتاب الله ويطبق سنة نبيه عليه الصلاة والسلام وكان يعامل نفسه بأقل مما تستحق نفسه فكان ياكل خبز الشعير ويمنع نفسه من ان ياكل صنفين في آن واحد وكان يلبس المرقعة ويتفقد احوال الرعية ليلا وهم نائمون وفي اخر لحظات حياته والدم يسيل من مطعنة كان يوصي ابنه ومن حوله بالاسراع بجنازته حتى يلقوا عن ظهورهم ثقلها ان كانت مسيئة وحتى يقربوها الى ربها ان كانت محسنة كل هذا كان يفعله عمر وهو خائف من ربه ويتوقف ليلة كاملة عند « وقفوهم انهم مسؤولون » لا يستطيع ان يتعداها فاذا كانت هذه حالته وهو عمر بن الخطاب المشهود له بالجنة فما هي حالتنا نحن في هذا العصر وحكامنا لا يطبقون الاسلام لا على انفسهم ولا على بيوتهم ولا على رعيتهم وهم بعد ذلك بالاحكام الوضعية يحكمون ولاحوال الرعية يجهلون فلست ادرى بأى وجه سيقابلون الله يوم القيامة ولست ادري باي حجة سينطقون . وقفوهم انهم مسؤولون .

حمود حطاب



لمسة قلم :

الاندية الصيفية فكرة جيدة حيث انها تشغل اوقات فراغ الشباب بما هو مفيد لهم ونافع ، وكذلك لوجود الانشطة المتعددة فيها من ثقافية ، ورياضية ، وفنية ، وعلمية ، ولكننا لم نر للنشاط الديني مكانا بين هذه الانشطة مع ان الاندية الصيفية مضى على انشائها سنوات عديدة استحدثت خلالها الكثير من الانشطة ولكن النشاط الديني أغفل ولم يهتم به المسؤولون في الوزارة .

ولا اظن ان مسابقات القرآن تكفي لتغطية النشاط الديني لان الواقع الذي يعيشه المجتمع من ابتعاد عن هدى الاسلام وابتعاد عن القيم والاخلاق لا يحفظه مسابقة قرآن واحدة تقام في العام انما يحتاج الى نشاط كبير وتوعية واسعة وعمل متواصل من قبل شباب صالح تكون لهم انشطة متعدد لنشر الوعي وبذر القيم بين اخوانهم الطلاب وفي المجتمع .

الأندية الصيفية والصحافة

تهتم وزارة التربية بالمجال الثقافي وخصوصا الصحافة في الاندية الصيفية حيث عملت على تدريب الشباب على الصحافة فوضعت لهم الامكانيات بحيث أمكنهم اخراج نشرة بمستوى جيد يشكرون عليه .

والمجال الصحفي مجال جيد لابراز المواهب وكذلك لتنمية الثقافة لدى الشباب ، ونهيب بوزارة التربية أن تضع اكبر الامكانيات بين يدى ابنائها الشباب ليقوموا بمهمتهم خير قيام .

ومن الاعمال التي تحمد عليها وزارة التربية ايضاً انها اتاحت المجال امام الشباب بالتدريب في المؤسسات الصحفية حيث يمارسون العمل الصحفي ويعيشون واقع الصحافة عن قرب . وفي العادة يكون لكل عمل في بدايته اخطاء ، وهذه الاخطاء تتلافى في الاعمال القادمة ولي ملاحظة على العدد الاول من نشرة صوت الشباب وهي كثرة التحقيقات الصحفية واللقاءات مع المسؤولين ، فمن الناحية الصحفية ليس من المقبول كثرة التحقيقات واللقاءات في العدد الواحد الى جانب انّا نريد أن نرى انتاج الطلبة بأنفسهم ونريد أن نرى المواهب التي يتمتعون بها ونرجو للشباب التقدم في عملهم وبارك اللهم لهم خطواتهم .

كلمات للدعاة :

هذه كلمات للدعاة الشباب ، وللجيل الذي عليه امانة حمل الدعوة الى الله عز وجل ، امنتها ايات القرآن الكريم ومواقف الدعاة السابقين من الرسل والصالحين عسى الله ان ينفع بها اخواني الدعاة العاملين .

« معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي »

حين راودت امراة العزيز يوسف عليه السلام وقالت له هيتالك قال « معاذ الله انه ربي احسن مثواى » وانه لموقف عظيم جد عظيم حقيق على الداعية أن يتملاه ويقف عنده يتدبر معانيه ، فهو درس من دروس النبوة يرويه لنا الله عز وجل في كتابه العزيز لكي يعيه الداعية الى الله في طريقه الشاق الطويل .

ان الداعية لا بد أن يواجه في حياة الدعوة من يمنيه بالمال والنساء والابناء ، يدعوه ليركن الى هذه الزينة التي قال الله عنها . زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا .

وان النفس لتحب هذه الزينة وتشتهيها ، ولكنها النفس الضعيفة الايمان ... اما تلك النفس التي عمرها الايمان فانها متجردة الى الله عز وجل لا تنظر الى زخارف هذه الدنيا ، واضعة نصب عينيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عمر « كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل » .

حين يواجه الداعية من يمنيه ويغريه بهذه الاشياء فليقل بقوة وعزم وايمان قول يوسف عليه السلام لامراة العزيز « معاذ الله انه ربي احسن مثواي » .

نعم انه الله عز وجل الذي انعم عليك النعم الكثيرة يا أيها الداعية فكيف تبيع دعوتك بعرض زائل من الدنيا الا انه هو الخسران المبين .

واعلم ان الله عز وجل قادر على أن يؤتيك اموال الدنيا وليس ذلك عليه بعزيز « تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا » ولكن الداعية ليست غايته مرتبطة بالدنيا ولا متعلقة بها .

وحين يواجه الداعية من يثبط همته ويخذله ويلقى في روعه أن هذه لن تصل الى غايتها وان وصلت فستصل اليها بعد قرون وقرون فلماذا تعب النفس ! فاركن الى الدعة والراحة حين يواجه الداعية ذلك عليه ان يقول بعزم واخلاص « معاذ الله انه ربي احسن مثواى »

نعم .. انه ربي الذي انعم عليّ واحسن مثواى فكيف اعصيه واتخاذل عن دعوته وان كانت الغاية بعيدة وان كان الطريق طويل فنحن لبنة من البناء ... وان كان الدعاة كل يلقى التبعة على الاخر فمن اذا سيحمل الدعوة !

« معاذ الله انه ربي احسن مثواى » هي المقالة التي يرد بها الداعية محاولات المخذولين والمثبطين .

هي المقالة التي يقولها الداعية لكل محاولة لابعاده عن طريق الدعوة .

وبذلك يفلح الداعية ويتردد في هذه الافاق قول الله تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

عاقبة الكذب !

كتب اعرابي لابنه وسمعه يكذب :

يا بني عجبت من الكذاب المشيد بكذبه وانما يدل على عيبه ، ويتعرض للعقاب من ربه ، فالآثام له عادة ، والاخبار عنه متضادة ، ان قال حقا لم يصدق ، وان اراد خيرا لم يوفق ، فهو الجاني على نفسه بفعاله ، والدال على فضيحته بمقاله فما صح من صدقه نسب الى غيره ، وما صح من كذب غيره نسب اليه . فهو كما قال الشاعر :

حسب الكذوب من المهانة بعض ما يحكى عليه
فاذا سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه

حديثي اليك:

تتملك الشاب المسلم حيرة كبيرة في كيفية قضاء وقته في فصل الصيف، فهو غريب في مجتمعه غربة المسلم التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم «بدأ الاسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

فجميع وسائل الترفيه، وقضاء الوقت لا تناسب ميوله ولا رغباته ولا تنسجم مع ما يحمله من عقيدة والتزام بالاسلام.

فوسائل الترفيه السياحي ما هي الا للفساد، وكذلك الحدائق العامة والتلفزيون، جميع هذه الوسائل تحارب المسلم في اسلامه.

ومن هنا تأتي حيرة الشاب المسلم. كيف يقضي وقت فراغه؟ وكيف يستغله الاستغلال الحسن؟

فالفراغ قاتل، واوقات فراغ النفس هي مراتع الشياطين؟ ولا بد للنفس من أشياء تشغلها، وهنا كان على الشاب المسلم ان يملأ وقت فراغه بما يرضى ربه ولا يجعله يقرب من الحرام.

فمن الوسائل والامور التي من الممكن ان يشغل فراغه بها.

- حفظ القرآن الكريم وكذلك حفظ مجموعة من الاحاديث.
- اختيار كتاب اسلامي لائق وقراءته.
- كتابة بحث حول موضوع معين.
- ان يرتب له جدولا ينظم فيه استغلال وقته.
- ان لا يخلو استغلال الوقت من فقرات ترفيهية مثل الخروج في نزهة أو الذهاب الى البحر.
- الاشتراك في حمامات السباحة.
- ان يشبع ما لديه من هواية ان كانت له هواية معينة.

ومجال الابتكار كبير فالحاجة ام الاختراع ويستطيع الشاب المسلم ان يوجد وسائل كثيرة يقضي فيه وقت فراغه ويستغله افضل استغلال.

واملي كبير ان يستفيد اخي المسلم من فترة الصيف ولا تمر عليه دون اي استفادة.

اخترت لك!



مثل لقلبك ايها المغرور
يوم القيامة والسماء تمور
قد كورت شمس النهار واضعفت
حرا على رأس العباد تفور
واذا الجبال تقلعت بأصولها
فرأيتها مثل السحاب تسير
واذا العشار تعطلت عن اهلها
خلت الديار فما بها مغرور
واذا النجوم تساقطت وتناثرت
وتبدلت بعد الضياء كدور
واذا الوحوش لذي القيامة احضرت
وتقول للاملاك اين نسير
فيقال سيروا تشهدون فضائحا
وعجائبا قد احضرت وامور
واذا الجنين بأمه متعلق
خوف الحساب وقلبه مذعور
هذا بلا ذنب يخاف لهوله
كيف المقيم على الذنوب دهور

نحو تصور سليم .. وتوحيد خالص

قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنة

الرحمن الرحيم

بقلم: الاستاذ عبدالرحمن عبدالخالق

- صفات تليق بجلاله سبحانه
- من آثار رحمة الله
- شبهات يدحضها الحق

وصف الله تبارك وتعالى نفسه بأنه الرحمن الرحيم وقد جاء هذا الوصف (الرحمن) كثيرا في القرآن على انه علم على ذات الرب تبارك وتعالى اعنى في مثل المواقع التي يأتي فيها اسم (الله) (فالله) و (الرحمن) تأتيان كثيرا في القرآن لمجرد العلمية على ذات الرب سبحانه وتعالى بخلاف بقية الاسماء التي تأتي لمناسبة الصفة التي يحملها الاسم فالعزيز والحكيم والغفور والرحيم والخالق وغير ذلك من الاسماء تأتى للدلالة على الصفة التي يحملها كل اسم ولا يأتي اسم منها للعلمية فقط كما يأتي اسم (الله) واسم (الرحمن) .

ومن المواضع التي ورد فيها اسم (الرحمن) للعلمية على ذات الرب تبارك وتعالى قوله عز وجل : — « وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى » وكان هذا تعريفا من هارون عليه السلام بالاله الحق وبيانا منه ان العجل الذي عبده بنو اسرائيل ليس الها . ومعلوم ان اسم (الرحمن) مشتق من الرحمة والتعبير هنا بالرحمة في مناسبة عبادة العجل غير مقصود لهارون وانما مقصوده اعلام عبدة العجل بالاله الحق سبحانه وتعالى.

وكذلك قوله عز وجل عن يوم القيامة « وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا » ، وقوله : « الرحمن على العرش استوى » وقوله : « قل ادعوا الله او ادعو الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى » وقوله : « قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون » ، وقوله « واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ » وفي هذه الآية الاخيرة بيان واضح ان الكفار انكروا اطلاق هذا الاسم على الله الذي كانوا يؤمنون بوجوده وانه الخالق البارىء الذي يملك كل شيء والذي هو رب العرش العظيم ، وما انكروا ايضا انه ذو رحمة فقد كانوا يدعونه في الشدة ويستجيب لهم كما قال عز وجل : — « واذا اصابكم

الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه»
وانما انكروا هنا ان يكون الرحمن علما على الله سبحانه وتعالى .

فالرحمن علم على ذات الرب وان كان لفظا مشتقا كما ان (الله) علم على ذات الرب وان كان لفظا مشتقا كما ان (الله) علم على ذات الرب وان كان لفظا مشتقا حسب القول الصحيح (فالله) مشتق من (اله يأله الاهة) اي عبد يعبد عبادة و (المألوه) هو المعبود المحبوب .

ومعنى ان لفظ (الرحمن) علم على ذات الرب انه مخصوص به فلا يسمى غيره بهذا الاسم كما ان الله علم على ذات الرب ولا يجوز اطلاق لفظ (الله) على غيره سبحانه وتعالى.

وذلك بخلاف بقية الاسماء التي قد تطلق على غيره سبحانه وتعالى ويكون الوصف الثابت لله سبحانه وتعالى لائق بذاته عز وجل والوصف الثابت للمخلوق مناسب لحاله ، فالعزيز والكريم ، والحكيم اسماء تحمل صفات لله عز وجل وتطلق على المخلوق احيانا ولكن الثابت لله عز وجل من معانى هذه الاسماء غير الثابت للمخلوق اذا اطلقت عليه فعزة الله تبارك وتعالى لاتدانيها عزة وحكمته سبحانه وتعالى هى الحكمة التامة البالغة وكرمه سبحانه وتعالى لايعدله كرم وهكذا .

والسر في اختصاص الرب سبحانه وتعالى باسم (الرحمن) وان كان مشتقا من الرحمة والرحمة قد يوصف بها المخلوق كما قال عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » وقال صلى الله عليه وسلم (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) . اقول السر في اختصاص الله باسم (الرحمن) وان كان اللفظ مشتقا ان رحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء !! كما قال عز وجل « ورحمتي وسعت كل شيء » وقال عز وجل : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما » وهو من دعاء الملائكة له سبحانه وتعالى . وهو سبحانه وتعالى يرحم خلقه كلهم رحمة عامة وفيهم اعداؤه ومبغضوه !! ولا يتصف المخلوق بهذا !! واما الرحيم فهو وان كان اسما من اسماء الله تبارك وتعالى فانه يجوز ان يطلق على غيره . ولذلك كان جمع الله سبحانه وتعالى بين هذين الاسمين في مثل قوله : « بسم الله الرحمن الرحيم » وكقوله جل وعلا « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » ليس من تكرير اسمين متماثلين وانما من اطلاق لفظ عام بعد لفظ خاص . فالرحمن اسم خاص بالله عز وجل وان كان مضمونه في الرحمة اشمل من مضمون اسم الرحيم ولذلك قال بعض السلف رحيم بالمؤمنين ورحمان بجميع خلقه .

● وهذان الوصفان هما من اخص صفات الرب جل وعلا وهما وصفان حقيقيان يقومان بذات الرب سبحانه وتعالى ويتصف الله بهما على النحو الذي يليق بجلاله وعظمته . فالمخلوق وان اتصف بالرحمة احيانا الا ان الثابت لله من معانى الرحمة لائق بذات الرب سبحانه وتعالى والثابت من معانى الرحمة للمخلوق مناسب لحاله وهذه الرحمة التي يتراحم الناس بها ماهي الا جزء يسير من الرحمة التي وزعها الله سبحانه وتعالى في عباده وقد ادخر الله سبحانه وتعالى اضعافها ليوم القيامة وقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم على امرأة من السبى وجدت ولدها فالصقته الى صدرها فقال اترون هذه ملقية بولدها في النار !! قالوا لا يارسول الله !قال لله ارحم بعباده من هذه بولدها !! ولذلك لا يلقى الله عز وجل في النار الا ما لا خير فيه كما جاء بذلك الحديث الصحيح فقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم السؤال السابق الذي طرحه على اصحابه قالت له امرأة هذا ولدى اترانى القيه في النار قال لا قالت فكيف يلقى الله بعض خلقه في النار وهو ارحم بعباده منى بولدى فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : الا مالا خير فيه ! ولذلك يخرج الله تبارك وتعالى من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان !! وليست هناك رحمة بعد هذا !!!

● والرب سبحانه وتعالى وان كان يتصف بصفات تبدو للنظر القصير تعارضها مع مايتصف به من صفات الرحمة والرأفة وذلك نحو الجبروت والكبر ، وشدة الانتقام ، وسرعة العقاب وقد اعد لاعدائه مالا يخطر على بال من شدة العذاب وهوله كما قال عز وجل « فيومئذ لا يعذب عذابه احد ، ولا يوثق وثاقه احد » (وسيأتي هذا مفصلا ان شاء الله عند بحث صفات (الغضب والجبروت واشباهها من الصفات) اقول الرب يتصف بهذه الصفات وتلك ولا مناقضه في ذلك ولا منافاة وذلك انه ينزل سبحانه وتعالى اثر كل صفة من هذه الصفات في مستحقها وفي اماكنها . فرحمة الله تتنزل حيث من يستحقها وما يستحقها وكذلك غضبه وانتقامه وشدة عذابه سبحانه وتعالى لاتتنزل الا على اهلها كما قال عز وجل (وهل نجازى الا الكفور) والمجازاة هنا هى العقوبة .

● ومع ذلك ايضا فان صفة الرحمة عند الرب تبارك وتعالى تغلب صفة الغضب كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب عنده فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبي وفي رواية غلبت غضبي . « والسبق ايضا بمعنى الغلب كما قال عز وجل : ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لايعجزون » اي غلبوا !! وكقوله : « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يسبقونا» اي يغلبونا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فصفات الرحمة عند الله سبحانه وتعالى سابقة صفات الغضب ولذلك يرحم الله كثيرا من الاشرار والفجار والكفار بمجرد توبتهم ورجوعهم اليه وفيهم من سبه وشتمه سبحانه وتعالى بل ومن قتل اولياءه وانتهك حرماته وداس مقدساته ، ونسب الولد اليه ومع ذلك اذا تابوا ورجعوا قبل توبتهم ورحمهم بل وبدل سيآتهم الى حسنات فسبحانه من رب رحيم .

من آثار رحمة الله سبحانه وتعالى

● جاء في الحديث المتفق عليه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا ، وانزل في الارض جزءا واحدا من ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه » . وهذا يعني ان الرحمة التي نعرف آثارها من تراحم الناس بعضهم بعضا ، ورحمة الانسان للحيوان والحيوان لصغاره انما هي اثر يسير مما اودع الله هذه الدنيا من رحمة . وانزال هذه الرحمة في قلوب المخلوقات لاشك انه ـ بسبب الرحمة التي يتصف بها الرب جل وعلا فالرب رحيم يحب الرحماء وقد غرز الرحمة في بعض القلوب غريزة فطرية وذلك ليرحم الآباء والامهات صغارهم ، ولولا ذلك لقطع النسل ، وما كلفت ام ولا اب نفسيهما بتربية اولادهم وامر التربية وكلفتها ظاهر فكم من الام تتحملها الامهات والآباء في تربية الابناء وغالبا ماتكون التربية دون طلب ورجاء للعوض من الابناء بل يحرم الاب والام انفسهما من الطيبات توفيرا وادخارا للذرية . ولا شك ان هذه فطرة وغريزة قبل ان تكون خلقا وتكلفا . وهذا من فعل الله تبارك وتعالى فسبحانه الله من اله رحمن رحيم .

ومن هذه الرحمة قوله تبارك وتعالى « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » (وجعل) في هذه الآية التي تكررت مرتين بمعنى خلق لنا الزوجات وخلق هذه المودة والرحمة التي تغرس في القلوب بعد الزواج .

● وعلى اساس هذه الرحمة الفطرية الغريزية تقوم الحياة ويبقى النوع في الانسان والحيوان ولولا ذلك لانقطعت الذرية وعم الفساد في الارض .

● ومن اكبر مظاهر رحمة الله في الكون هذه السنن المقامة لتقوم حياة الانسان فالله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى . ويسر كل مخلوق الى اسباب عيشه وحياته ، ويسر له اسباب رزقه . ومن اكبر اسباب الرزق في الارض المطر ولذلك سماه الله رحمة . وقال عنه « فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها » .

● ومن رحمة الله البالغة بعباده ارسال الرسل وانزال الكتب لهدايتهم وارشادهم لما يصلحهم في الدنيا والاخرة . ولذلك قال في القرآن : « تنزيل من الرحمن الرحيم » وقال في شأن خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وقال عن التوراة : « ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة » فجعل التوراة اماما اي هداية وقائدا ومرشدا الى الخير ورحمة لاهلها ان تمسكوا بها . كما جعل القرآن هداية ورحمة للمحسنين فقال سبحانه وتعالى :

« حم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين »

● بل ان الله سبحانه وتعالى جعل كل رحمة حتى ما يتكلفه الانسان ويكتسبه ويحاوله رحمة من عنده سبحانه وتعالى وذلك ان كل خير في الارض او في النفس انما هو من فعل الرب تبارك وتعالى على الحقيقة ولذلك قال لرسوله صلى الله عليه وسم بعد غزوة احد وعفوه عن الرماة الذين نزلوا من الجبل وكانت بسببهم الهزيمة (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) فرحمة الرسول لاصحابه المؤمنين الذي خالفوا امره على الجبل كانت من الله سبحانه وتعالى اذ هو المرشد الى كل خير والدال عليه والميسر له والملهم به سبحانه وتعالى .

وخلاصة هذه الفرعية هى ان نوقن انه ما من خير في الكون يصح تسميته بالرحمة انما هو من الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم .

ولعلك تدرك بعد ذلك حكمة البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) في مقدمة كل امر ذي بال كفواتح السور والكلام والطعام وان ذلك انما كان لتعلم ان ما تقدم عليه من رحمة انما هو بسم الله الذي هيا اسباب هذا وانزل رحمته ونشرها سبحانه وتعالى .

شبهة وجوابها

يرد على هذه العقيدة شبهة معروفة هى قول بعض الملاحدة من القدماء والمحدثين : « اذا كان الله رحيما ورحمانا على هذا النحو فلماذا نشاهد في الكون كثيرا من القسوة والظلم والالام الجسدية والنفسية الهائلة . فالزلازل والبراكين التي تجتاح بلدانا بكاملها ، والعواصف المدمرة ، وظلم الانسان لاخيه الانسان وقتله له ، بل والامراض المعدية والاوبئة الماحقة ، والالام النفسية الهائلة التي يتعرض لها كثير من الناس في حياتهم . لم خلق الله كل هذا ؟ ولم فعل هذا وهو الرحمن الرحيم ؟!!

يقول عبد الله القصيمي في كتابه « هذا الكون ما ضميره » ؟

« ان كل مافي الكون من جمال لايستطيع ان يكون غفرانا او اعتذارا عن اية دمامة يعانى منها اي انسان، لان كل ذلك الجمال لن يستطيع ان يجعل دميما واحدا يشفى من دمامته او من شعوره بها ، ولا ان يكون عزاء او تعويضا له عنها » . وهذا القول وان كان طعنا في حكمة الله ورحمته سبحانه وتعالى وازدراء لخلق هذا الشر النسبي مع هذا الخير العام الا ان قائله لا يورد هذه الشبهة لانها هى شبهته التي منعته من الايمان فهو منكر لوجود الخالق اصلا ولذا فهذه الشبهة منه من تناقضه وحيرته وتخبطه والعياذ بالله فهو يقول : « لقد عاش الانسان طويلا يقتات بخطأ شهير كبير، لقد ظل يؤمن بوجود قدرة مطلقة ، وكان يتصور ذلك دون معاناة كان ولا يزال يتصور ذاتا لا حدود لابعادها ولا لاعماقها » .

وهذا فيه التخليط والكذب على المؤمنين الشيء الكثير فالله سبحانه وتعالى في حس المؤمن وتصوره ليست ذاتا مطلقة ، ووجود الله الذي يؤمن به المؤمن ليس وجودا مطلقا بل ذات الله موصوفة بصفات الكمال ، ووجود الله سبحانه وتعالى وجود حقيقي يتصور المؤمن فيه رؤية الله وسماع كلامه واما الذين جعلوا وجود الله وجودا مطلقا فهم اهل وحدة الوجود من الملاحدة التي وصفوا الله وصفا عدميا مطلقا يتصور في الاذهان ولا حقيقة له في الخارج يصح ان يوصف

قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنه



بها واما ايمان المؤمنين بالله فغيرذلك والمهم ان الشبهة السابقة التي ترد على اتصاف الله عز وجل بالرحمة شبهة قديمة حديثة وذلك من تشابه قلوب الكافرين قديما وحديثا كما قال تعالى « تشابهت قلوبهم » وذلك ان المعلم واحد وهو الشيطان .وجواب هذه الشبهة قد فصله الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم كل التفصيل. وجواب الله فيما يأتي :

اولا : اهلك الله سبحانه وتعالى كثيرا من الامم السالفةكقوم نوح وعاد وثمود، ومدين وقرى لوط (المؤتفكات) وقرونا من ذلك كثيرا وقد اخبر سبحانه وتعالى انه قد اعذر اليهم بارساله الرسل واقامة الحجة عليهم ودعوتهم جميعا للايمان دعوة سلمية بعيدة عن الغرض والهوى والمنفعة الدنيوية وان جميعهم قال لقومه «اعبدوا الله مالكم من اله غيره !!» وقال « ما اسالكم عليه من اجر ؟ » ولقد كانتردودهم متشابهة« لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ؟ !» « ولولا رهطك لرجمناك » ، «اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون !! » « لئن اتخذت الهاغيري لاجعلنك من المسجونين » ، «قال انا احيي واميت !! » وكلها اجوبة تدل على الكبر والعلو على امر الله واحتقار الرسل وازدرائهم : « انا لنراك في ضلال مبين !! » « انا لنراك في سفاهة » !! « ان تتبعون الا رجلا مسحورا » « ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين » « اهذا الذي بعث الله رسولا ؟!»

« ويقولون انه لمجنون ؟ » « وقالوا يأيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون !! » فقد كانت ردودهم جميعا في منتهى السفاهة والحمق والتكبر على امر الله الذي لايطلب منهم اكثر من الايمان به سبحانه وتعالى وعدم الشرك به .

ولذلك فقد كان اهلاك الله لهم عدلا ورحمة بل نعمة من نعمه سبحانه وتعالى على الكون والناس ولذلك قال تعالى « وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون » وقال « هل يهلك الا القوم الظالمون » وقال « ذلك ان لم يكن ربكمهلك القرىبظلمواهلها غافلون » اي دون ان يقيم عليهم الحجه ويرسل لهم الهداية ويعذر اليهم سبحانه وتعالى . بل ما كان يأتيهم العذاب الا وقت ظلمهموطغيانهم واليأس من صلاحهم ورجوعهم كما قال عز وجل :

« فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم اجمعين » وذلك عن قوم فرعون ، وقال سبحانه وتعالى في سورة هود بعد ان قص ما انتهى اليه امر المكذبين بالرسل من قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وقوم فرعون ، « ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ، وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك ، وما زادوهم غير تتبيب ، وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد » فقد اهلك القرى بظلمها وما ظلمهم الله سبحانه وتعالى .

وليس بالله سبحانه وتعالى حاجة الى تعذيب خلقه بل هو الغنىسبحانه وتعالى عن ذلك كما قال عز وجل :

« ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » وقال : « ولو ان اهل الكتاب اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم » وقال عز وجل : مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم « اي ماذا يريد الله من عذابكم وما يفعل بهذا العذاب وهو لايشتفى به من مرض تعالى عن ذلك ولا يتسلى بهو يتلهى تعالى عن ذلك بل هو الرحمن الرحيم الغنى الكريم الكبير المتعال سبحانه وتعالى .

ثانيا : ابتلى الله سبحانه وتعالى بعض خلقه من المؤمنين والكافرين بمصائب جزئية لاتنافي اتصافه سبحانه وتعالى بأنه الرحمن الرحيم بل هى تؤيد اتصافه بذلك سبحانه وتعالى وهذه المصائب الجزئية سواء كانت مرضا او نقصا في الانفس والثمرات او اعصارا او بركانا فانما كان ذلك تذكيرا وتنبيها الى سنن الله في الكون وانه الفعال لما يريد سبحانه وتعالى وحتى يلجأ المضطرون اليه ويستكينوا لربهم ويعرفوه حق معرفته فيعبدوه حق عبادته كما قال عز وجل « ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون » اذن فالبأساء والضراء وهى انواعمن الشر انما كانت من الله ليتضرع الناس الى ربهم اذا رأوا قدرتهعليهم وقهره لهم فان فعلوا ذلك زال مابهم من ضر ولكن !! قست قلوب كثير من الناس كما قال عز وجل : « فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا !!؟ ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون » ومن قسوة هذه القلوب انهم نسبوا الضر والخير الى الايام فقالوا هذه شيمة الايام وسنة الليالي ولا حكمة وراء ذلك . كما قال تعالى: « وما ارسلنا في قرية من نبى الا

اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون !! » ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا !! » فانظر كيف عاملهم الله باللين بعد الشدة وقد كانت الشدة حتى يتضرعوا الى ربهم ولكن انظر بعد ذلك كيف كان ردهم على تذكير الله لهم : « وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء » اي ماحدث لابائنا فلا حكمة ولا غاية ولا هدف !! وانما هي شيمة الايام والليالي . **فهل يبقى بعد هذا لاولئك الاقوام** الذين كذبوا الرسل ولم يستفيدوا بالسنن الكونية والايات المشاهدة المرئية الا الاهلاك والاستئصال ولذلك قال تعالى بعد ذلك : « فأخذناهم بغتة وهم لايشعرون » .

● واما بالنسبة للمؤمنين فان للابتلاء لهم بالشر في الدنيا حكم طويلة سيأتي شرحها وبسطها في مقام اخر ان شاء الله تعالى .. ومن حيث الاجمال هي للتربية وما عبر الله عنه بالتمحيص ليصلب عود المؤمن وتقوى شكيمته ويزداد ايمانه، وللتمييز اي ليميز الله الخبيث من الطيب فقد كان مع الرسول من زعم الايمان ووقف مع المسلمين في صف واحد ولكنهم عند الشدة قالوا : « ماوعدنا الله ورسوله الاغرورا!!» وقالو : « ياأهل يثرب لامقام لكم فارجعوا » وقالوا : زعم محمد اننا سنفتح ديار كسرى وقيصر ولا يجد احدنا مأمنا ليقضى حاجته !! وامثال هؤلاء الادعياء لايميزهم عن الصف المؤمن الا الابتلاء وذلك كان سنة **ثابتة في الدعوات كلها وفي اتباع الرسل كلهم كما قال تعالى : ـ « الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم** لايفتنون » !! وقال عز وجل : ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين « ، وهى لتحصيل منزلة الصبر واليقين بالاخرة كما قال تعالى « ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون »

هذا والشر والعقوبة والفساد الحادث في النفس والاموال وان كان من خلق الله سبحانه وتعالى فانما هو بسبب معاصي الناس مؤمنين وكافرين كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو اتقى اهل الارض « وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا » !! وقال للمؤمنين بعد هزيمة احد : «اولما اصابتكم مصيبة قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم » وسيأتى لهذا تفصيل اخر في قضايا القضاء والقدر ان شاء الله تعالى وقال ايضا جل وعلا ،«وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير » اي لا يحاسب على كثير من السيئات في الدنيا بل يؤجل ذلك ليوم القيامة كما قال عز وجل :

« ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة ، ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا »

فالفساد الحادث في الارض انما هو بما كسبت ايدي الناس كما قال تبارك وتعالى : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس» والفساد هنا هو المرض والآفة وقلة المطر وغير ذلك . ولذلك قال سبحانه وتعالى بعد ذلك : « ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » فهى عقوبة عاجلة من الله سبحانه وتعالى ليرجع الناس الى ربهم وخالقهم فيتضرعوا له ويذعنوا لامره سبحانه وتعالى فهل يفعلون ؟! ولكن قست القلوب وانطمست البصائر فلم تستفد بآيات الله المرئية في الكون كما لم تستفد بآيات الله المتلوه في الكتاب !!

العقوبة تعم

هذا واذا كانت العقوبة تتعدى مجالها احيانا فيهلك القوم وفيهم الصالحون فان هذا شر لابد منه كما قال عز وجل : واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » !! فالفتنة لاتنتقى الظالمين خاصة ولكنها تعم . وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يغزو جيش الكعبة فيخسف بأولهم واخرهم !! » فقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : يارسول الله يخسف بأولهم واخرهم وفيهم سوقتهم ومن ليس منهم !! قال : يخسف بأولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم» وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للعرب من شر قد اقترب !! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج هكذا ، وحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه الابهام والسبابة . فقالت احدى زوجاته يارسول الله انهلك وفينا الصالحون!؟ قال نعم : اذا كثر الخبث . فانتقاء الصالحين وانجاؤهم واهلاك الظالمين وحدهم كان في الامم السابقة واما في امة محمد التي شاء الله عز وجل ان يبقى فيها الخير والشر الى يوم القيامة فان البلاء يعم صالحيهم مع الظالمين منهم احيانا ثم يبعثون على نياتهم كما قال تبارك وتعالى : « وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » وذلك جوابا لطلب الكفار ان تنزل عليهم حجارة من السماء او يأتيهم العذاب الاليم الذي توعدهم الله تبارك وتعالى به « واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم »الاية

واما الذين تعدى اليهم الشر والمصيبة فان الله سبحانه وتعالى لايضيع اجرهم ولا ينقصهم من جزاء مصيبتهم شيئا ان كانوا مؤمنين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : « من ابتليته بفقد حبيبته فصبر فله الجنة » اي عينيه . فمن صبر لفقد بصره عوضه الله الجنة لذلك وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيل الهدم شهيدا وكذلك المطعون والمبطون والغريق والحريق وكل هؤلاء قد اصيبوا بمصائب عظيمة يكفر الله بها ذنوبهم ويكتب لهم بها الشهادة وكذلك المرأة تموت في نفاسها شهيدة لها الجنةكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجرها ولدها بسرره الى الجنة »!! بل ان المؤمن يجزى بالشوكة فما فوقها فسبحان الله الرحمن الرحيم الذي لايضيع لديه عمل صالح ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولهذا المعنى شرح مبسط في مكان اخر ان شاء الله تعالى .

عبد الرحمن عبد الخالق

مؤامرة جديدة على باكستان

الهند فطرت بشرق باكستان وتريد أن تتعشى بغربه!!

واجب المسلمين في مقاومة الاستعمار الهندي

أطماع الهند في ابتلاع شبه القارة الهندية غير خافية على أحد .

وتعلم الهند ان العقبة الكأداء في طريقها — باكستان المسلمة — ، ولهذا فهي تواصل عدوانها وتآمرها في سبيل تفتيت وحدة باكستان وهدم شعار الاسلام الذي يلتقي عليه أهل تلك البلاد .

ومن اجل انجاح مخططها استولت على كشمير المسلمة بالقوة ، واذاقت المسلمين الوانا من البطش والتنكيل والاضطهاد ، واعرضت عن مطالب اهل كشمير في حق تقرير مصيرهم ، وادارت الهند ظهرها لرغبة الامم المتحدة ولسان حالها يقول :

« لا حكم عندنا الا لشريعة الغاب حيث يبتلع القوي الضعيف » .

ونجحت الهند في اثارة النعرات القومية بين الاخوة المسلمين ،فكانت الحرب الرهيبة بين غرب باكستان وشرقها مصحوبة بتآمر شيوعي وثني رأسمالي ، عهدناه في قضية فلسطين وفي كل خلاف يكون الاسلام طرفا فيه .

ووقعت الكارثة واعلنت الهند الحرب على باكستان مستخدمة سلاح « فرق تسد » ، وذهب ضحية هذا العدوان عشرات الالوف من المسلمين حيث استخدم ضدهم احدث انواع الاسلحة الشيوعية السوفياتية حملتها أيد بوذية لاترقب في مسلم الا و ذمة .

وما كان للهند ان تسجل أي انتصار على باكستان لولا قتال المسلم لاخيه المسلم تحت شعار جاهلي ...

بل لقد اندحرت الهند في حرب سابقة عندما كانت كلمة المسلمين واحدة .

ومضت الهند في اطماعها العدوانية وهذه الاطماع اعمتها عن صياح الجائعين، وجهل الاغلبية من مواطنيها .. وعلى حساب هذا وذاك راحت تضع يدها في يد اسرائيل من اجل صنع القنبلة الذرية واجراء تفجير ذري .

واكد السيد حسن التهامي السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي في ان علماء الذرة الهنود كانوا على اتصال مباشر مع المختبرات العلمية في اسرائيل طوال السنوات العشر الاخيرة .

والسيد التهامي خدم حوالي ثماني سنوات في هيئة الطاقة الذرية المصرية

وتصريحه حول التعاون الهندي الصهيوني ادلى به في كوالالمبور اثناء انعقاد المؤتمر الخامس لوزراء خارجية الدول الاسلامية . ثم قامت السفارة الهندية في الكويت باصدار خريطة للهند جاء في اول صفحة من دليل اصدرته لهواتف الكويت .. وقد ادخلت في هذه الخريطة باكستان ونيبال وباكستان الشرقية وكشمير وبوتان وبورما ، ادخلت جميع هذه البلاد ضمن حدود الهند .

وبعد ان نشرت بعض الصحف الكويتية هذا الخبر ، وتناولته بالنقد. عادت السفارة الهندية لتعتذر اعتذارا غير مقبول ، ويخفي وراءه نواياها العدوانية .

ونقلت وكالات الانباء خلال اليومين الماضيين ان تحشدات هندية وافغانية على حدود باكستان .

وتأتي هذه التحشدات بعد قيام الهند بالتفجير الذري ، وبعد سلسلة من النوايا العدوانية .

ومما هو جدير بالذكر : ان حكومة افغانستان التي جاءت بعد انقلاب عسكري !!!

اول مطلب لهذه الحكومة ارض لهم يزعمون ان باكستان تسيطر عليها .

واول من أيد انقلاب افغانستان العسكري الهند والاتحاد السوفياتي.

ومن هنا نعلم ان الهند نجحت في ان تجعل من افغانستان بنغلاديش ثانية ، وانها مقدمة على ضرب المسلمين

خريطة تصدرها السَفارة الهنديَة بالكويت تضم باكستان وبورما وبنغلادش ؟!



السفارة الهندية في الكويت طبعت دليلا لهواتف الكويت ، ووزعته للاستخدام الداخلي في السفارة ويحمل الدليل في اول صفحة منه خريطة لفتت الانظار، الان الخريطة تشمل دولا اخرى هي باكستان نيبال وبنغلادش وكشمير وبوتان وبورما دون ان تحد الخريطة حدود تفصل بين تلك البلدان بالشكل المتعارف عليه في رسم الخرائط .

ببعضهم .. وهي التي لاتنقوى على مجابهتهم الا بهذا الطريق .

هذا المخطط الجديد خطير جدا على مستقبل العالم الاسلامي ، وهو لايهدد باكستان لوحدها انما يهدد كل مسلم في أي بلد كان ، ويهدد مستقبل الشرق الاوسط ودول العالم الاسلامي .

ومن هنا نناشد :

ــ زعماء الدول العربية والاسلامية .

ــ المنظمات والهيئات الاسلامية .

ــ ان يقفوا صفا واحدا في مجابهة هذا الخطر ، وان يجعلوا منه قضية الساعة :

نناشدهم ان يرسلوا مذكرات احتجاج لكل من الهند وافغانستان .

وان يحتل المواضيع الرئيسية في الصحف والمجلات والاذاعات العربية والاسلامية .

وان يتداعوا لعقد مؤتمر قمة اسلامي لدراسة الوضع على الحدود الهندية الباكستانية ، وان يكون مؤتمر عمل لا مؤتمر دعايات ومزايدة فالوضع حرج جدا ويستوجب خطوات ايجابية فعالة .

وليعلم الجميع :

ان لباكستان دينا في اعناقنا ، لقد وقفت معنا في جميع قضايانا ومنذ قيامها سنة ١٩٤٨ .

مندوبها في الامم المتحدة كان اشد من البلاد العربية حماسة للقدس وفلسطين ، وجيشها طالما ذرف الدموع شوقا الى الجهاد في سبيل الله ومن اجل استعادة الاقصى .

وزعماؤها يعلنون استعدادهم لدخول الحرب معنا .

هم وقفوا معنا في كل كارثة تحل بنا ونحن خذلناهم في كشمير وغيرها والكثير من البلاد العربية ايدت عدوان الهنود .

واسرائيل في حرب باكستان الاخيرة مع الهند كانت منحازة الى الهنود شامتة بباكستان .

وفي الختام ننصح حكومة باكستان ان تضع حدا لطغيان القاديانيين قبل فوات الفرصة .

فالقاديانيون طابور خامس سيكون له كل الخطر اذا شمرت الحرب عن ساقها . وليس هناك من شيء على المحارب اشد من ان يطعن من الداخل .

ولا ينسى العلماء وزعماء المنظمات الاسلامية واصحاب الاقلام دورهم في الخطر الذي يهدد باكستان العزيزة فليرموا بثقلهم وليطالبوا حكوماتهم بقطع العلاقات والمساعدات عن الهند ، فاغلب مواردها الاقتصادية تأتيها من البلاد العربية .

اللهم عليك بكيد اعدائك فانهم لا يعجزونك ، اللهم فاشهد اننا قد بلغنا .

في صالات الفليبرز..

إنحرافات اخلاقيّة

صغار الشباب يجدون فيها انعداماً للقيم وكبار الشباب يكسبون فيه

البديل مراكز للشباب نظيفة بوسائل متطورة

بعد ان اصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية بحثها الميداني الذى خصصته لـ « صالات الالعاب الالكترونية » في الكويت لم يعد هناك اي مبرر لوجود هذه الصالات اللهم الا اذا كان القصد من وجودها الاستمرار في اغراء الشباب بالانحراف وتعويدهم على طرق الكسب غير المشروع .

اجرى المختصون من الباحثين في وزارة الشؤون استفتاء شمل عينة بلغ مجموعها « ٨٤٠ » من رواد هذه الصالات التي بلغ عددها « ٥٣ » صالة الكترونية توقف منها عشر صالات وتحول نشاط اثنتين .

□ تبين للباحثين أن ٤٨ في المائة من مجموع هذه الصالات يرتاده اطفال دون سن الرابعة عشرة وهذا معناه ان اطفالنا الذين نريد تربيتهم على القيم السليمة يجدون في هذه الصالات ما يجعل هذه القيم تهتز أمام اعينهم وهم يرون كبارا لا ينقيدون بخلق ولا مروءة فيستسلمون للضياع والانهيار .

□ كما تبين أن ٥٠ في المائة تقريبا من مجموع هذه الصالات غير مناسب من الناحية الصحية وهذا يعني المساعدة على انتشار المرض العضوى فضلا عن الامراض الخلقية

□ ٢٢ في المائة تقريبا من هذه الصالات لا تقيد بالمواعيد المحددة مما يتيح للشباب فرصة استمرار التهرب من بقائهم في البيوت وعدم رؤية ابائهم وامهاتهم

□ ٢٤ في المائة من هذه الصالات به انحرافات خلقية ـ والمعروف ان هذه النسبة امكن التوصل اليها عن طريق الاعترافات الشخصية للرواد وطبيعي ان يخفى كثير منهم انحرافاتهم لذلك فان هذه النسبة على ضخامتها لا تمثل النسبة الحقيقية لهذه الانحرافات ومن هنا يظهر لنا بشاعة هذه الصالات التي تؤصل الانحراف في نفوس الشباب بما فيها من طرق غير مشروعة تزين للشاب سلوك اى خلق شائن من اجل الحصول على النقود والاستمرار في ممارسة الالعاب في الصالات المذكورة .

□ بعد استفتاء ١٥ عاطلا عن العمل

بطرق غير مشروعة



من غير الطلبة تبين ان ثلثهم يحصل على النقود التي تمكنه دخول هذه الصالات عن طريق مصادر خاصة « أى عن طريق لا اخلاقى » وقد اعترف اثنان من الطلاب أنهم كذلك كما تبين ان هؤلاء المنحرفين الفقراء ينفقون في الزيارة الواحدة لصالات « الفليبرز » ما بين دينارين ونصف الدينار .

فاذا علمنا ان من بين رواد هذه الصالات من لا يزيد عمره عن تسع سنوات ومنهم من يبلغ الثلاثين ادركنا اى جريمة نرتكب في حق نشئنا الصغار حين نسمح ببقاء هذه الدور على ارض الكويت لتكون مسرحا للصوص وعديمي الخلق ترعاهم وتهىء لهم المكان المناسب والوسائل التي تعينهم على اجتذاب الابرياء لاغوائهم وحملهم على التشرد والضياع .

□ ٦٠ في المائة من هذه الصالات تزاول فيه المراهنات المالية وهذا اخطر مرض تنشره هذه الصالات في مجتمع الشباب اليانع حيث يتعودون على القمار منذ الصغر فتستقر في قلوبهم الغصة وسائل الكسب غير المشروع الذي يورث الضغائن والاحقاد ويخرجون الى المجتمع بضمائر متعفنة ونفوس خربة تسعى الى تخريب المجتمع بدلا من أن تسعى الى اصلاحه .

هذه هي النتائج التي توصل اليها الباحثون ونحن نقترح استنادا الى هذه النتائج اغلاق هذه الدور التي تسعى الى الربح بأى طريق دون ان تهتم بمصير هؤلاء الشباب البائس فان أي اصلاح فيها لا يمكن أن يجدى لان اغراء الكسب المادى تعمى اصحابها وتصم اذانهم عن سماع صوت الفضيلة ولا يمكن ان تجرى اى رقابة على هذه الصالات ولا تقديم معونة او مشورة .

وأما الاقتراحات البديلة عن صالات « الفليبرز » هذه والتي اقترحها الباحثون فمنها ما هو جيد ونذكرمنه:

□ ضرورة ايجاد التعاون الفعال — على أية صورة — بين جميع الاجهزة والجهات المهتمة بالشباب من النواحي التربوية والاجتماعية والرياضية والثقافية حتى يستطيع الشباب ان يحصل دائما على أفضل وسائل التربية والترفيه تحت اشراف مناسب ومتخصص .

□ العمل على دراسة مشاكل الشباب سواء من كان منهم بالمدارس او الجامعات او من بين العاملين بالدولة . وذلك بهدف التعرف على أهم مشكلاتهم وخاصة كيفية قضاء اوقات الفراغ .

□ انشاء العديد من مراكز رعاية الشباب بحيث يتوفر في كل مركز امكانات الترفيه والتسلية البريئة التي تفوق تلك الامكانات الموجودة في الصالات الحالية حتى يمكن اجتذاب الشباب الى مكان صحيح. كما يلاحظ توزيع هذه المراكز من الناحية الجغرافية والسكنية .

□ أما استبدال دور السينما والمسارح بهذه الصالات فأمر لا يقل خطورة لان الافلام الموجودة والمسرحيات المعروضة لا تقل خطورة على اخلاق الشباب من صالات الفليبرز نفسها .

□ والحق أن العلاج الناجع لشغل الشباب في أوقات فراغهم يكمن في تطوير النوادى الرياضية ومراكز رعاية الشباب ومعسكرات العمل والنوادى الصيفية التابعة لوزارة التربية بحيث تستوعب الشباب جميعهم وتمكنهم من قضاء وقتهم بوسائل متنوعة والاهم من ذلك كله أن تكون هذه الوسائل المادية كلها مصحوبة بتوجيه ديني للمحافظة على اخلاق الشباب وترغيبهم في التمسك بعقيدتهم الاسلامية لتكون حارسا ذاتيا لهم من الوقوع في الانحراف ولتحملهم على سلوك الحياة الجادة النافعة لهم ولامتهم .

ولكى لا نكون نظريين فاننا نعلن أن جمعية الاصلاح الاجتماعي بادرت بانشاء ناد للشباب تتوفر فيه الوسائل المادية للتسلية واللهو البرىء والانشطة الرياضية والكشفية المختلفة ... كل ذلك مع التوجيه السليم الى الاخلاق الفاضلة في صحبة من الشباب الفاضل الذي يعين على الخير ويشجع على الاستمرار فيه .

ونادى جمعية الاصلاح مفتوح أمام كل شاب ينشد المكان الطاهر النظيف الذي يقضي فيه وقت فراغه .

لحظات انتقال الرسول

إنما أبكي انقطاع الوحي

مقدمة :ــ

ان عظمة النفس البشرية وسموها ... ودنوها من الكمال البشري .. لا تتجلى الا في الانبياء والمرسلين .. تتجلى في كل احوالهم وحالاتهم .. في مولدهم ونشأتهم .. في معاملاتهم واعمالهم .. وفي حياتهم كلها ومماتهم ... ولانهم مختارون من عند الله .. نراهم يرتفعون ويسمون الى الكمال البشري .

انني اقدم بين يدى القارىء صورة من حياة الرسول (ص) ... ولكنها احرج لحظات الحياة .. لحظة الافتراق عن هذه الدنيا . انها اصعب لحظات التاريخ .. وأبرزها .. انها لحظة انتقال الرسول (ص) الى الملأ الاعلى .. ومفارقته العالم الارضي ...

لقد وجدت في قلبي اسى .. وفي عيني دمعات .. وانا اقرأ ما رواه لنا الصحابة رضوان الله عليهم عن تلك اللحظات ..

لقد وجدتني اتفكر في موقف الملائكة الكرام وهم يشهدون هذا المشهد الرهيب

واتفكر في موقف جبريل عليه السلام وهو يشهد حبيبه وخليله في هذا الموقف ..

واتفكر في موقف ملك الموت عليه السلام .. انها افكار تحتشد من هيبة ذلك المشهد الرهيب ..

ووجدتني اعيش مع الصحابة رضوان الله عليهم بآلامهم وحزنهم لهذا الحدث الجلل .. ووجدتني مع آل البيت وهم يكابدون هذا المصاب .. ووجدتني استشعر آلام ازواجه الطاهرات رضوان الله عليهم ..

لقد كان موقفا صعبا ... وحدثا رهيبا في نفوس المسلمين .. انني اعرض ذلك الموقف للقارىء على لسان الصحابة .. علىء ذلك الحب العميق الذي نكنّه لنبيّنا يستجيش مشاعرنا ويحثنا على العمل ...

رؤيا يفسرها الرسول (ص) :ــ

يقول العباس رضي الله عنه «رأيت في المنام كأن الارض تنزع الى السماء بأشطان شداد .. فقصصت ذلك على النبي (ص) .. فقال :ــ ذاك رفات بن اخيك » (١)

لقد دنا الاجل واقتربت حياة الدنيا الى نهايتها .. وستنتهي رحلة الجهاد من اجل تبليغ الدعوة مع النبي (ص) .. وتبدأ مع الدعاة من بعده .... لذلك جلس يوما ينعي نفسه الى صحابته ..

نعيء الرسول (ص) نفسه :ــ

يقول ابن مسعود رضي الله عنه « نعى الينا حبيبنا ونبينا (ص) قبل موته بست ... جمعنا في بيت عائشة .. فنظر الينا .. فدمعت عيناه .. ثم قال :

مرحبا بكم .. وحياكم الله ، وحفظكم الله ، واواكم الله ، ونصركم الله .. رفعكم الله ، هداكم الله ، رزقكم الله وفقكم الله ، سلمكم الله .

اوصيكم بتقوى الله .. واوصى الله بكم .. واستخلفه عليكم .. واني نذير مبين ، أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده .. فان الله قال لى ولكم « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا .. والعاقبة للمتقين » وقال « اليس في جهنم مثوى للمتكبرين » ... ثم قال :ــ

قد دنا الاجل ، والمنقلب الى الله ، والى سدرة المنتى ، والى جنة المأوى ، والكأس الاوفى ، والرفيق الاعلى » (٢)

عندما بدأ الالم :ــ

تقول عائشة رضي الله عنها « رجع النبي (ص) ذات يوم من جنازة من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول :ــ

واراساه ... قال :ــ بل انا يا عائشة واراساه .. وما ضرك لو متّ قبلي وكفنتك وصليت عليك ودفنتك .

فقلت :ــ لكأني بك والله لو فعلت

الى "الرفيق الأعلى"

من السماء

بقلم: اسماعيل الشطي

ذلك ، لرجعت الى بيتي فعرست فيه ببعض نسائك :ــ
فتبسم (ص) ثم بدا في وجهه الذيمات فيه » (٣)

من أسباب الالم :ــ

تقول عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله (ص) يقول ــ في مرضه الذي مات فيه ــ : ــ ياعائشة .. ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر .. وهذا اوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السم » (٤)

الى بيت عائشة :ــ

تقول عائشة رضي الله عنها « وكان النبي (ص) يسأل :ــ اين انا غدا ؟؟ اين انا غدا ؟؟ اين انا غدا ؟ .. يريد يومي .. فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء .. فكان في بيتي حتى مات في اليوم الذي يدور عليّ فيه » (٥)

وخرج رسول الله (ص) الى بيتها .. وتروى قائلة « فخرج وهو بين رجلين ، تخط رجلاه في الارض بين عباس ورجل اخر ــ قال ابن عباس هو عليّ ــ قالت .. ولما دخل بيتي اشتد وجعه قال :ــ اهريقوا عليّ من سبع قرب ، لم تحلل اوكيتهن .. لعلى أعهد الى الناس .. فأجلسناه في مخضب لحفصه ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده أن قد فعلتن .. ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم » (٦)

من وصاياه الاخيرة :ــ

عن ابن عباس قال :ــ « لما حضر النبي (ص) وفي البيت رجال .. فيهم عمر .. قال (ص) : ــ هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ..
قال عمر : ــ رسول الله (ص) قد غلب عليه الوجع .. وعندكم القرآن .. حسبكم كتاب الله .. فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم .. ومنهم من يقول ما قال عمر .. فلما اكثروا اللغط والاختلاف .. قال :ــ (قوموا عنى) .. قال :ــ فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية .. ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم »(٧)

وعن ابن عباس قال :ــ « يوم الخميس .. وما يوم الخميس .. ثم بكى حتى بل دمعه الحصى .. قلت : يا ابن عباس .. ما يوم الخميس ؟ قال :ــ اشتد برسول الله (ص) وجعه فقال :ــ ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ..
فتنازعوا ــ ولا ينبغي عند نبى تنازع ــ فقالوا :ــ ما شانه هجر .. استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال : ذرونى .. دعوني .. فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه .. فأوصاهم بثلاث .. فقال :ــ اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم .. ونسيت الثالثة » (٨)

آخر خطبه (ص) :ــ

يروى انس رضي الله عنه « ان العباس رضي الله عنه مر بقوم من الانصار يبكون حين اشتد برسول الله (ص) وجعه .. قال :ــ ما يبكيكم ؟ قالوا :ــ ذكرنا مجلسنا من رسول الله (ص) ..
فدخل العباس عليه (ص) فأخبره فعصب بعصابة دسماء او قال بحاشية برد .. وخرج .. وصعد المنبر ــ ولم يصعده بعد ذلك ــ فحمد الله واثنى عليه ثم قال :ــ اوصيكم سالانصار .. فانهم كرشى وعيبتي . وقد قضوا الذي عليهم وبقى الذي لهم .. فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » (٩)

آخر جماعة صلاها (ص) :ــ

تقول عائشة رضي الله عنها :ــ ثقل النبي (ص) فقال :ــ اصلى الناس؟ قلنا :ــ لا هم ينتظرونك يا رسول الله .. قال :ــ ضعوا لي ماء في المخضب .. ففعلنا .. فاغتسل .. ثم ذهب لينوء فاغمى عليه .. ثم افاق .. فقال :ــ اصلى الناس ؟ .. قلنا :ــ لا هم ينتظرونك .. قال :ــ اصلى الناس ؟ .. قلنا :ــ لا هم ينتظرونك ... قال : ضعوا لي ماءا في المخضب ... ففعلنا .. فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق .. فقال : اصلى الناس ؟ قلنا :ــ لا وهم ينتظرونك .
والناس عكوف في المسجد ينتظرونه (ص) لصلاة العشاء الاخرة .. قالت فارسل (ص) الى ابي بكر ان يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال :ــ ان النبي (ص) يأمرك ان تصلي بالناس

لحظات انتقال الرسول الى "الرفيق الأعلى"

.. فقال ابو بكر — وكان رجلا رقيقا — : — يا عمر صلي بالناس .... فقال عمر :— انت احق ان تصلي بالناس .. فصلى ابو بكر تلك الايام.

ثم أن رسول الله)ص(وجد من نفسه خفه ، فخرج بين رجلين — احدهما العباس — لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس .. فلما رآه ابو بكر ذهب ليتأخر .. فأومأ اليه ان لا يتاخر فقال لهما : — أجلساني الى جنبه .. فأجلساه الى جنبه ، فكان ابو بكر يصلى وهو يأتم بصلاة النبي (ص) .. والناس يصلون بصلاة ابي بكر.. والنبى (ص) قاعدا »(١٠)

فاطمة وأبوها (ص) :—

يقول أنس « لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ينغشاه الكرب .. فقالت فاطمة.. — واكرب ابتاه فقال لها :— ليس على ابيك كربة بعد اليوم » (١١)

لحظات ما قبل الموت :—

تقول عائشة « كان النبي (ص) وهو صحيح يقول :— انه لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ، ثم يحيى او يخير: فلما اشتكى وحضره القبض — وراسه على فخذي — غشي عليه .. فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت .. ثم قال :— اللهم في الرفيق الاعلى ... فقلت : اذا لا يجاورنا .. فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح » (١٢)

وتقول « — سمعته واخذته بحة يقول : — مع الذين انعم الله عليهم .. الاية » (١٣) وكان يقول (ص) « اللهم اغفرلي وارحمني .. والحقني بالرفيق الاعلى » (١٤)

« فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول : لا اله الا الله .. ان للموت سكرات » (١٥)

تقول عائشة « دخل عبد الرحمن بن ابي بكر بسواك يستن به .. فنظر (ص) اليه فقلت : اعطنيهذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه ، فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله (ص) فأستن به وهو مستند على ظهري »

(١٦) « فما رايته يستن استنانا احسن منه .. فما عدا ان فرغ ، رفع يده او اصبعه ثم قال :— في الرفيق الاعلى — ثلاثا — ثم قبض » (١٧) « وقبضه الله وان راسه لبين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقى » (١٨)

أسى الزهراء على ابيها (ص) :—

قالت الزهراء « يا ابتاه .. أجاب ربا دعاه .. يا ابتاه جنة الفردوس مأواه ... يا ابتاه .. الى جبريل ننعاه » (١٩)

وصية الرسول (ص) في غسله ودفنه:

يقول ابن مسعود في الحديث الذي نعى رسول الله (ص) نفسه « قال قلنا يا رسول الله فمن يغسلك اذا ؟ قال: رجال اهل بيتي الادنى فالادنى.. قلنا ففيما نكفنك ؟ قال :— **في ثيابي هذه ان شئتم أو في حلة يمنية او خير في بياض مصر .. قلنا فمن يصلي عليك منا ؟ فبكينا وبكى وقال :— مهلا غفر الله لكم وجزاكم الله عن نبيكم خيرا، اذ اغسلتموني ووضعتموني على سريرى في بيتي هذا على شفير قبري فأخرجوا عني ساعة ، فان اول من يصلي عليّ خليلي وجليسي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة عليهم السلام ، ثم ادخلوا عليّ فوجا فوجا فصلوا وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بباكية — أحسبه قال — ولا صارخة — ولا رانه —**

وليبدأ بالصلاة عليّ رجال اهل بيتي .. ثم انتم بعد .. واقرءوا انفسكم منى السلام ومن غاب من اخواني فأقرءوا منى السلام ومن دخل معكم في دينكم بعدي فاني اشهدكم انى اقرأ السلام — احسبه قال — عليه وعلى كل من تابعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا :— يا رسول الله — ممن يدخلك في قبرك منا ؟ قال: رجال أهل بيتي مع الملائكة يرونكم من حيث لا ترونهم » (٢٠)

وعن علي رضي الله عنه « قال رسول الله (ص) :— اذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئرى .. بئر عرس » (٢١)

غسل النبي (ص) :—

تقول عائشة « لما ارادوا غسل النبي (ص) .. قالوا :— ما ندرى انجرده من ثيابه كما نجرد موتانا .. او نغسله وعليه ثيابه.. فلما اختلفوا .. القى عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره فكلمهم مكلم من ناحية البيت — لا يدرون من هو — ان غسلوا رسول الله (ص) وعليه ثيابه .

فغسلوه وعليه قميصه .. يصبون الماء فوق القميص ويدلكون بالقميص دون ايديهم . » (٢٢)

يقول جعفر بن محمد بن علي « ان رسول الله (ص) توفى يوم الاثنين فلم يغسل الى اخر يوم الثلاثاء .. فغسل من بئر عرس .. كانت لسعيد بن خيثمة .. كان (ص) يشرب منها .

وولى غسل سفلته عليّ — وغسل على قميص — علي يغسل واسامة — وقيل رجل من الانصار — يصب الماء .. والفضل محتضنه اذا يغسل علي سفلته .. والفضل يقول :— ارحنى .. ارحنى .. قطعت وتيني .. أرى شيئا ينزل على ..

وكفن في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وبردة حبره .. وصلى الناس عليه بغير امام .. تصلى زمره .. وتخرج .. وهو في موضعه .. فلما فرغوا .. نادى عمر :— خلوا الجنازة واهلها ..

وكانت عائشة تقول بعد :— لو

استقبلت من امرى ما استدبرت .. ما غسله الا نساؤه » (٢٣)

كفن رسول الله (ص) :ـ

تقول عائشة رضي الله عنها « ان رسول الله (ص) ادرج في حلة يمنية، كانت لعبد الله بن ابي بكر ثم نزعت عنه وكفن في ثلاثة اثواب سحولية يمانية ليس فيها عمامة ولا قميص.. فرفع عبد الله الحلة فقال :ـ اكفن فيها .. ثم قال :ـ لم يكفن فيها رسول الله (ص) فأكفن فيها .. فتصدق بها » (٢٤)

موضع قبر النبي (ص) :ـ

عن عائشة وابن عباس قالا :ـ « لما قبض رسول الله (ص) وغسل اختلفوا في دفنه .. فقال ابو بكر :ـ ما نسيت ما سمعت من رسول الله (ص) يقول :ـ ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه .. ادفنوه في موضع فراشه » (٢٥)

ويروى الامام مالك فيما بلغه انه « قال ناس :ـ يدفن عند المنبر ، وقال اخرون :ـ بالبقيع » (٢٦)

المشهد الاخير :ـ

عن عروة قال « كان في المدينة رجلان احدهما يلحد والاخر يشق .. فقالوا :ـ ايهما جاء اولا عمل عمله .. فجاء الذي يلحد فلحد له » (٢٧)

ويقول ابن عباس « جعلت تحت رسول الله (ص) في قبره قطيفة حمراء » (٢٨)

ويقول محمد بن علي بن الحسين « الذي الحد قبر النبي (ص) ابوطلحة .. والذي القى القطيفة تحته شقران مولى رسول الله (ص) » (٢٩)

ويروى لنا ابن عباس قائلا « لما ارادوا ان يحفروا للنبي (ص) .. بعثوا الى ابي عبيدة بن الجراح .. وكان يضرح كضريح اهل مكة، وبعثوا الى ابي طلحة وكان هو الذي يحفر لاهل المدينة .. وكان يلحد.. فبعثوا اليهما رسولين فقالوا :ـ اللهم خر لنبيك ... فجيء بأبى طلحة ـ ولم يوجد ابو عبيدة ـ فلحد للنبي (ص) فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء .. وضع على سريره في بيته .. ثم دخل الناس عليه ارسالا .. يصلون عليه حتى اذا فرغوا .. ادخلوا عليه النساء .. حتى اذا فرغوا .. ادخلوا الصبيان .. ولم يؤم الناس احد .. لقد اختلف المسلمون في المكان الذي يحفر له .. فقال قائلون :ـ يدفن في مسجده .. وقال قائلون :ـ يدفن مع أصحابه .. فقال ابو بكر :ـ اني سمعت رسول الله (ص) يقول :ـ ما قبض نبى الا دفن حيث يقبض .. فرفعوا فراشه (ص) الذي توفى عليه .. فحفر له .. ثم دفن (ص) وسط الليل من ليلة الاربعاء .

ونزل في قبره عليٌ ، والفضل بن عباس ، وقثم اخوه ، وشقران مولاه (ص) .. واخذ قطيفة كان يلبسها (ص) فدفنها في القبر وقال :ـ والله لا يلبسها احد بعدك ابدا » (٣٠)

لقد آلم فاطمة الزهراء ان يحثى على رسول الله (ص) التراب فقالت لانس رضي الله عنه باكية « كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله (ص) التراب » (٣١)

وبعد ذلك القبر :ـ

يقول القاسم بن محمد « دخلت على عائشة في بيتها .. فقلت :ـ يا امه اكشفى لي عن قبر رسول الله (ص) وصاحبيه .. فكشفت عن ثلاثة قبور .. لا مشرفة ولا لاطئة .. مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء » « رسول الله (ص) مقدم القبلة ... وابو بكر خلفه ، وراسه عند منكبى رسول الله (ص) ، وطالت رجلاه اسفل .. وعمر خلف ابى بكر على تلك الرتبة » (٣٢) ويقول ابن عباس « انه رأى قبر النبي (ص) مسنما » (٣٣)

أحوال حول القبر :ـ

يقول سعيد بن عبد العزيز .. « لما كان ايام الحره .. لم يؤذن في مسجد رسول الله (ص) ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي (ص) » (٣٤)

ويقول ابو الجوزاء « قحط اهل المدينة قحطا شديدا ، فشكو الى عائشة ، فقالت :ـ انظروا قبر النبى (ص) فاجعلوا منه كوا الى السماء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال :ـ ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب ، وسمنت الابل ، حتى تفتقت من الشحم ، فسمى عام الفتق » . (٢٥)

واخيرا :ـ

يقول انس « قال ابو بكر بعد وفاة النبي (ص) لعمر :ـ انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان النبي (ص) يزورها .. فلما انتهينا .. بكت .. فقالا لها :ـ ما يبكيك ؟ اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول (ص) ؟ فقالت :ـ ما ابكى انى لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله .. وانما ابكى ان الوحى قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها » (٣٦) .

اسماعيل الشطي

---

(١) قال في مجمع الزوائد ٢٤/٩ رواه الطبراني والبزار ورجالهما ثقات .

(٢) في مجمع الزوائد ٢٤/٩ رجاله رجال الصحيح .

(٣) الدارقطنى ٧٤/٢ أخرجه احمد وابن ماجه وابن حبان والبيهقى واعله البيهقى بعنعنة محمد بن اسحاق ، قال الحافظ :ـ لم ينفرد به بل تابعه عليه صالح بن كيسان عند احمد والنسائي .

الاحاديث من (٥) الى (٢٠) كلها في البخارى باب مرض النبى (ص) ووفاته ١٩٣/٩ ـ ٢١٦ (ط . حلبي)

(٢١) اسناده ضعيف فيه عباد بن يعقوب رافض وثقة جماعة وضعفه جماعة انظر تهذيب التهذيب ١٠٩/٥

(٢٢) احمد وابن حبان والحاكم

(٢٣) قال الحافظ مرسل جيد رواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة والشافعي والبيهقى نيل الاوطار ٣٣/٥

(٢٤) السنة (٢٥) الترمزى (٢٦،٢٧) مالك

(٢٨) النسائي والترمذى وقال حسن صحيح

(٢٩)الترمذى حسن غريب

(٣٠) رجاله ثقات الا الحسين بن عبد الله الهاشمي قال البخارى :ـ يقال انه كان يتهم بالزندقة ، وقواه ابن عدى (٣١) البخارى

(٣٢) رواه الحاكموأبو داود وسكت عنه المنذرى

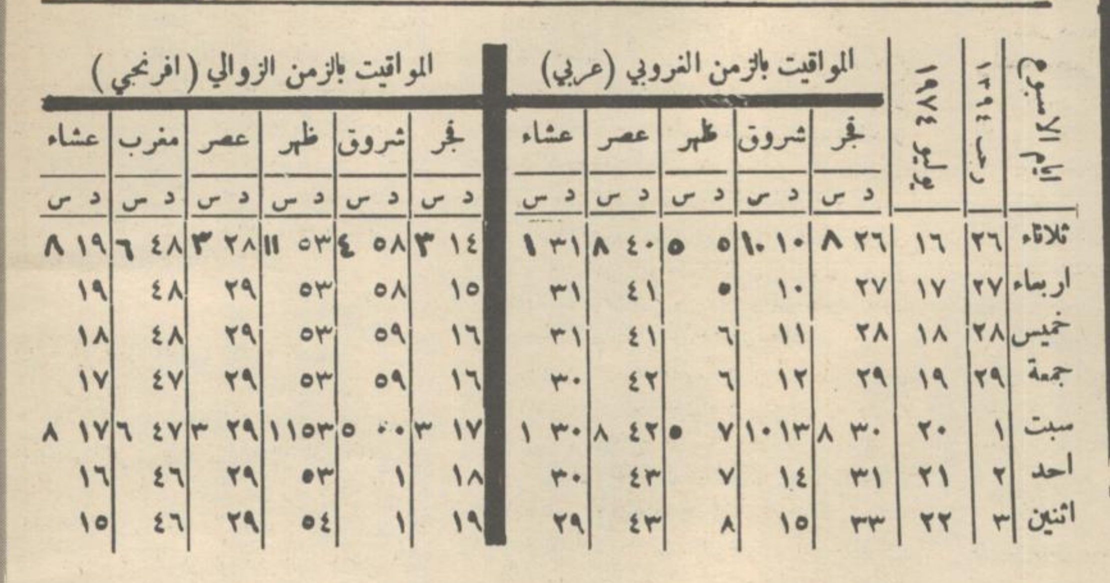
(٣٣) البخارى

(٣٤،٣٥) الدارمى ٤٣/١

اسنادهما صحيحان (٣٦) مسلم

مواقيت الصلاة

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا



ايام الاسبوع	رجب ١٣٩٤	يوليو ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٦	١٦	٢٦ ٨	١٠ ١٠	٥ ٥	٤٠ ٨	٣١ ١	١٤ ٣	٥٨ ٤	٥٣ ١١	٢٨ ٣	٤٨ ٦	١٩ ٨
اربعاء	٢٧	١٧	٢٧	١٠	٥	٤١	٣١	١٥	٥٨	٥٣	٢٩	٤٨	١٩
خميس	٢٨	١٨	٢٨	١١	٦	٤١	٣١	١٦	٥٩	٥٣	٢٩	٤٨	١٨
جمعة	٢٩	١٩	٢٩	١٢	٦	٤٢	٣٠	١٦	٥٩	٥٣	٢٩	٤٧	١٧
سبت	١	٢٠	٣٠ ٨	١٣ ١٠	٧ ٥	٤٢ ٨	٣٠ ١	١٧ ٣	٠٠ ٥	٥٣ ١١	٢٩ ٣	٤٧ ٦	١٧ ٨
احد	٢	٢١	٣١	١٤	٧	٤٣	٣٠	١٨	١	٥٣	٢٩	٤٦	١٦
اثنين	٣	٢٢	٣٣	١٥	٨	٤٣	٢٩	١٩	١	٥٤	٢٩	٤٦	١٥



جدول
دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢٧،٢٦ من جمادى الثانية	السبت والاحد والاثنين	خطبة الجمعة	محاضرة مغرب الخميس ، ٢٨ من جمادى الثانية ١٣٩٤هـ
	المساجد			
الشيخ حسن طنون	الحمد بالمرقاب		مسجد فهد السالم	مسجد خيطان بالضاحيه
الشيخ حسن ايوب	المطران بالمرقاب		مسجد الشامية الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
الشيخ عبد العظيم خاطر	العبد الجليل بالفيحاء		مسجد عبد الله العثمان	....
الشيخ فهمي الجوخ	احمد بن حنبل بالفيحاء		مسجد المنصورية الضاحية	....
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	البخاري		مسجد كيفان الضاحية	مسجد فهد السالم
الشيخ مصطفى عيد	الامام مالك بالدعيه		مسجد ملا صالح	....
الشيخ محمود وهبه	حسان بن ثابت بالدعيه		مسجد السوق الكبير	....
الشيخ حسن مناع	....	....	مسجد الربيمان بالنزهة	....



الشباب ... ووقت الفراغ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

اخي محرر الجيل الجديد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد طلبت - يا اخي - من القراء حلا للشباب يقتل وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع واليك هذه الاقتراحات :

١ - قراءة الكتب الاسلامية لاننا نجهل الاسلام ، وانصح من الاكثار من كتب العقيدة لاننا اذا لم نحصن انفسنا بالعقيدة الاسلامية ستتقاذفنا تيارات الالحاد .

٢ - حضور الدروس الاسلامية والمحاضرات والندوات ما استطاع الشاب ان وجدت وان لم توجد فبامكانه الالتفاف حول مجموعة الشباب في المسجد القريب منهم ويعملوا هم الدروس والمناقشات الفكرية الاسلامية وعمل حفلات سمر بريئة هادفة في مسجدهم .

٣ - حفظ القرآن الكريم وكذلك تلاوته بكثرة وكذلك بذكر الله في لسانه وقلبه كي لا يجد الشيطان منفذا للدخول الى القلب .

٤ - وعندما يقرأ الكتب الاسلامية ويحضر الندوات والدروس ويحفظ القرآن عليه ان يدعو الناس لما قرا وعرف من الحق فانه فرض عين عليه

٥ - الالتفاف حول شباب مؤمن بربه يحمل لواء الاسلام . والابتعاد عن الشباب الفاسد الا لدعوتهم للاسلام وكذلك الابتعاد عن مواطن الشبهات .

٦ - تقوية الجسم بواسطة الرياضة ككرة القدم والسباحة ولكن بشرط الا تلهيه عن ذكر الله .

٧ - التشاور فيما بين الشباب المؤمن كي يزدادوا ايمانا على ايمانهم وثقة بربهم وبدينهم .

والحمد لله والصلاة والسلام على رسو ل الله .

اخوكم زياد محمد صالح

المسلمون في الفلبين ومؤتمرات المسلمين

السيد الفاضل رئيس تحرير جريدة المجتمع الموقر

تحية واحتراما وبعد :

ارفع خطابي هذا الى سعادتكم ونشكركم لما تقومون به من مجهود كبير بما تبذلونه من قصارى جهدكم لاظهار الحقائق في كل مكان من ارجاء هذه المعمورة واني اذ اقدر فيكم هذا الشيء اسأل الباري ان يساعدكم على طريق الحق والاسلام كما انني اتتبع مواضيع جريدتكم وخصوصا تعذيب واضطهاد المسلمين في الفلبين ، اقترح على المؤتمرات الاسلامية وعلى المجتمع الاسلامي ان يضع حدا لهذه المجازر في هذه المناطق الاهلة بالمسلمين او فتح مكاتب او ادارة يشرف عليها المسلمون لتقصي حقائق المسلمين وظروفهم ومدى ما توصلت اليه الايادي الفاجرة في اضطهادهم .

على أن تكون هذه الادارة خاضعة للمسلمين وعلى أن يكون بها :

١ - مرشدون ورجال للدين لوعظهم .

٢ - لجنة تقصي اوضاع المسلمين على ان تكون ثابتة في هذه البلد .

٣ - مساندتهم المادية والعلمية .

هذا وفي الختام أدعو البارى أن يحفظكم ويرعاكم .

محمد جمعة - قطر

قراء "المجتمع" ... يبحثون عنها

المكرم الاخ العزيز رئيس تحرير مجلة المجتمع الموقر - كويت

بعد التحية ومزيد الاحترام ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : انني من قراء مجلتي المجتمع الاسلامية ومن الذين يتعطشون للقراءة فيها لحسن ما رايته فيها من مواضيع شيقة واطلاعات واسعة جدا فانني اشكر كل العاملين والقائمين في نشر هذه المجلة التي تعطى المسلم فكرة واسعة عما يدور في هذا المجتمع من فساد وانهيار في الاخلاق والقيم الانسانية ولقد ساء معي الحظ في الاسبوع الفائت اثناء صدور العدد المرقم (١٩٨) وذلك لانني كنت مسافرا خارج البلدة الرياض وقد وصلت من السفر بعد توزيع العدد بيوم واحد وبحثت في جميع المكتبات داخل المدينة الرياض ولم اعثر على هذا العدد بالاضافة الى الباعة الذين يحملون المجلات في الشوارع ولم اوفق في الحصول على هذا العدد الذي فاتني علما ... بأن لدى الاعداد متسلسلة الا هذا العدد ناقص من مكتبتي لذا أرجو من سعادتكم ارسال العدد المرقم اعلاه وارفق اليكم قيمة العدد ريالا واحدا راجيا المبادرة بأسرع ما يمكن ارسال لنا العدد ، وتفضلوا بقبول تحياتي

المخلص

سالم محمد العمودي

- الرياض -

المجتمع : ارسلنا العدد بالبريد كما طلبت يا اخ سالم ونرجو ان يصلك في الوقت المناسب.

الاسلام والعلاج النفسي «بقية»

واخيرا فمن الواضح الجلي ان فرويد لم يكتف بمحاولته هدم الاديان لتخليص البشرية من هذاءاتها كما ادعى ، بل استهدف بنظرياته انبل المشاعر البشرية دينية كانت ام فطرية انسانية ، فلطخ بذلك انبل مشاعر الانسان التي تتجلى في عبادة الله وبث الاشواق الروحية اليه ، وتتجلى في حب الوالدين وبرهم ، وتتجلى في براءة الاطفال وحبهم لوالديهم ... ولطخ كل ذلك بالوحل الجنسي حتى لايبقى بعد ذلك للمجتمع حرمة من دين او خلق او عرض تمنع فياضانات الشهوات وطغيان الجنس .

هذا الكون الشاسع الذي نعيش فيه بشموسه وكواكبه ومجراته التي تبعد عن بعضها البعض بمسافات تقاس بملايين السنوات الضوئية والذي تحكمه قوانين وصلت من الدقة بحيث يصفها العالم الفلكي « جيمز جينز » بقوله :

« ان القوانين الرياضية والمعادلات التي يتحرك الكون على وفاقها وتنتظم المادة وتتحرك الذرات .. استخرجناه من عقولنا بالحساب والفكر والتأمل. فلما مددنا النظر من خلال التلسكوبات والمناظير والمراقبة الفلكية ، وجدنا ابعد الاجرام السماوية مما لم نكن نرى او نعلم .. وجدناه سائرا وفق هذه القوانين ... وانه لامر بديهي ان نتصور ان هذه القوانين في عقل كلي مهيمن ... وان هذا العقل الكلي الشامل اودعها عقلنا كما اودعها في الكون ليسير على وفاقها . وان الكون كله مشروع متقن من تصميم مبدع عظيم هو الذي وضع له الفكرة ووضع له القوانين » (1)

ويرى فرويد ان هذا الكون الشاسع المعجز من الكتروناته وجينياته ،الى مجراته وسماواته ، ان نحن اعتقدنا بوجود خالق مدبر له ، فقد تمنابعملية نابعة من عقدتنا الاوديبية المرتبطة بالجنس في لا شعورنا ، او اننانسعى وراء سراب « بديل الاب » في طفولتنا الاولى .

وان نحن اقمنا الصلاة وشعائر الله الاخرى ، فانما ننفذ جماعيا اعراض الاضطراب الوسواسي القهري . ولان فرويد لم يسمع صوتا الهيا من داخله يدعوه للايمان وما كان له ان يسمعه ، لانه مات يهوديا كافرا كما وصف نفسه فهو يدعونا للايمان باله الذي استطاع بعبقريته ان يكتشفه من تحليل احلام حفنة من مرضاه ، وهذا الاله الجديد بالطبع هو الدافع الجنسي الذي يفسر به فرويد جميع مراحل تطور الانسان ونشاطاته السوية منها والشاذة ، واحلامه واشواقه ومعتقداته وحربه وسلمه .

فالرضيع يتلذذ جنسيا من عملية المص والعض ، وهذا هو الطور الذي يسميه فرويد بالمرحلة الفمية. وابن السنتين او الثلاث يتلذذ جنسيا من عملية التبرز ، اي من احتكاك البراز مع الشرج . وفي هذه المرحلة الشرجية التي يتركز فيها الليبدو او الطاقة الجنسية على منطقة الشرج يتميز سلوك الطفل الجنسي بنشاطين هما اطلاق البراز والبول او امساكها

وابن الرابعة الذي يمص ابهامه انما يقوم بعملية جنسية يستخدم لها فرويد اصطلاح (العادة السرية) او الاستمناء . واذا تبول على فراشه ليلا دون ان يكون هناك سبب عضوي فللاضطراب اسباب جنسية . كذلك فمخاوف الاطفال من الحيوانات والظلام وغيرها مرتبطة بالجنس .

وليست هذه التفسيرات الجنسية بالطبع وقفا على الاطفال فالرجل الذي لا يفارق الغليون فمه قد يفسر سلوكه هذا على اساس ان طاقاته (الليبيدينية الجنسية قد تثبتت في المرحلة الفمية !

اما من كان الطمع والبخل والتزمت من صفاته الظاهرة فهو ذو سلوك مرتبط بمرحلة امساك البراز والبول في طفولته كذلك فأنه يمسك يده في الانفاق وصرف الاموال كبيرا .

كذلك نجد مثل هذه الشطحات « الجنسية » في تفسير اتباع مدرسة التحليل النفسي لنشاطات البشر الجماعية كالحرب وتكوين المذاهب السياسية والدينية . فقد كتب احدهم في تقرير رسمي عن اسباب اضراب عمال المناجم في بلد اوروبي بأن احد اسباب الاضراب هو الصراع النفسي اللاشعوري الذي يثيره في العامل استخدام الفأس المدبب ، وهو يمثل بالنسبة لاخصائيي التحليل النفسي رمزا قضيبيا يقوم مقام « الذكر » في حفر الارض وهي اي الارض تمثل رمزا للام (Mother Earth) اي ان هناك صراعا من النوع الاوديبي يقابله هؤلاء العمال .

ويبلغ هذا الاسفاف في التفسير والتعميم غايته في تحليل الاحلام . فتفسير الاحلام والتداعي الحر Free Association هما الطريقان الاساسيان اللذان يستخدمهما المحلل النفسي للتعرف على دوافع المريض اللاشعورية .

فالاحلام على حسب راي فرويد هي اساسا وسيلة لاشباع الرغبات اللاشعورية المكبوتة ، والانسان في حالة اليقظة يكون مسيطرا على هذه الدوافع اللاشعورية . ولكن هذه السيطرة تقل كثيرا وقت النوم، مما يسمح لهذه الدوافع والرغبات بالافصاح عن نفسها .

ومهما بدا الحلم غير منظم وغير منطقي ، فهو بمجموعه كل له معناه ومغزاه . وتمشيا مع تركيزه المبالغ فيه على الدوافع الجنسية قام فرويد بوضع مجموعات كبيرة من الرموز للاعضاء التناسلية والعملية الجنسية فكل شيء طويل مدبب كقلم الرصاص والسيجارة والمدخنة والعصا وساق النبات هو رمز قضيبي « لذكر الرجل» كذلك السكين والمسدس والبندقية والمحراث واشباههم من الاسلحة او الالات التي تخترق الاجسام والاشياء او تقذف فيها شيئا كلها رموز للذكر، وكل اناء او شيء مجوف يراه النائم في حلمه هو رمز لفرج المراة ، فالصناديق واواني المطبخ وحتى البيوت هي رموز لعضو المرأ التناسلي .

اما العملية الجنسية فيرمز لها بكثير من الاعمال البريئة التي يقوم بها الناس في حياتهم كصعود الدرج وركوب الدواب .

وهكذا ... فان كان الانسان طاقة محدودة لا تجد لها مخرجا اساسيا الا عن طريق الجنس ، كما يزعم فرويد. فلا جرم ان تكون اغلب نشاطاتها من المهد الى القبر ذات صبغة جنسية تناسلية صريحة او رمزية مغلفة .